

أنظمة الربط في العربية

دراسة في التراكيب السطحية بين النجاة
والنظرية التوليد التحويلية

تأليف

الأستاذ الدكتور / **حسام البهنساوي**

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم



١١٦ شارع محمد طهري
ت. ٣٩٢٩١٩٢ - ١٢٣١٧٧٥١

أنظمة الربط في العربية

**دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة
والنظرية التوليدية التحويلية**

تأليف

الأستاذ الدكتور / حسام البهنساوي

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

٢٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب	نظمة الربط في العربية
اسم المؤلف	الدكتور / حسام البهنساوي
رقم الطبعة	الأولى
رقم الإيداع	١٧٤٢
الترقيم الدولي	L. S. B. N
	977 - 314 - 191 - 8
سنة النشر	٢٠٠٣ م - ١٤٢٣ هـ
الناشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ في محمد فريد - القاهرة
بلد الناشر	القاهرة - جمهورية مصر العربية
الطبعون	٣٩٢٩١٩٢ - ١٢/٣١٧٧٥١٠
فاكس	٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٢٣٩٠٩

أنظمة الربط وقواعده في التراكييب السطحية العربية

دراسة تطبيقية

المقدمة :

لم يحظ الربط باعتباره عنصراً هاماً من عناصر النملسك لأنظمة اللغة وتراكيبها باهتمام العلماء، في الدراسات اللغوية القديمة، سواء عند العلماء العرب أو عند غيرهم من علماء الأمم الأخرى. فقد ظلت الدراسات اللغوية التقليدية من الإشارة أو الحديث عن الربط أو عن أنظمته وقوانينه.

ولسنا بذلك نقول من قيمة الدراسات التي نهض بها العلماء العرب للقدمى، وبخاصة الرعل المتأخر منهم، من أمثال العالم للنحوى : ابن هشام المصرى (ت ٨٠٧ هـ) في مؤلفه : مغنى اللبيب. وغيره من العلماء العرب السابقين عليه أو اللاحقين، حيث أدرك ابن السراج (٣١٦ هـ) قيمة الربط وحدد أنواعه ومواضعه. كما أفاض هؤلاء العلماء الحديث عن الضمان ودورها في الربط بين أطراف الجملة من جهة، وشروط عود الضمان على مراجعها من جهة أخرى .

لكن الربط لم يظهر كنظرية لغوية هامة في تحليل التراكيب والجمال، ولم يتبوا مكانته الهامة إلا مع الدراسات القيمة التي نهضت بها المدرسة التوليدية التحويلية، وبخاصة في مراحل أطولها الأخيرة.

لقد ظهرت الملامح الأولى لنظرية الربط مع أوائل الثمانينات من القرن العشرين. حيث اقترح تشومسكى N. Chomsky فكرة حول ما سمي نظرية الربط: on Binding Theory في سنة ١٩٧٨م. ثم تتابعت الدراسات والتحليلات التي مزجت بين العامل والربط، حيث أسفرت هذه الجهود عن ظهور نظرية تجمع بينهما تحت عنوان: نظرية العامل والربط السياقى، وظهرت مؤلفات عديدة، سواء من أعمال: تشومسكى، أو من أعمال زملائه وتلامذته. ومن أبرز هذه الأعمال كتابه : " مقالات حول العامل والربط السياقى " Lectures on government and binding " بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السياقى " Some concepts and consequences of the theory of government and binding " .

ومؤلفات أخرى لعلماء هذه النظرية مثل أرولاتد في مؤلفه: وجهة نظر
حول الربط العائدي على مسافة بعيدة " Long Distance Anaphora, an
overview "

والحق، فإن اللغة العربية الفصحى، وغيرها من المستويات اللهجية، لم تحظ
بحوث مستقلة، تعالج أنظمة الربط وقوانينه، على الرغم من البحوث المتفرقة التي
تناولت الربط باعتباره قرينة انظرية هامة، تعمل على تماسك التركيب العربية،
وتضمنه من قليب في فهم دلالاتها ومعانيها.

كما تناول بعض آخر من العلماء العرب دراسة نظرية الربط باعتبارها
نظرية مكملة لنظريات أخرى انطلقت بحوثهم من خلالها.

ومن ثم فإن هذا البحث ينهض بدراسة نظرية الربط في التركيب اللغوية
العربية السطحية، في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومعطياتها، وبخاصة عند
علماء المدرسة التقليدية والتحويلية. وألمحت هذه الدراسات إلى الأسس والمبادئ
العامة التي تحكم نظرية الربط بوجه عام، وما يتناسب منها في التطبيق على اللغة
العربية، وما يحتاج بعضها من تعديلات وإضافات كما تتناسب وتلائم مع
التركيب العربية.

لقد اهتمت هذه الدراسة بوضع الأنظمة والقوانين والأسس العامة لمبادئ
ربط الملائمة للتركيب العربية، سواء ما نطق منها بنظرية الأثر، وما يتبعها من
المقولات الفارغة، أو ما تعلق منها بالمبادئ الأساسية لهذه النظرية المتمثلة في:

١- العائدي مربوط في مجاله المحلي (في مقولته العملية).

٢- الضمير حر في مجاله المحلي (في مقولته العملية).

٣- التعبير الإحالي حر (في مجال صدر مسلمات) في أي مكان يرد فيه.

كما أفادت الدراسة من التعديلات التي أقامها علماء النظرية لهذه المبادئ،
وما تتطلبه هذه التعديلات من وضع قيود للإجازة أو قيود لمبدأ السلامة، سلامة
البناء، أو قيود محورية وغيرها.

وخصصت الدراسة مبحثاً للربط على مسافة بعيدة، والشروط اللازمة لهذا
الربط ولم تغفل الدراسة جهود العلماء العرب ودراساتهم للربط عند علماء العرب
القدامى، التي تركزت على بيان أدوات الربط ومواقعها، وإدراك بعضهم لقيمة
الربط في الحفاظ على تماسك التركيب ودلالاتها. وقامت الدراسة بعمل تحليلات
لشواهد هؤلاء العلماء القدامى في ضوء معطيات نظرية الربط الحديثة.

وألرجو من الله العليّ القدير أن يكون هذا البحث قد أسهم في توضيح قيمة
الربط وأنظمته وقوانينه في التركيب العربية على المستوى السطحي.

والله نسأل أن يوفقنا على طريق الرشاد .

الأستاذ الدكتور / حسام البهنساوي

تمهيد

مفهوم الربط عند العلماء العرب القدامى، وفق الدرس اللغوي الحديث :

بعد الربط على مستوى التركيب السطحية، يمثل نظرية من نظريات المنهج التوليدي التحويلي، في أحدث أطواره، بما يمثل من إضافات كبيرة، وتعديلات دقيقة وهامة، على مستوى التنظير والتحليل، لعديد من التركيب اللغوية؛ التي كانت تستعصى من قبل على التوليد والتحليل بكفاءة قوية. فإننا نجد العلماء العرب القدامى، قد سطروا إلى قيمة هذه الوسيلة الهامة في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي وعناصره. حيث يؤكد الرضى بأن "الجملة فسي الأصل كلام مستقل، فإذا قصبت جعلها جزءا من الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمتل هذا للغرض"^(١).

مفهوم الربط عند العلماء العرب القدامى :

يمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل، أمثال: الخليل وسيبويه والفسائي والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه، إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمه، باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر التركيب والجمال الربية وتماسكها.

ولنما جاءت إشارات، تمثل بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك، في ثنايا الأبواب النحوية، بحيث لا يمكننا القول معها بأنهم أتركوا قيمة الربط أو وقفوا على أهميته، باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر التماسك بين أجزاء الجملة أو أن لهم نظرة منهجية، أو رؤية علمية شاملة، حول فاعلية الربط .

فلم يشر هؤلاء العلماء الرب الأوائل، وهم يتناولون الحروف بأنواعها : الجارة والعاطفة، والأدوات على اختلاف وظائفها، من شرط أو تأكيد أو استثناء ونحوها. إلى دورها كقرينة لفظية، تفيد أمن اللبس، في فهم الانفصال، ذ لم يدرك هؤلاء العلماء دور هذه الحروف والأدوات، في الربط بين عناصر التركيب .
ففي نحو قولنا:

- ١- جاء محمد وعلى .
٢- جاء محمد وذهب على .

(١) شرح الكافية ٩١/١.

فحرف العطف: الواو، بعد قرينة لفظية هامة، لتلمين ليس في فهم الانفصال بين عناصر التركيبين السابقين، حيث تقوم الواو بالربط بينهما.

وفي المثال الأول :

تقوم الواو بالربط بين مجيء على، ومجيء محمد، وأن المجيء لهما مقسما، وليس لواحد منهما نون الآخر.

وفي المثال الثاني :

تقوم الواو بالربط بين الذهاب لعلی، والمجيء لمحمد، وإلا وق لليس في الانفصال بين الحثين.

كما لم يشر العلماء العرب الأوائل، إلى ما يحدث من ليس في فهم الارتباط في مثل قولنا: جاء أو على وحسن.

حيث تقوم الواو بالربط بين شخصين مختلفين متغايرين، حيث تبدل الواو على للمغايرة، وإلا لأقلا التركيب بحدفها معنى آخر: ينشأ عن علاقة تركيبية جديدة، غير العطف، وهي: التبديل.

لما العلماء العرب المتأخرون، قد تنبه بعضهم إلى بنية الربط وأهميته، باعتبار قرينة لفظية، وظاهرة تركيبية، ولكنهم - أيضا - لم يتناولوها باعتبارها قضية نحوية لها قواعدها وقوانينها، فلم تكن معالجتهم لها معالجة شاملة من ناحية، وليست منهجية علمية من جهة أخرى.

ويؤيد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) من تقدم هؤلاء العلماء الذين لم يحسوا إلى للربط بالحروف، حيث يقول: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم... فلما اتصلها الاسم بالاسم فتوالت: الفدر لصور. ولما وصلها الفعل بالاسم فتوالت: مررت يزيد. فالباء هي التي توصلت للمرور يزيد^(١). ويقول عن حروف العطف: "حروف الجر عشرة أحرف يتبعن فابعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في عرابها^(٢)."

ويقول في باب مواقع الحروف: "واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: للرجل، أو الفعل وحده مثل: مسوف،

(١) الأصول في النحو ٤٠٨/١، وكذا: الأشباه والنظائر ١٢/٢.

(٢) الأصول في النحو ٥٥/٢.

أو للربط اسماً باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل، أو فعلاً باسم، أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً^(١).

لما ربطه الاسم بالاسم، فنحو قولك: جاء زيد وعمرو. فالتواو ربطت عمراً بزيد. ولما ربطه الفعل بالفعل، نحو قولك: قلم وقعد، وأكل وشرب.

ولما ربطه الاسم بالفعل، فنحو: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو.^(٢)

ولما ربطه جملة بجملة، فنحو قولك: إن يقيم زيد يقعد عمرو. وكان أصل الكلام: يقوم زيد. يقعد عمرو، ليس متصلاً بيقعد عمرو، ولا منه في شيء، فلما دخلت إن، جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً.^(٣)

ومما ورد عن بعض العلماء العرب الذين أدركوا قيمة الربط، ما ذكره السيوطي نقلاً عن ابن الفلاح في قوله: "الحروف تدخل إما للربط أو لنقل أو للتأكيد أو لتبويه أو للزيادة. ولما حروف الربط كما ذكرها فهي: "حروف الجر والحذف وأدوات الشرط والتفسير والجواب والإثكار والمصدر، ويذكر بأن سبب كونها كذلك، لأن الربط هو الدخول على الشيء لئلقه بغيره.^(٤)

كما استعمل بعض العلماء العرب مصطلح: الوصلة، للدلالة على قرين، من هؤلاء العلماء: ابن يعيش، وذلك في قوله: "إن ذو دخلت وصلة إلى الأسماء والأجناس ونظيرها: الذي وأخواته، دخلت وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، وأى: وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، واسم الإشارة وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور، والإشارة نحو: هذا الرجل فعل أو بفعل، ويجوز أن يتوصل بـ: هذا إلى نداء ما فيه الألف واللام، فتقول: يا هذا الرجل، كما تقول: يا أيها الرجل.^(٥)

كما استعمل ابن القيم مصطلح الوصلة للدلالة على الربط أيضاً، وذكر أن للوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام:

(١) الأصول في النحو ٤٢/١.

(٢) الأصول في النحو ٤٢/١.

(٣) الأصول في النحو ٤٢/١.

(٤) انظر: الأشباه والنظائر ١٤/٢.

(٥) الأشباه والنظائر ٣١٠/١.

أحدها : حروف الجر:

وضمورها فتوصلوا بها على الأفعال إلى المجرور بها، ولولاها لما تعدد لفعل
لبيها ولا يأنسرها.

الثاني : حرف ها (التثنية)

وضمعت لتوصل إلى ما فيه أل .

الثالث : تو :

وضمعه وصلته إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة.

الرابع : الذي :

وضمعه وصلته إلى وصف المعارف بالجميل، ولولاها لما جرت صفات عليها.

الخامس: الضمير:

الذي يربط لجميل الجارية إلى المفردات لأحوالاً وأخباراً وصفات وصلات، فمن
الضمير هو الوصلة إلى ذلك. (١)

أما ابن هشام، فقد أورد في كتبه: معنى اللبيب، حصراً لأنكوت الربط كما يراها
من وجهة نظره، حيث خلط بين أنكوت الربط باعتبارها قرأتين لفظية، وقرأتين
الارتباط المعنوية.

والد أورد ابن هشام لهذه الأنكوت عنواناً سماه: روابط الجملة بما هي خير منه "
وحددها في عشرة : أحدها: الضمير: وهو الأصل، ولهذا يربط به مذكوراً : كزيد
ضربته، ومعنوقاً مرفوعاً نحو: إن هذان لساحران" (طه ٦٣/٢٠) إذا قرأ: "لسهما
ساحران" ومنصوباً، كقراءة أبي عامر في سورة الحديد: "وكل وعد الله الحسنى"
(الحديد ١٠/٥٧) ولم يقرأ بذلك في سورة النساء، بل قرأ بنصب: كل كالجماعة:
"وكل وعد الله الحسنى" (النساء ٩٥/٣) لأن قبله جملة فعلية وهي: فضل الله
المجاهدين" (النساء ٩٥/٣) (٢). وينبه ابن هشام على أنه: قد يوجد الضمير في
الفعل ولا يحصل الربط، وذلك في ثلاث مسائل:

أحدها : أن يكون معطوفاً بغير قول، نحو: زيد قلم عمرو فهو: لو ثم هو.

والثانية : أن يعاد العامل نحو: زيد قلم عمرو وقام هو .

(١) الأشباه والنظائر ٣١١/١-٣١٢.

(٢) معنى اللبيب ١٠٦/٢.

والثالثة : أن يكون بدلاً نحو: حصن الجارية الجارية أعجبتني هو: فسهو بدل
لشتمال من الضمير المعقد على الجارية، وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى.^(١)

والثاني: الإشارة :

نحو: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَأُولَئِكَ أَمْحَاكُمُ النَّارُ". (الأعراف ٣٦/٧) وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا تَكُنْ تَفَسًّا إِلَّا وَمَنَعَهُ
لَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ" (الأعراف ٤٢/٧).

والثالث : إعادة المبتدأ بالظنه :

ولكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتخويف نحو: "لِحَاقَةِ مَا لِحَاقَةِ" (الحاقة ٢٠/٦٩) وقوله تعالى: "وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ" (الواقعة ٨/٥٦).
وقال : (الخفيف)

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نَحْصُ الموتُ ذا الغنى والعفرا^(٢)
والرابع : إعلانه بمعناه :

نحو : زيد جاعني أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية له. أجازره أبو الحسن
مستدلاً بنحو قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُمَتِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضْمِغُ
لَهُمْ لِمَصْلَحِينَ" (الأعراف ١٧٠/٧) ولجيب بمنع كون الذين: مبتدأ، بل هو
مجرور بالمعطف على: الذين يتقون، أو ضمير محذوف أي: منهم.^(٣)
والخامس : هوم يشمل المبتدأ :

نحو: زيد نعم الرجل، وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَقَامُوا الصَّلَاةَ
إِنَّا لَا نَضْمِغُ لَهُمُ الْمَصْلَحِينَ" (الأعراف ١٧٠/٧) فالربط الصوم، لأن المصلحين
أهم من المذكورين.^(٤)

(١) معنى للبيب ١٠٧/٢.

(٢) الشاهد: لعدي بن زيد في ديوانه ٦٥ وأما ابن السجري ٢٨٨/١، ٢٤٢، والمرزوقي ٣٦،
١١٨، والخزاعة ٨٢/١، وسيبويه ٢٠١/١، كما نضجه إلى موادة لو أمية بن أبي الصلت،
لشتمري ١٢/١ ونسب لموادة بن عدي في الانضاب ٢٦٨ وإعراب القرآن ٩١٣،
وسيبويه ٢٠١/١، وبلا نضبه في الخصائص ٥٢/٢، والخزاعة ٥٢٤/٢، ٥٥٢/٤، والصورة
للقرآن ٧١.

(٣) معنى للبيب ١٠٧/٢.

(٤) معنى للبيب ١٠٧/٢.

والسابع : أن يطف بقاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منسبة إليه بالعكس :

نحو : " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ مَاءٍ قَتَصِيحَ الْأَرْضِ مُخْضِرَةً " (الحج ٦٣/٢٢)

وقوله : نو للرمة : (الطويل)^(١)

وإنسان عني بصر الماء تارة
فَيَتَنَو وتلرات يجم فخرق.

والسابع : العطف بالواو :

أجزاء ابن هشام وحده، نحو : زيد قلت هذا وأكرمها، ونحو : زيد قام وقعدت هذا، بقاء على أن الواو لجمع، فاقبلتان كالجملة^(٢).

والثامن : شرط يشتمل على ضمير منقول على جوابه بالخير :

نحو : زيد يقوم عمرو إن قام^(٣).

والتاسع : أن تنقلبة عن الضمير :

وهو قول الكوفيين، وطائفة من البصريين، ومثله : " وَلَمَّا مِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ فَهْوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى " (النازعات ٤٠/٢٩). فالأصل : مأواه^(٤).

والعاشر : كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى :

نحو : هجرى أبي بكر لا إله إلا الله. ومن هذا إخبار ضمير الشأن عن القصة، نحو : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " (الإخلاص ١/١١٢) وقوله : " فإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا. " (الأنبياء ٩٧/٢١) .

ويحدد ابن هشام المواضع التي يكون فيها الربط في التركيب العربية في أحد عشر موضعاً وهذه المواضع التي حددها ابن هشام هي :^(٥)

أحدها : الجملة المنكير بها :

وروابطها عشرة أشياء .

(١) شاهد: لذي الرمة في ديوانه ٩١، وقدر ٧٤/١، والعلوي ٥٧٨/١، ٤٤٩/٤، والخزاعة

٣١٢/١، وبلا نسخة في الجمع ٩٨/١، والمقرب ٨٢/١، والأشموي ١٩٦/١، ٩٦/٢.

(٢) مقفى للبيب ١٠٨/٢.

(٣) مقفى للبيب ١٠٨/٢.

(٤) مقفى للبيب ١٠٨/٢.

(٥) مقفى للبيب ٢٠٨/٢.

الثاني : الجملة الموصوف بها :

ولا يربطها إلا الضمير، إما متكوراً، نحو: " حتى تنزل علينا كتاباً نقر " (الإسراء ١٧/٩٢) أو مقدراً، إما مرفوعاً، كقوله: (الكليل)^(١)
إن تقبلوك فإن فلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار
أي : هو عار، لو: منصوباً كقولك: وما شيء حميت بمستباح، أي: حميته، أو
مجروراً نحو: " ولتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل منها شفاعاة ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. " (البقرة ١/٤٨) فإنه على تقدير: فيه أربع
مرات^(٢).

الثالث : الجملة الموصول بها الأسماء :

ولا يربطها غالباً إلا الضمير، إما متكوراً، نحو: " الذين يؤمنون " (البقرة ١/٣)
ونحو قوله تعالى: " وما عملته أيديهم " (يس ٣٦/٢٥) وقوله تعالى: " وفيها ما
تشبه الأنفس " (الزخرف ٤٣/٧١) وقوله تعالى: " ياكل مما تأكلون منه. " (المؤمنون ٢٣/٣٢) وإما مقدراً نحو قوله تعالى: " لهم لشد " (مريم ١٩/٦٩) ونحو
قوله تعالى: " وما صلت أيديهم وفيها ما تشبه الأنفس. " (الزخرف ٤٣/٧١)
ونحو قوله تعالى: " يشرب مما تشربون. " (المؤمنون ٢٣/٣).
والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة، ومن الصفة أقوى منه من الخبر، وقد
يربطها ظاهر بخلف الضمير، كقوله: (الطويل)^(٣)

فأرب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله لطمع

وقليل : قالوا : وتقديره : وأنت الذي في رحمة. ^(٤)

(١) الشاهد فتايت بن عطية في ديوانه ٤٩، والدرر ١/١٢٣، ١٧/٢، والشمس والشمراء ٢/٦٣١،
والحرافة ٤/١٨٤، والحصاة الشجرية ١/٢٢٠، وبلا نسية في المقاصد ٢/٦٦، وشرح
التصريح ٢/١١٢، وأمالى السهلي ٧١، والأزهية ٢٦٩، والهمع ١/٩٧، ٢/٢٥.

(٢) معنى اللبيب ٢/٢٠٨.

(٣) معنى اللبيب ٢/ ١٠ والشاهد لمجنون ليلى في العلى ١/٤٩٧، والدرر ١/٦٤، وليس في
ديوانه. وبلا نسية في الهمع ١/٧٨، وشرح التصريح ١/١٤٠، والأشمونى ١/١٤٦.

(٤) معنى اللبيب ٢/١٠٩.

الرابع : الجملة الواقعة حالا :

وربطها: إما قولو والضمير، نحو: " ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى " (النساء ٤٣/٣) أو: قولو قطع نحو: " قن أكله الذئب ونحن عصبة " (يوسف ١٧/١٢) ونحو: جاء زيد والشمس طالعة، أو للضمير قطع نحو: ترى الدين كنوا على الله وجوههم مسودة " (الزمر ٦٠/٣٩)^(١)

الخامس : الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتق عنه :

نحو: زيدا ضريبة أو ضريبة أخاه.^(٢)

السادس : بدل بعض من كل :

لا يربطها إلا الضمير متوقفا، نحو: " ثم صوا وصموا كثيرا منهم " (المائدة ٧١/٥) أو: مقفرا نحو: من استطاع، أي: منهم .
السابع : بدل الاتكمال :

ولا يربطها إلا الضمير متوقفا، نحو: " يسألونك عن الشهر الحرام قتل فيه " (البقرة ٢١٧/١) أو مقفرا نحو: " قتل أصحاب الأخدود النار " (البروج ٥/٥٨) أي: فيه.^(٣) ويعقب ابن هشام بقوله :

إما لم يحتاج بدل لكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى، كما أن المبدل التي هي نفس المبكأ لا تحتاج إلى رابط.^(٤)

الثامن : موصول الصفة المشبهة :

ولا يربطه أيضا إلا الضمير، إما متوقفا به، نحو: زيد حسن وجهه، أو وجهها منه، أو مقفرا، نحو: زيد حسن وجهه، أي: منه.^(٥)
التاسع : جواب اسم الظرف المرفوع بالابتداء :

ولا يربطه أيضا إلا الضمير، إما منكورا، نحو: " فمن يكفر بعد منكم فإلى أعنقه " (المائدة ١١٥/١) أو مقفرا أو منويا عنه، نحو: " فمن فرض فيهن الحج فلا

(١) معنى التيبب ١٠٩/٢.

(٢) معنى التيبب ١٠٩/٢.

(٣) معنى التيبب ١١٠/٢.

(٤) معنى التيبب ١١٠/٢.

(٥) معنى التيبب ١١٠/٢.

رفت ولا فسوق ولا جدل في الحج" (البقرة ١٩٧/١) أي: فهو. والأصل: في حجة. (١)

العاشرة: العلمان في باب التنازع:

فلابد من ارتباطهما، إما بعطف، كما في: قلم وقد أخوك. لو عمل أولهما في ثانيهما، نحو: "وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن بيعث الله أحداً." (الحج ٤/٧٢).

لو كون ثانيهما جواباً للأول، إما جوابية للشرط، نحو: "تعالوا يستغفر لكم رسول الله" (المائدة ٥/٦٣) ونحو: "أتوني أفرغ عليه طيراً" (الكهف ٩٦/١٨) أو جوابية للسؤال، نحو: "يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة" (النساء ١٧٦/٣) أو نحو ذلك من لوجه الارتباط.

ولا يجوز: قام قد زيد، وأنتك بطل قول الكوفيين أن من التنازع قول امرئ للقيس: الطويل (٢).

فلو أن ما لمعني لأنني معونة كفاي ولم أطلب قليل من المال وأنه حجة على رجحان لاختيار إعمال الأول، لأن الشاعر فصيح.

الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأول:

وإنما يربطها الضمير المفلوظ به، نحو: جاء زيد نفسه، والزيدان كلاهما، والقوم كلهم. (٣)

ولعلنا نلاحظ مما أسلفناه أن ابن هشام قد تناول الربط بتفصيل وتوضيح أكثر مما ورد عند السابقين عليه، وأنه قد حرصاً للوسائل التي يتم عن طريقها الربط، وحصرها في الضمير، وما يجري مجراه، بارزاً كان لو مقترناً، وفي الحروف بلوحياً: الجارة والعاطفة، والأبواب بصورها المتعددة، كولو الحال وولو للمعية وأبواب النصب والشرط والاستثناء وغيرها من الوسائل.

(١) معنى التلييب ١١٠/٢.

(٢) لتشاهد لامرئ القيس في ديوانه ٣٩، ومسبووه ٤١/١، والطرر ١٤٤/٢، والمصطل ١٣، والموشح ٢٦، والإصناف ٧، والحي ٣، ٢، والحر ١٥٨/١، وبلا نسية في صبح ١١٠/٢، والمقتضب ٦٧/٤، وشرح شعور الذهب ٢٢٧، والأشعوني ٩٨/٢.

(٣) معنى التلييب ١١١/٢.

كما حدد الموضع التي تحتاج إلى ربط في التركيب العربية. ولكنه في كل ذلك لم يقدم الربط كمناهج من مناهج لمعالجة اللغوية التركيبية في اللغة العربية، باعتباره قرينة من القرأتين النظرية، التي ينبغي أن تحل التركيب العربية في ضوء قواعدها وأظمتها، باعتبارها نظرية عامة، فكتمة يراسها في برار العلاقات بين عناصر التركيب العربية. كما أظهروا مع الإعراب، الذي أولوه كل عنايتهم، واحترقوا بقيمته كل الاحتفاء، وجعلوه النظرية الأهم في تحليلاتهم، على حساب بقية القرأتين الأخرى، ومنها : الربط .

والحق، فإن هذه الإشارات المبثوثة هنا وهناك، حول الربط، عند العلماء العرب، تتفق في كثير من أصلها، وطريقة تناولها، مع النظريات اللغوية الحديثة . فقد أوليت النظريات اللغوية الحديثة، وبخاصة النظرية التوليدية التحويلية، اهتمامًا واضحًا بقيمة الربط وأهميته، باعتباره نظرية من النظريات التي استحدثتها في مراحل تطورها الأخيرة، بهدف إعكام التحليلات اللغوية على مستوى التركيب السطحية. ولم يأت إبداع العلماء للمحدثين قيمة الربط وأهميته، وفراهم بوضع القوانين والنظم والأسس التي تحكمه. لم يأت هذا الإدراك إلا في المراحل الأخيرة في تطور النظرية التوليدية التحويلية، في إطار فعاليات نظرية النحو الكلي، وما اكتبها من إضافات وتعديلات للوقوف على قواعد العالمية الموجودة في عقول وأفهام المتكلمين، والوصول إلى قواعد التي تمكن الباحثين من القدرة على تفسير المعرفة اللغوية، والوصول إلى تحليل اللغة المبنية داخليًا، وليس مجرد الوصف للغة المجسدة خارجيًا .

وعلى الرغم من المعالجات المحددة للعلماء العرب القدامى، في طار ما قدموه، وفي حدود ما تسمح به الدراسات العلمية المنهجية الدقيقة في زمانهم، فقد جاء تحديدهم لأنواع الربط وذكرهم الضمير وما يجري مجراه، كالعائد والضمير لفصل وضمير الشأن وضمير الإشارة ونحوها، وكذلك تحديدهم لمواضع الربط بهذه الأنواع تحديدًا يتناسب مع التركيب العربية، وما تسمح به قواعدها من قوانين للإجازة، وقوانين مقيدة وفقًا لسلامة التركيب وصحتها.

أولاً : مواضع الربط بالضمير في ضوء النحوس القوي النحوي :

١- الخبر الجملة :

حيث ذكر العلماء العرب أن الخبر إذا كان المبتدأ في الجملة، لم يحتاج إلى رابط، وذلك في مثل : أفضل ما قلته أنا والنبليون قبلي لا إله إلا الله .
لما إذا كانت جملة الخبر مخالفة للمبتدأ في المعنى، فإنها تحتاج إلى رابط، ضمير عائد على المبتدأ مطلق له، ليربطها بالمبتدأ، نحو : زيد قام غلامه.
فالضمير المتمثل : هاء الخفية، في محل جر، من نوع : العائد المملوء (إليه صورة صوتية) الذي يتضمنه المركب الاسمي : غلامه، الذي يشغل موقعاً وظيفياً هو : الفاعل، يقوم بالربط بين جملة الخبر، والرأس الاسمي : المبتدأ، لإحداث أمن للربط في الانفصال بينهما .. والربط هنا يؤدي وظيفة هامة هي إعادة الذكر، ووفقاً لقاعدة الربط في المجال المحلي، التي تقول بأن : " العائد مربوط في مجال صدر مسبقته " (١).

في المثال السابق : زيد قام غلامه. الذي تحول عن طريق التقديم من البداية العميقة : قام غلام زيد، إلى التركيب المنطقي : زيد قام غلام زيد، الذي تعمله القاعدة :

(ج م (منطقية) ← م + أ + م ف ← ف + أ + أ)

ويحذف عنصر الإضافة، فإنه يتحرك وراء عنصر فارغاً، ينبغي أن يملأ بمؤثر عائد لتصبح الجملة في تركيبها المحلي : هي : زيد قام غلام + هـ ، وتمثلها القاعدة :

ج أ ← م + أ + م ف ← (ف + م + أ + ض عائد).

٢- النعت الجملة :

حيث تحتاج جملة النعت إلى ضمير، سواء أكان ظاهراً أو مستتراً. ففى المثال : رأيت فتاة تتهاذى .

فالتركيب المعيق لجملة النعت الفعلية هو : تتهاذى الفتاة.

ويحذف المركب الاسمي، الذي يشغل موضع : الفاعل، فإنه يتحرك وراء أثر فارغاً (ليمت له صورة صوتية) يعبر عنه بالضمير غير المنطوق، الذي يطلق

(١) انظر : المعرفة للحموية ٢٠٦.

عليه : ضم وتصيح الجملة على مستوى التركيب السطحي هكذا : رأيت فتاة
تتهادى θ .

ونمثلها للقاعدة الآتية :

ج ف ← م ف (م ف + ض + أ) + م ف (م ف + θ) (عائدي فارغ)^(١).

٣- الحال الجملة :

وترتبط جملة الحال في العربية بالضمير أو بالولو، أو بهما معاً.

في المثال : ١- رأيت الفتاة تتهادى. ٢ رأيت الفتاة وهي تتهادى.

فإن جملة الحال في المثال تتألف من المركب الفعلي : تتهادى الفتاة، الذي تحول

من بنيته العسيفة عن طريق قاعدة الحذف، وتمثله القاعدة الآتية :

ج ف ← م ف + م أ ← بالحذف = θ (عنصر ضم عائدي فارغ)

أما في المثال الثاني: تتألف جملة الحال من: الجملة الاسمية: وهي تتهادى الفتاة.

وقد تحولت الجملة إلى بنيتها السطحية عن طريق قاعدة الزيادة لمركب الأداة (ولو

الحال) والحذف للمركب الاسمي : فاعل المركب الفعلي : تتهادى . وتمثله القاعدة

الآتية :

ج أ ← (و (م أ = ض + م ف ← θ (عنصر ضم عائدي فارغ)

حيث تقوم الولو والضمير معاً بالربط بين: المركب الاسمي : الفتاة : صاحب

الحال في الجملة الفعلية : رأيت الفتاة، والجملة الحالية: وهي تتهادى... في إطار

المبدأ : الربط على مسافة بعيدة، أي إن الربط ليس من عناصر الجملة التي يقوم

بربط عناصرها .

٤- جملة الصلة :

ولابد من شتمالها على ضمير يعود على اسم الموصول.

في المثال : ١- جاء الذي قبلته. فجملة الصلة عبارة عن جملة فعلية تتألف من :

مركب فعلي + مركب اسمي، يشغل موقع الفاعل، تحول إلى ضمير متصل

+ مركب اسمي، يشغل موقع المفعول، تحول إلى ضمير غائب متصل، ويقوم

بوظيفة الربط في جملة الصلة باسم الموصول: الذي ... ونمثل للقاعدة الآتية :

ج ف = م ف ← ف + ض (متصل) + ض (متصل) = عنصر ضميري

بارز + عائدي رابط.

(١) نظر : المعرفة اللغوية ٢٠٧ .

٥- ضمير الفصل :

يقوم ضمير الفصل بمهمة أمن الناس في حالة الارتباط بين الخبرية والوصفية في مثل قولنا: زيد العالم. فنقول : زيد هو العالم . وبذلك يحصرها في علاقة الإسناد الخبرية .

ومن ذلك قوله تعالى: " ولولئك هم المفلحون " (البقرة ٥/١) حيث ضمير الفصل في مثل هذه الأمثلة، يُعدُّ عنصراً من نوع الضمير المملوء (إله صورة صوتية) يقوم بالربط بين ركني الجملة: المسند إليه = المبتدأ، والمسند = الخبر. وإلا تحول التركيب إلى تركيب غير مستقل، فينحصر في كونه تركيباً وصفاً فقط، يحتاج إلى ركن الإسناد، الذي يتممه. ففي قولنا: زيد العالم = تركيب وصفي غير مستقل يتألف من : م أ = (وصف) + ... (فكن الإسناد عنصر فارغ). لا بد أن يملأ بعنصر إسنادي يتممه هكذا : زيد العالم مذهب، أما في قولنا : زيد هو العالم. فإن ضمير الفصل : هو، قد حصر العلاقة في الإسناد الخبري، دون التباس بالوصف. وتتألف الجملة من : زيد = مسند إليه (مبتدأ) + ضمير الفصل، عنصر مملوء (= هو + العالم = مسند (الخبر) متمثلة القاعدة الآتية :

ج أ ← م أ (مسند إليه) + ض (لفصل مملوء) + م أ = مسند.

ويقول لزمخشري في الآية الكريمة: " لولئك هم المفلحون " هم، فصل، وفائدته دلالة على أن الولد بعده خبر لا صفة^(١).

٦- الاشتغال:

ففي قوله تعالى: " ولقمر قدرناه منازل " (البس ٣٦/٣١) .

فالرابط : الضمير الذي يتضمنه المركب الفعل: قدرناه، عنصر عائد مملوء (إله صورة نطقية) يربط المشغول به، بالمشغول عنه. المركب الاسمي الصدر: القمر، حيث جعله موسوما بحالة النصب الإعرابية، باعتباره مفعولاً به لفعل محذوف، سابق عليه، لانشغال الفعل : قدر، بالعمل فيما بعده. الضمير: الهاء : الذي يقوم بدور الرابط، حيث تمثل الجزئية المنطقية: قدرنا القمر منازل، وبسالتحويل، تقدم المركب الاسمي : القمر، لأهميته في التركيب السطحي، وترك وراءه ثيراً فارغاً هكذا: والقمر قدرنا... ثم ملؤه بالضمير البارز المتصل: الهاء، ليصبح الاشتغال في التركيب السطحي.

(١) فكتاب ١/١٤٦.

وقد تحولت هذه الجملة عن التركيب العميق الآتى :

ج ف ← م ف ← ف + م أ ← (ض) + م أ + م أ .

جملة فعلية ← مركب قطعي ← فعل (فعل) + مركب اسمي ← ضمير = نا

+ مركب اسمي (القمر) + مركب اسمي (منزل).

لتكون قاعدته كالآتى :

ج أ ← م أ (موسوم بحالة لتصب الإعرابية = مفعول مقدم) + م ف ← ف

+ م أ = (ض متصل) + م أ = (ض متصل = ضمير عائد رابط) .

٢- التوكيد المعنوي :

ففي نحو قولنا : جاء زيد نفسه، حيث لا بد من اشتمال المركب الاسمي : نفس على المضمر (العائد المملوء الرابط) وكذا بقي المركبات المماثلة مثل : عين وكل وجميع وغيرها من الألفاظ المؤكدة توكيداً معنوياً، يقوم هذا الضمير العائد المملوء بدور الرابط بين لفظاً للتوكيد والمؤكد السابق .

ففي المثال السابق : فن التركيب العميق هو : جاء زيد نفس زيد، يتألف من تركيبين أحدهما مستقل، وهو : جاء زيد، والآخر : غير مستقل وهو : نفس زيد، الذي يختص إلى عنصر إسناد هكذا : " نفس زيد ... " الذي يتم شغله بعنصر : المركب للفعل : جاء، ليكون التركيب المنطقي : جاء زيد، نفس زيد جاء^(١)، الذي يتشكل في التركيب العميق من : جاء زيد نفس زيد، الذي تمثلته القاعدة :

ج ف ← م ف ← ف + م أ + م أ + م أ (إضافي) تم تحويله إلى التركيب

السطحي عن طريق قاعدة الحذف للمركب الاسمي المضاف إليه، وإحلال المركب الاسمي : الضمير المتصل المملوء صوتياً محله، ليكون التركيب السطحي هي :

جاء زيد نفسه، وتمثله القاعدة الآتية:

ج ف ← م ف ← ف + م أ (مؤكد) + م أ ← أ + ض (عائد متصل

رابط) .

(١) التركيب المنطقي : جاء زيد نفس زيد جاء، حيث الجملة تتألف من تركيبين أحدهما مركب

قطعي : جاء زيد، والآخر : اسم " نفس زيد جاء، التي تمثلها البنية العميقة جاء ، - د نفس

زيد.. حيث يتحول المركب الاسمي : نفس من كونه مضافاً إليه (مبتداً) إلى كونه مجرد

فصلة، تتحول من المركب الاسمي إلى مجرد عنصر ضميري عائد، يقوم بوظيفة الرابط.

حيث يصبح المركب الاسمي : نفسه، فضلة تتألف من: م + ا + ض (مملوء صوتيًا) يقوم الربط بين المؤكد والمؤكد. ويشترط النجاة ضرورة اتصال ضمير المتبوع بهذه الألفاظ المؤكدة معنويًا، ليحصل الربط بين التبع والمتبوع.^(١)

٨- الربط باسم الإشارة:

ففي قوله تعالى: "ولباس التقوى ذلك خير" (الأعراف ٢٦/٧) حيث يقوم اسم الإشارة بالربط بين المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخير) حتى تقتصر الخبرية في هذا اللباس : لباس التقوى. دون غيره من الألبسة المصنوعة لتستر البدن من صوف وقطن وحرير ونحوها. فالآية الكريمة : "قد أنزلنا عليكم لباسًا يسوي سوءاتكم وزيئنا ولباس التقوى ذلك خير" (الأعراف ٢٦/٧) فالتركيب المنطقي لقوله تعالى : ولباس التقوى خير من ألبسة الأجسام، الذي جاء في التركيب القرآني المعجز بتنظيمه، لوغز قصر الأفضلية على ألبسة التقوى والإيمان، بحذف المفضل عليه، والإتيان بالمركب الإشاري : ذلك، للربط بين الخبرية ولباس التقوى، دون غيرها من الألبسة .

فالتركيب المنطقي مثله لقاعدة: ج ← م ← ا ← ا + ا (مضاف إليه) + م ← ا + م ح ← (ح + م ا + م ا) ويحذف المركب الاسمي (المفضل عليه بمكوناته) (من ألبسة الأجسام) ووضع مركب اسم الإشارة: ذلك، ليقوم بالربط بين المسند إليه: لباس التقوى والمسند: خير، دون غيره من الألبسة. وتكون القاعدة الآتية:

ج ← م ← ا ← ا + ا (مضاف إليه) + م ← ا + م ح ← (مضمري رابط) + م ← ا .

٩- ال النائية عن الضمير:

وذلك في مثل : زوجي المس من أرنب .

حدث التركيب العميق لهذا المثال: مس زوجي من الأرنب. الذي تحول إلى التركيب المسطح، عن طريق قاعدة التقديم للمركب الاسمي : زوجي، فيكون التركيب، زوجي مسه من أرنب، بزيادة الهاء (العائدي الرابط) الذي يحل محله مركب الأداة : ال، هكذا زوجي المس من أرنب. وتمثل القاعدة الآتية :

ج ← م ← ا ← ا + م ح ← (متصل) + م ← ا = (مبتدأ ثان) (+ م ح (ال + ا) + م ← ا + م ا (مضاف إليه)

(١) انظر: شرح الأشموني ٧٥/٧.

حيث يقوم المركب الحرفي: ال بوظيفة بدلا من المركب الاسمي (الضمير
العائد المحذوف بين المبتدأ الأول: زوجي والمبتدأ الثاني: مسه :، الذي حذف فيه
الضمير : الهاء، وحل محله المركب الحرفي : ال = المس .

ثمة وجهة نظر ترفض اعتبار الضمير (هو) من أدوات الربط أو أن له دورا
رابطيا، كالنور الذي تنهض به الأعمال في قولها بصارت الربط وأنه يحصر دور
الضمير في كونه ضميرا فاعلا في بنية مبتدئة، أو أداة تثير يقتصر دورها على
التنبيه إلى أن المحمول في الجملة التعينية عبارة عن بؤرة مقابلة وهو يقترح
تحليلية لرصد خصائص التركيب التعينية المتضمنة للضمير (هو).

- تحليل بؤرة التركيب المتضمنة للضمير (هو) على أنها تركيب من نمط: [مبتدأ
[حمل]].

- تحليل يفترض أن يكون المحمول بؤرة مقابلة، وأن: هو، مجرد مؤشر لتبشير،
بدل على أن المحمول مسند إليه هذه الوظيفة التداولية.

ويكون الضمير : هو على هذا الأسس، كما يرى هذا الباحث، ممثلا في مستوى
البنية الجمالية على أسس لنا فضلا لمركب اسمي (رأسمه) المحمول أو الموضوع
فاعله وأن يدمج في مرحلة متأخرة من مراحل الاشتقاق بواسطة قاعدة من قواعد
الإجماع^(١)؛

(١) فطر : من فصليا الربط في اللغة العربية ١٢٧ وما بعدها .

ثانيا : الربط بالأموات والمعروف عند العلماء العرب في ضوء المفروض الأصولي الحديث :

١ - حروف العطف :

ويكون الربط بهذه الحروف في معظم الحالات، قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال، وذلك في نحو: جاء زيد وعمر. وجاء زيد وذهب عمرو. وتقوم ولو العطف في المثالين بالربط بين مشاركة زيد وعمر في المجيء في المثال الأول. والربط بين مشاركة زيد وعمر في المجيء للأول، والذهاب، الثاني. حيث ينفى الاتصال والمشاركة عند حذف اللوا، فالمثال الثاني مثلا يتكلف من: جاء زيد: جملة فعلية، ذهب عمرو: جملة فعلية، فهما تركيبان مستقلان بدون وجود حرف العطف اللوا هكذا : جاء زيد، ذهب عمرو^(١)، وبزيادة المركب الحرفي للعطف الربط يتحول التركيبان المستقلان إلى تركيب واحد، يؤول جملة مركبة هكذا، جاء زيد وذهب عمرو، وتمثلها القاعدة الآتية :

ج م ← م ف ← (ف + م أ) + رابط = اللوا + م ف ← (ف + م أ).

كما يلحق الربط بـ لو العطف، في حالات قليلة، لأمن اللبس في فهم الارتباط. كما في المثال : جاء أبو علي وحسن . حيث تقوم لو بالربط بين التركيبين المصنفين: جاء أبو علي وجاء حسن، لمنع اللبس في توهم علاقة نحوية أخرى في حالة حذفها وهي علاقة البدلية، وهي علاقة ارتباط^(٢). حيث تتكلف الجملة المركبة من تركيبين فطيين هما : جاء أبو علي وجاء حسن . اللذين تمثلهما القاعدة :

ج ف ← م ف ← (ف + م أ) + الرابط (لوا) + ج ف ← م ف ← (ف + م أ) وتقوم قاعدة الحذف التحويلية بحذف المركب الفعلي الثاني، وتبقي الرابط : لو بإشراك فعل المجيء للمركبين الاسمين : أبو علي وحسن .

(١) تمثلها القاعدة الآتية: ج ف ← م ف ← (ف + م أ) جاء زيد.

ج ف ← م ف ← (ف + م أ) ذهب زيد.

(٢) انظر : نظام الارتباط والربط في العربية، حيث تكون القاعدة البدلية هكذا: ج ف ← م ف ←

(ف + جاء) + م أ (أبو علي) = مبدل منه + م أ (حسن) = بدل.

ويعد الربط بالعطف قربة على القول الإذني ناشئة من أدائه معنى المفارقة، ودلالته على انعدام الانفصال ناشئة من السياقية، التي يتشأن كل حرف، حسب معناه الوظيفي، وقرائن السياق .

٢- واو الحال :

وتقوم بالربط وحدها في حالات بين جملة الحال وصاحبها، ومع الصيغ وبمساعده في حالات أخرى في مثل : رأيت السماء والقمر مضيء فالتركيب العميق لهذا التركيب هو : رأيت السماء حال القمر مضيء، يتكلف من تركيبين : الأول: رأيت السماء، تركيب مستقل، يتضمن صاحب الحال، المركب الاسمي : السماء، والثاني : حال القمر مضيء، حيث قامت قواعد الحذف، بحذف المركب الاسمي : حال، وألحقت محله مركبا حرفيا رابطا، يقوم بالربط بين جملة الحال وصاحبه وهو: لولو. وتمثله لقاعدة الآتية: ج أ ← (لولو (ربط حرفي) + م أ + م أ). والإحلال ← ج أ ← (لولو (ربط حرفي) + م أ + م أ).

٣- واو المعية :

ويحكم معناها سياق الجملة، حيث تكل على المكان في نحو قولنا :

١- جلست والخضرة. وتكل على الزمان في نحو قولنا: استيقظت وطلوع الشمس . حيث تقوم واو المعية بالربط بين عناصر التركيب التي تتضمنها إلى جانب الدلالة على الزمان أو المكان بحسب مقتضيات السياق .

فالتركيب : جلست والخضرة، يتكلف من التركيب المنطقي: جلست لصاحب مكان الخضرة. الذي يمتلئ التركيب المصوق: جلست معية الخضرة، حيث قامت قواعد التحويل بحذف المركب الاسمي : معية، وإحلال المركب الحرفي : للسلو، ليقوم بالربط بين عناصر الجملة وإفادة دلالة المكان أيضا، وتمثله لقاعدة الآتية :

ج ف ← م ف ← (ف + م أ (ض) + لولو (ربط حرفي) + م أ = (فضلة موسومة بحالة النصب الإعرابية = مفعول معه.

حيث توضح البنية المنطقية كيفية النصب هنا على الوجه الآتي: فالجملة: جلست لصاحب الخضرة، يكون فيها المركب الاسمي العضلة: الخضرة: مفعولا معه، بإفادة المصاحبة.

٤- أدوات نصب المضارع :

وقد ذكرها ابن يعيش على أنها أدوات للربط بقوله: " واعلم أن هذه ألفاء، التي يجلب بها، تعد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلها جملة واحدة، كما يفعل حرف

للشرط ولو قلت: ما تزورني فتحدثني، فرأيت: تحدثني. لم يكن للكلام جملة واحدة، بل جملتين لأن التقدير: ما تزورني. وما تحدثني. فتوكل: ما تزورني على حيالها، وما تحدثني جملة ثنية كذلك. (١)

فالتركيب العميق للجملة: ما تزورني فتحدثني، بالنصب في: تحدثني، يتألف من الجملة المركبة المكونة من التركيب المسقط: تزورني، والتركيب المسقط: أن تحدثني. حيث قامت قواعد التحويل، بحذف المركب الحرفي: أن من الجملة الثانية، وزيادة المركب الحرفي: ما: للنفي في الجملة الأولى. وزيادة المركب الحرفي: لغاء في الجملة الثانية، ليقوم بالربط بين التركيبين، وتجعلهما تركيباً واحداً من جهة، وينصب المركب الفعل: تحدثني من جهة أخرى. ويكون التركيب المسطح هكذا: ما تزورني فتحدثني، يتألف من: مركب النفي: ما + المركب الفعلي: تزورني + الربط (لغاء للسببية + مركب الأدلة: أن للنافية) = بالحذف إلى: عنصر ضم الفاعل = θ + المركب الفعلي: تحدثني: الموسوم بالنصب إعراباً. وتمثله القاعدة الآتية:

ج ف ← م ف ← (م ح ما) + في + ض = مفعول به + م ح ← ف =
السببية + م ف ← ف + م أ = ض (مفعول به).

٥- أدوات الشرط:

وتقوم هذه الأدوات بالربط بين طرفي الجملة التركيبية، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، وتفيد الدلالة على علاقة الشرط القائمة على معنى الاستلزام. فليكن المثال الآتي: إن تذكر تتجح. الذي يتألف من أداة الشرط: إن، ومن المركب الفعلي: تذكر، الذي يشغل موقع: فعل الشرط والمركب الفعلي: تتجح: الذي يشغل موقع: جواب الشرط. وفي حالة عدم وجود أداة الشرط فإن التركيبين الفعليين: فعل الشرط وجوابه، ينفكان تماماً، وتتفق عنهما قواعد سلامة البناء التركيبية لنظام الجملة العربية، فليس من قواعد سلامة البناء التركيبية القاعدة التالية: ج ف ← م ف + م ف = تركيب لاحق. فهذه القاعدة اللاحقة، لا وجود لها سواء في التركيب العميقة أو التركيب المنطقية للغة العربية، ومن ثم فإن أداة الشرط: إن أو إحدى أخواتها، هي التي تقوم بالربط بين طرفي جملة الشرط مسن

(١) شرح المصطلح، لابن يعيش ٢٧/٧.

جهة، ووسم كل منهما بصفة الجزم الإعرابية من جهة أخرى. ويمكن تمثيلها فسي
للقاعدة الآتية :

ج ف ← م ح (إداة الشرط) + (م ف ← ف = فعل الشرط، موسوم بحالسة
الجزم + م أ عنصر فارغ = فاعل + (م ف ← ف = جواب الشرط موسوم بحالة
الجزم + م أ عنصر فارغ = فاعل .

٦- الفاء في جواب الشرط :

وقد تلجأ اللغة العربية إلى زيادة الربط بالفاء بين طرفي جملة الشرط وفي تلك
بقول ابن جني: "تأ دخلت الفاء في جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة بالجملة
المركبة من المبتدأ أو الخبر، أو للكلام الذي قد يجوز أن يبدأ به." (١)

ومن أمثلة ذلك : إذا ذكر فالتجاح طيفك. فالربط بين طرفي الجملة الشرطية
تمتته أداة الشرط: ذاء، ولكن الفاء هنا في جواب الشرط رابط آخر ضروري في
جملة الجزاء الاسمية الموافقة من مبتدأ وخبر (مسند إليه ومسند) يشكلان جملة
مستقلة برأسها . ولأمن اللبس في الانفصال، تمت زيادة الفاء، كعصر رابط بين
جملتي الشرط والجواب . ويمكننا تمثيل ذلك بالقاعدة الآتية : مركب شرط ← ج
ش (جملة شرط) ← م ح ← إذا + م ف ← ف + م أ = من متصل + ج ب
(جملة الجواب) ← م ح ← الفاء (رابط) + م أ (مبتدأ) + م أ ← أ + من متصل
= (خبر).

حيث قامت قواعد التحويل بزيادة الفاء في البنية المسطحة، للقيام بالربط بين
جملتي الشرط، لمنع توهم الانفصال، أو لأمن اللبس في الانفصال .

٧- أدوات الاستثناء :

وتقوم أدوات الاستثناء جميعاً بربط ما قبلها (المستثنى منه) مما بعدها
(المستثنى) ففي المثال التالي: جاء الطالب إلا طلباً. فإن أداة الاستثناء هنا، تقوم
بفصل حكم المجيء عن طالب واحد، يستثنى من حكم المجيء للطلاب. فالجملة
بدون أداة الاستثناء، تعد جملة لاحقة لأنها تقتصر إلى قيود سلامة النساء التركيبية
العربية. فليس من أنظمة البناء التركيبية العربية القاعدة الآتية : م ف ← ف + م أ
+ (أ يحذف حكم المركب الاسمي السابق في فعل الفعل) .

حيث لابد من زيادة أداة الاستثناء: لاء أو إحدى ألوانها، للربط بين عناصر الجملة لواء، أي بين اللاحق والسابق، والدلالة على نفي الحكم السابق على اللاحق ثانياً. فتركيب المصيق لهذه الجملة هو: جاء الطلاب أستاذي طالبا حيث فاسمت قواعد التحويل بحذف المركب القطعي: أستاذي، وأطبت محله للمركب الحرفي إلا. ليقيم بدلالة الاستثناء، والربط. وتمثله القاعدة الآتية:

م ت ← م ف ← ف + م + أ + م ح (رابط = إلا) + م أ.

٨- حروف الجر:

وقد نكر العلماء العرب أن هذه الحروف هيء بها لتوصيل بعض الأفعال بالأسماء^(١). حيث لا تتعدى الأفعال اللازمة إلى مفعولها وحدها، وإنما تتعدى هذه الحروف الجزاء. ففي مثل قلنا: جلست على الكرسي، حيث يقوم حرف الجر بالربط بين الفعل، والاسم الذي يمثل موقع (المفعول به) حيث تشتمل اللغة العربية على نوعية من الأفعال، تسمى اللازمة، لا تتعدى إلا نصب المفعول، وتجعله موسوما بحالة النصب، لذا يقوم حرف الجر بدور توصيل هذه الأفعال اللازمة وربطها بمفاعليها، ولكن لأن حروف الجر تعمل الجر في الأسماء بعدها وتجعلها موسومة بعلامتها الكسرة أو ما ينوب عنها، فيتوقف عمل هذه الأفعال عند حدود فواعليها بالرفع، وتربطها حروف الجر بمفعولها دون قيامها بوسمه بعلامات نصب لأن دور حروف الجر في العربية لا يتوقف عند حدود النهوض بالربط ووصل الأفعال اللازمة إلى مفاعليها فنصب، وإنما يقوم بوسم هذه المفاعيل بعلامة إعراب أخرى هي الجر بالكسرة أو ما ينوب عنها. كما تمثلها القاعدة الآتية:

ج ف ← م ف ← ف + م أ = ض بارز (فاعل) + رابط (حرف جر) + م أ (موسوم بعلامة الجر الكسرة = مفعول به في البنية المنطقية).

(١) فطر: المقضب ٢٧٤/١-٢٧٥.



الفصل الأول

الربط في الدرس اللغوي الحديث

البنية السطحية ونظرية الربط :

ليس من شك في أن المدرسة التوليدية التحويلية تعدّ من أبرز المدارس اللغوية الحديثة التي أولت اهتماماً كبيراً بدور نظرية الربط وأهميتها، على مستوى البنية السطحية، وبخاصة في أطوار مراحلها الأخيرة، حيث تركز الاهتمام لدى علماء هذه المدرسة وبقائها : تشومسكي، على تفسير الملكة اللغوية عند الإنسان، ولأن هذا الهدف جعلهم يتخطون مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير، والانتقال من مجرد تحليل اللغة المجسدة خارجياً، إلى الاهتمام الأمثل والأعم، المتمثل في بناء القواعد الكلية، ووضع الآليات والأسس العامة، التي تدعم هذا الهدف الكبير.

وكان من التعديلات الهامة، التي قام بها علماء هذه المدرسة، تقليص دور البنية العميقة، التي كان يعول عليها في معرفة التوليدات والتفسيرات الدلالية، وتحديد لبنية التركيب الأساس في الجمل الأصولية .

لقد كان لهذا التقليص في دور البنية العميقة أثر كبير في تنشيط دور الأبنية السطحية، من جهة، وتعجيم واضح للقواعد التحويلية وقوانينها، وقصرها على مجرد قاعدة واحدة هي قاعدة : النقل فصب. المتمثلة في: نقل الألفاء، حذف الألفاء، لحق الألفاء !

وبهذا في هذا المقام أن نوضح أهمية البنية السطحية في دعم نظرية الربط، حيث يؤكد تشومسكي أن " الأبنية السطحية التي تشتمل على الآثار، تعدّ أكثر ملاءمة ومواتية من التصور السابق (قوة البنية العميقة) ونحن الآن نمتلك تصوراً عن تحديد الأبنية السطحية في أقسام من القوانين التي تولد مجموعة محددة من التركيب، تقوم على معارضة الأبنية العميقة، حيث تتميز الأبنية السطحية بتركيز تجريدي أكثر من ذي قبل، عن تلك التي يتمتع بها الأبنية العميقة، التي تم تقليصها وميلها قومتها، من خلال نظرية الأثر. (١)

كما يقل تشومسكي من تأثير الأبنية العميقة ودورها في التلويل الدلالي مؤكداً أنه ليس بالضرورة أن يكون التلويل الدلالي عن طريقها، فلم يعد التركيب

(١) انظر: اللغة والمسئولية ٣-٢، وانظر :

J, Koter Locality Principles in Syntax, Dordrecht Paris, 1978.

العميق، هو التركيب الأمثل والملائم لإسقاط المعنى، أو للقادر على تحويل البنية إلى صورتها السطحية^(١)

لقد أثبتت البحوث والدراسات التي نهض بها علماء هذه المدرسة، هي أطوارها الأخيرة أن الأبنية العميقة لم تعد هي المخولة بالتفسير الدلالي، فقد أثبتت نظرية الأثر، التي تعد إضافة فاعلة أن التمثيل الدلالي يكون مباشرة من خلال البنية السطحية.^(٢)

لقد كانت الدراسات والتحليلات التي تمت في الأطوار الأخيرة للنظرية، ابتداءً بما ورد في كتاب تشومسكي : خواطر حول اللغة " Reflection on Language " وما تبعه من مؤلفات مثل: العمل والربط السابق " The government and bunding " وغيرها من مؤلفات تشومسكي وتلامذته وزملائه .

كانت هذه الدراسات والبحوث الحديثة، إنما هي محاولات لتخفيض تدريجي من عمليات التفسير الدلالي لفكرة التركيب العميق، حيث قام العلماء بتطبيق قواعد أخرى مفسرة تكفي لإدراك دلالة الجمل ومعانيها على مستوى التركيب السطحي.^(٣) لقد كان للفصل السادس الذي قام به تشومسكي وأتباع المدرسة التوليديه التحولية بين التركيب النحوية والوحدات المعجمية من جهة، والطرق المختلفة التي تصنف بها الكلمات طبقاً لخصائصها النحوية والتركيبية من جهة أخرى . كان هذا الفصل تأكيداً بأن فكرة التركيب العميقة ليست مرتبطة في المقام الأول بمبدأ التفسير الدلالي، أكثر من ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها.^(٤)

لقد توهم بعض الباحثين أن كل شيء عميق، ينبغي أن يرتبط بالدلالة، وأن الدلالة لابد أن يكون بعضها صيقاً . والحق، فإن الدلالة تبدو عميقة جزئياً، ولكن

(١) نظر: اللغة والمبنوية ٢٩٢.

N, Chomsky: Aspects of the Theory of Syntax, p, 224.

حيث يؤكد تشومسكي بأن رتبة الأسوار والأبنية السطحية تلعب أحياناً دوراً في التحويل الدلالي

(٢) نظر: اللغة والمبنوية ٢٩٢.

(٣) نظر: نظرية تشومسكي القوية ٢٩٨-٢٠٠.

- R, Jackendoff: Quantifiers in English, Foundation of Language, 4, 1968.

- R, Jackendoff: An Interpretive Theory of Negation Foundation Language, 5, 2, 1969.

(٤) نظر: نظرية تشومسكي القوية ١٩٨.

بمسبب أنها ما تزال غامضة. لكن ذلك لا يعنى بالضرورة أنها مستقل عن موضوع عميق، إنها ليست كذلك (١)

حقيقة فإن الدلالة مثيرة فى ذاتها، ولكن على المستوى الفعلى، فإنها يمكن أن تؤسس فى قوانين خالصة للغة، معتمدة من المتطلبات العنولوجية، التى تقوم بعمل الإسقاطات للمعنى عليها. ويمكن أن نقول فى هذه الحالة بأن الأصوات عميقة، وأن الطبيعة عميقة! فهل للدلالة عميقة فى هذه الحالة، والدقة فالإجابة بالنفى (٢)

وبعد... فإن المشروعات المختلفة التى قام بها تشومسكى وأتباعه، قد قررت بدقة صلة التركيب السطحي بالتفسير الدلالي، شريطة أن تكون التركيب السطحية محكمة دقيقة للبناء، من تلك التركيب التى تشمل على مبادئ محددة يمكن إحكامها بواسطة معطيات نظرية الأثر. (٣)

ويشرح لنا تشومسكى قيمة نظرية الأثر من خلال الأعمال والتطبيقات التى أثبتت ذلك، حيث يذكر بأنه "عندما تحرك المقولة باستخدام التحويل، فإنه يخلفها مقولة فارغة أى: أثر trace ، وهكذا لا ينتج من وصف من تحويل الجملة :

- Who you think saw John ?

بل تنتج بالأحرى الجملة مع الأثر هكذا

- Who you think (Np) saw John ?

وتكون الجملتان باللغة العربية هكذا :

- من تظن رأى جون ؟

- من تظن (م أ ...) أنه قد رأى جون ؟

حين يكون الأثر: e (...) عنصراً فارغاً، وهو مقولة من نوع مقولة المركب الاسمى: (Np) (مأ) وهو المركب الذى يقع هنا فاعلاً للفعل، لكنه مقوله دونما محتوى صوتى (٤).

فالأبنية السطحية إذا ما تضمنت الآثار، فسوف تمثل العلاقات النحوية - أيضاً - فى البنية السطحية، ولو أن ذلك يحدث بطريقة تجريدية. وهكذا إذا ما افترضنا

(١) انظر: اللغة والمستولية ٢٩٦.

(٢) انظر: اللغة والمستولية ٢٩٦.

(٣) انظر: اللغة والمستولية ٢٩٧.

(٤) انظر: المعرفة اللغوية ١٤٢ وما بعدها.

أن كلمة : (Who) أو المقولة الفارغة : (Npe) بالعربية - من - أداة الاستفهام (م أ...). إذا ما افترضنا أنهما مترابطان (على سبيل المثال عن طريق الاشتراك في القرينة، في الجملة الثانية بالعربية: - من تظن (م أ...) أنه قد رأى جون ؟ أمكننا القول بأن هذه الكلمة: من = who، تقوم بدور وظيفة الفاعل للفعل : saw = رأى . كما تم ذلك من خلال أثرها، أو بصورة أوضح. أن الكلمة: who = من، مرتبط، مرتبط متغيراً (e = ...) الذي هو الفاعل الحقيقي للفعل .

وأخيراً، فإن افترضنا أن الأبنية السطحية، تتضمن الأثر، يمكننا من تقديم التأويل الدلالي بطريقة واضحة ومعقولة، وذلك باستخدام العلاقات الكائنية بين المتغيرات والروابط واستخدام الوظائف النحوية المرحلة عن صور تمثيلها الخاصة بالأبنية العميقة. كما تؤكد شواهد جوهريّة متنوعة فرضية أن المقولات الفارغة، تظهر حقاً في صور التمثيل في مستويات تركيبية متنوعة.^(١)

عناصر نظرية الربط وأواعدها في النظرية التوليدية التحويلية :

أسلفنا بأن مفهوم المقولة الفارغة، يلعب دوراً رئيسياً وأساسياً في مبدأ الربط، وأن هذه المقولة الفارغة تعتمد على مبدأ هام، هو مبدأ الإسقاط، الذي ينص بأن الأبنية المعجمية يجب أن تمثل مقولاً : Categorially، في كل مستوى تركيبى، وقد أسهم مبدأ الإسقاط في الاستغناء عن قواعد بنية العبارة كلية . فيما عدا بعض الخصوصيات المتعلقة بكل لغة على حدة . ولعل من نتائج مبدأ الإسقاط، أنه إذا ما تصور وجود عنصر ما في موقع معين، فإنه حينئذ في مكان ما في التمثيل التركيبى، إما كمقولة ظاهرة، يعبر عنها صوتياً، وإما كمقولة فارغة، لا يتحدد لها أى شكل صوتى (وإن كان وجودها يؤثر على الشكل الصوتى).^(٢)

وهكذا فإن الفعل : أكل، على سبيل المثال، الموسوم معجمياً بأنه فعل متعد. وقد وجب أن يكون له مفعول به، يبر عنه، كمفعول في مركب فعلى، في كل مستوى تركيبى (في البنية العميقة والسطحية، وفي المستوى : شكل منطقي) لكنه لا يلتزم أن يعبر عنه في البنية السطحية . ولذلك فإنه إذا لم يوجد أى عنصر ظاهر في هذا الموقع (المفعول به) وجب أن يكون هناك حينئذ مقولة فارغة.

هناك مثالين : ١- الطعام الذي أكلته. ٢- الطعام الذي أكلت...

(١) نظرية المعرفة النحوية ١٤٢ وما بعدها.

(٢) نظرية المعرفة النحوية ١٧٠-١٧١.

لما المثال الأول، فيوجد في مركب القطي : لكتته. ضمير استبدالي، محل فسي
موقع المفعول به للمركب القطي : لكل.

لما المثال الثاني : فإن موقع المفعول به فارغ، يعبر عنه بمقولة فارغة أو أثر،
أي أنه قد حذف عائد جملة الصلة .

ونلاحظ أن المثال الثاني، يشير فيه الرمز (...) إلى أثر، وهو أثر المفعول به
للعمل : لكل، الذي لم يعبر عنه بمقولة ظاهرة.

وقد حصر تشومسكي صور المقولة الفارغة في أربع مقولات وهي :

١- أثر المركب الاسمي : وهو ليس بمشارك، ويفتقر إلى الحالة، وهو عائد

خالص يتمتع بالسمتين : $p - a_1 = (+ \text{ع} - \text{ض})$.

٢- المتغير : وهو تعبير إحالي مقيد تقيداً غير مشاركي، وينبغي أن يحدد له حالة،

عن طريق قيد التهيؤ، وهو ليس ضميرياً ويتمتع بالسمتين : $(p - a_1) = (+ \text{ع} - \text{ض})$.

$(+ \text{ع} - \text{ض})$.

٣- الضم : وهو ما أن يكون مقيداً، وإما أن يكون حراً، مع تاول اعتباراً
(بصورة نمطية) وليست له صورة عائدة ولا صورة ضميرية .

٤- Pro : وهو إما أن يكون ضميرياً خالصاً، يعنى الضمير : $he = \text{هو} \dots$

هي... إلخ. وإما أن يكون حشواً، وهو ما لا يتحقق في الإنجليزية، بل يتحقق

فقط في لغات الفاعل الصغرى. ويتمتع بالسمتين $(p - a_1) = (+ \text{ع} - \text{ض})$.

وقد قدم تشومسكي مجموعة من القواعد والمبادئ في نظرية الربط، قام بتطبيقها
على اللغة الإنجليزية، تتفق في بعضها مع اللغات الطبيعية الأخرى. ويحتاج بعضها
إلى تعديلات وإضافات لتتلاءم مع أنماط التركيب في هذه اللغات.

ولكن ثمة بعض المبادئ العامة التي تصلح أساساً للتطبيق على اللغات الإنسانية
بوجه عام، تتمثل في الخصائص العامة التي تتمتع بها الأجناس الفارغة، التي
تتطلب أن تكون المقولة الفارغة متغيراً يقيد ربطاً يشمل المواقع الأول للجملة،
بحيث يكون الرمز : O (مقولة فارغة) رابطاً فارغاً للمقولة، يقيد المقولة : e كما في
البنية الآتية :

• the man [o [I [vp saw e]]]

- وقد يتحقق هذا الربط الفارغ معجمياً في صورة الكلمة : who

- حيث ينتقل الرابط إلى موقع اللامشارك، الذي يسبق الجملة، وذلك عن طريق

قاعدة :

نقل الألفا. وثمة افتراضان يذكرهما تشومسكى فى هذه الجملة :

الأول : يعترض أنه قد نقل مركب الـ : wh، ثم حذفت تحسبت لتأثير شرط التغطىة The Coverability condition .

الثانى : أن العنصر الفارغ قد تولد بذاته فى الأساس The base فى البيئة (العميقة) ثم نقل باستخدام قاعدة : نقل الألفا .

وبذلك يكون تأويل البيئة السابقة على النحو الآتى :

• the man x such that [I saw x]

حيث يتحدد هنا الدور الدلالى للمتغير فى التركيب المسطح، ويحدد قيمته نفسى المثال السابق، للمركب الاسمى : the man، الذى هو مصدر تركيب الاسم الموصول. (١)

أما فى اللغة العربية، فإن المقولة الفارغة، التى ينبغى أن تكون متغيراً بقية رابط يشغل الموقع فى الجملة الأولى، بحيث يكون الرمز : x، رابطاً فارغ المقولة، بقية المقولة : x... كما فى المثال الآتى : [الطفل من رأيت من].

حيث ينقل الرابط : x، فى المركب القطعى : رأيت من، إلى موقع اللامستزك الذى يسيق الجملة، سواء عن طريق قاعدة : نقل الألفا، ثم حذفه بتأثير شرط التغطىة : - الطفل رأيت من .

أو أن تولد فى الأساس، ثم ينقل باستخدام قاعدة النقل : نقل الألفا هكذا - الطفل الذى رأيت من .

لقد طور تشومسكى من قاعدة المتغير، بما يمكنه من الربط بقوة وفاعلية لكثير من الربط الحادى، الذى أسلفناه، بحيث نستحدث مبدأ الربط بقوة، الذى يضمن على أنه :

- يجب أن يكون التعبير الإحالى حراً (فى مجال رابطته) (٢)

(١) انظر : المعرفة اللغوية ١٧١-١٧٢.

(٢) يقتضى الربط الإحالى وجود علاقة بين عنصرين مشتركين فى الإحالة، دلالة على نفس الشيء. الأول : عنصر رابط، والثانى : عنصر مربوط.

والرابط الإحالى على النظر على طبيعة العنصر الثانى للمربوط، عبارة عن رابطتين :
أ- ربط ضميرى ب- ربط موقعى.

أما ربط ضميرى حين يكون العنصر المربوط متحققاً صوتياً فى شكل ضمير - وتكون ربط موقعى، حين يكون العنصر المربوط غير متحقق صوتياً أى موقعاً بحته عنصر

ثم يقوم تشومسكى بتعديل آخر لتمكين من الربط في السلاسل التي يشغل عنصر
 المصدر فيها مواقع من مواقع اللامشارك أيضاً، وتتصل هذه التعديلات في :
 - للتعبير الإحالي حر مشاركتياً في مجال مصدر سلطته القصوى .
 هذا التعديل للتعبير الإحالي، الذي يطلق عليه : " مبدأ التأويل الشامل " *A principle of full interpretation* ، يتطلب وجوب أن يؤول تأويلاً شاملاً
 ملائماً كل عنصر من عناصر المستوى الصوتي (PF) = الشكل الصوتي،
 والمستوى المنطقي (LF) الشكل المنطقي. للذين يؤخذان على أنهما الحد المشترك
 بين علم التراكيب بمعناه الواسع وأنظمة استخدام اللغة .
 ففي المستوى (PF) الشكل الصوتي: يجب أن يجاز كل عنصر صوتي عن
 طريق لون من ألوان التأويل المادي. فالكلمة العربية: لكن : *Lakin*، تتمتع بالتأويل
 الصوتي : *Lákin*، ولا يمكن أن يتمتع بالتأويل الصوتي : *Lákin*، بتأويل الحركة
 (الكسرة القصيرة إلى كسرة طويلة) في اللغة العربية الفصحى .

ثمة قيود على الربط الإحالي في اللغة العربية، نذكر منها:

- قيود الجزر، ومنها:

- ١- قيد $A \text{ over } A - \bar{A}$ ، حيث لا يربط المكون المتوقع في مركب فارغ، موقفاً فارغاً في
 السياق هكذا ... $\bar{A} \dots A \dots$.
 - ٢- قيد المركب الاسمي: حيث لا يربط الموقع المتوقع في مركب فارغ، موقفاً فارغاً في
 مركب اسمي يحتوي جملة موصولة.
 - ٣- قيد البداية المطلية: حيث لا يربط المكون المتوقع في مركب فارغ، موقفاً فارغاً داخل بنية
 صليبة.
- في المثال: ١- خالد أصبحت هند زوجة. مثال لآخر، أن القيد رقم ١ يمنع توليد مثل هذه
 الجملة، لأن المكون الذي يحتل الموقع الفار لا يمكن أن يربط موقفاً فارغاً داخل مركب
 ينتمي رأسه وفصلته، إلى نص المقولة التركيبية.
- ١- لقرارات أصبح خالد الرجل الذي يتخذ مثال لآخر
 - ٢- نهرين كان التزمخري مفسراً و ... مثال لآخر.
- حيث يمنع القيدان: ٢، ٣ توليد مثل هذه الجمل التي يربط فيها المكون المتوقع في موقع فارغ،
 موقفاً فارغاً داخل مركب اسمي محدد أو داخل بنية صليبة.
- لكن هذه القيود الجزرية، لا تؤثر لها عندما يتعلق الأمر بالربط الصميري، حيث يسوغ أن
 يربط صمير داخل مركب يحتوي مركباً من نص المقولة، ومركب اسمي محدد ونسبه
 عطمية... كما تؤكد الأمثلة الصحيحة الآتية: ١- خالد أصبحت هند زوجة ٢
 لقرارات أصبح خالد الرجل الذي يتخذها.
- ٣- فاطمة كانت هند منطرة ربيب وإياها
- انظر: من فصائل الربط في اللغة العربية، ١٣٠، ١٣١.

وقد يكون هذا صحيحاً وممكناً، عندما تكون هناك قواعد خاصة، أو مبادئ عامة، تحذف هذا العنصر، أو تسمح به، كما هو الحال في اللهجات العلمية . وبعد التأويل خاصة: اللغات الطبيعية، التي تتضمن ضميراً استبدالياً، يحل محل اسم الموصول المنقول لصدر الجملة .

في المثال : من تظن أنه كتب الرسالة ؟

حيث الضمير المتصل في: أنه ضمير استبدالي، حل محل: من، عن طريق قاعدة: انقل الألفا (ولم يحذف، كما هو في اللغة الإنجليزية) إلى صدر الجملة، كما يدل على ذلك الجواب الآتي: (لقد أجوبة الممكنة) .

- أظن أن محمداً كتب الرسالة .

وبغيرها من الأمثلة، في المثال : - من أكرمه على ؟

فالضمير الاستبدالي المتصل بالمركب الفعلي: أكرمه . حل محله : من، عن طريق قاعدة: انقل الألفا إلى الصدر، بدليل الجواب الآتي :

- خالد أكرمه على .

أما في المثال : الفتاة التي قدرتها .

فن الضمير الاستبدالي المضمن في المركب الفعلي: قدرتها : هاء التنية، حل محله اسم الموصول : التي، عن طريق قاعدة: انقل الألفا، بدليل التركيب الآتي :

- الفتاة فاطمة قدرتها .

وبمكثنا إجمال التأويل الشامل بافتراض أن اللغة لينة لغة، تصدد لنفسها بنية افتراضية، تمثلها رموز على كافة مستويات صور التمثيل، في مستوياتها الصوتية والمسطحة والصوتية والمنطقية، كما يجب أن نترابط هذه الرموز المعقدة لهذه المستويات وعناصرها الخاصة بصورة ملائمة في هذه البنية الافتراضية.^(١)

ويجب أن تكون صور التمثيل الصوتية، نتيجة لتطبيق قواعد المورفولوجيا على صور التمثيل التركيبية . (الجملة)

كما يجب أن تكون صور التمثيل المنطقي، نتيجة لتطبيق قواعد المكون المنطقي LF، التي قد تكون ثابتة، في ضوء التمثيل التركيبية . (الجملة)

أما صور التمثيل للبنية المعقدة، فإنها تلي بمطالب قديين علميين :

أحدهما : شكلي : حيث يجب أن تتطابق صور التمثيل في البنية المعقدة، مع مبادئ نظرية : السين البارية .

(١) انظر: المعرفة للغة ١٩٦-١٩٧.

الثاني : دلالي : حيث يجب أن يكون صور التمثيل الصيق تمثيلا خالصا بنسبة للشيا.

ويجب أن أن تقي صورنا التمثيل : L, p (المنطقي والصوتي) بمطالب المبدأ العام وهو المبدأ الذي يتطلب وجوب أن تجاز $be licend$ كل عنصر من العناصر بطريقة مناسبة .

وتعد القيود المفروضة على صورتى التمثيل : L, p (المنطقي والصوتي) إما هي قيود خارجية $exterend$ بمعنى ما .

ويصبح للمتطلب العام في المستوى PF (الشكل الصوتي)

أن كل قطع $Segment$ صوتي، يجب أن يتلقى تأويلا صوتيا باستخدام مبدأ ثابت غير جوهري بالنسبة للغة الخاصة والنحو الخاص .

لما المستوى : LF (الشكل المنطقي) فهناك عدد من قيود الإجازة، وقد تمير بين قيود الإجازة الخاصة بالإسقاطات القصوى والخاصة بالإسقاطات غير القصوى .^(١)

وقبل أن نتابع ما طرأ على نظرية الربط من إعادة صياغة وتعديل، لتتقاسم بمطالبات الربط التي استعصيت على نظرية الربط المحلى وقد للفاعل الأقرب،

فإننا نقدم لواحد من مبادئ نظرية الربط، الذي لولاه علماء النظرية الاهتمام، ومدى ملائمة قواعده للتطبيق على التركيب العربية، ألا وهو مبدأ : قيد الفاعل المحدد :

وينص هذا القيد على أن الضمائر حرة، والعائدات مربوطة فى مجال للفاعل الأقرب، كما هو الحال فى كلمة men فى المثال الإنجليزي^(٢) :

1- the men i expected [s the boys i to see them k]

ولما العائدات : $each other$ ، فيجب أن يكون مربوطا بالكلمة : men, the

$boys$ ، كما فى المثال الإنجليزي :

2- the men i expected [s the boys i to see (each other) L]

- حيث الرمز : K ، يتميز عن الرمز : i ، ولكنه قد يتطابق مع الرمز i

- أما الرمز : L ، فيجب أن يتطابق مع الرمز : i

ومن الواضح أن الضمائر والعائدات لا يراعيان المبدأ القائل :

التعبير الإحالي حر مشاركا (فى مجال صد سلسلته) .

(١) انظر : المعرفة اللغوية ١٩٦ .

(٢) انظر : المعرفة اللغوية ٢٠٥ .

فالعائدي خلافاً للتعبير الإحالية، يجب أن يكون مربوطاً بالآخرى، على أنه قد تكون الضمائر مربوطة، كما يوضحه المثالان التاليان بالإنجليزية:

3- they i like [each other] i

4- they i wanted Bill to like them i, i

ولما في العربية، فن ارتباط الضمائر والعائديات، يتسمان بسمات تختلف عن الإنجليزية في مجال الفاعل المحدد. حيث إن ترجمة للمثلين: (١)، (٢) على النحو الآتي :

١- يتوقع الرجال (أن يراهم الأولاد)

نجد أن ضمير: هم، لا يرتبط بالأولاد، لكنه يجوز أن يرتبط بالرجال، أو بغيرهم ممن يحددهم السياق .

٢- يتوقع رجال (أن يرى الأولاد بعضهم بعضاً)

يجب أن يرتبط المركب: بعضهم بعضاً، بما فيه من ضمير الأولاد، ولا يجوز أن يرتبط بالرجال .

أما في ترجمة للمثلين : ٣، ٤ على النحو الآتي :

٣- يحب بعضهم بعضاً . ٤- أولوا أن بعضهم يحبون بل .

فالترجمة العربية لا تثير القضية المثارة في الأمثلة الإنجليزية، فالأمثلة الإنجليزية تشمل لي: ضمير ومتبادل علاقة مترابطين .

أما في العربية، فالترجمة لا تشمل إلا على متبادل علاقة فقط.

حيث يمكن أن يربط الضمير الواقع مفعولاً به الضمير الواقع فاعلاً، أو بغيره مما يحدده السياق.

وأما استبدال التعبير الإحالي مربوط بعنصر مربوط، فإنه ينتج تعبيراً لغوياً غير نحوي . لكن العائديات تختلف عن الضمائر، بالنظر إلى إمكانية الربط، فتوزيهاً أقرب إلى أن يكون تكاملاً: Complementary .

فالضمائر عادة ما تكون حرة بالضغط في تلك المجالات التي تكون فيها العائديات مربوطة، فعلى محيل المثال لا يمكن أن يتبادل التعبيران each other, them موقعهما لتتشأ الأمثلة غير النحوية التالية :

1- they i like [them] i x

2- they i wanted Bill to like [each other] i x

والترجمة العربية للمثالين، تعنى تطابق العربية مع الإنجليزية بالنظر إلى الطريقة التي تترايط بها الضمائر .

ترجمة المثال الأول : ١- يحبونهم . * جملة خاطئة لا تصح إذا ما أريد ربط الضمير الواقع مفعولاً بذات الضمير الواقع فاعلاً، لأنه في مثل هذه الحالة لابد أن تكون الجملة على النحو الآتي : يحبون أنفسهم . صحيحة نحويًا .

وترجمة المثال الثاني : ٢- أرفوا أن يحب بل كلًا منهم .

واللغة العربية تشتمل على شكلين لما يعبر عنه : each other

أ- كل من + الضمير . ب- بعض + ضمير + بعض (المستخدم عائديًا)

في الشكل أ: للمعبر عن استخدام الضمير، فهو الأنسب للترجمة، لأن الضمير الذي يتضمنه المركب : كلا منهم، قد يرتبط ربطًا صحيحًا، فهو مرتبط بالفاعل الأبعد، فاعل للفعل : أرفوا، لا فاعل للفعل الأقرب : يحب.

وبمكتنا القول إذن إنه داخل هذا المجال المحلي، يجب أن يكون العائدي مربوطًا، والضمائر حرًا، كما نلاحظ أن مرجع العائدي لا يلزم أن يكون فاعلاً، ولو أنه لا يمكن أن يقع خارج مجال الفاعل المحدد.^(١)

ونلاحظ من خلال تطبيق حالة الربط المحلي، على الأمثلة العربية الآتية :

١- حدثهم بعضهم عن بعض. متبادل علاقة .

حيث يجب أن يرتبط متبادل العلاقة (بعضهم عن بعض) بمفعول للفعل : حدث، الذي يقع في مجال الفاعل الأقرب، فاعل للفعل : حدث .

لما في المثال الآتي :

٢- حدثهم أن عطيا يحب (كلا منهم) . (ضمير هر في مجال الفاعل الأقرب) .

حيث إن المركب : كلا منهم، ليس متبادل علاقة في اللغة العربية، ومن ثم فهو ضمير حر، في مجال الفاعل الأقرب، ولأنه يرتبط بالضمير : هم، الواقع خارج المجال المحلي، مجال الفاعل الأقرب، فاعل الفاعل : يجب .

(١) وهكذا يقدم لنا قيد الفاعل المحدد من خلال الأمثلة السابقة حالة من حالات الربط في المجال المحلي، وإلى هذا القيد يحدد مجال الفاعل الأقرب، لمتحكم مكونًا على أنه مجال محلي بصورة نظرية للربط التي حددها تشومسكي فيما يلي: أ - العائدي مربوط في المجال المحلي. ب - الضمير حر في المجال المحلي .

ج- التعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته). انظر: المعرفة اللغوية ٢٠٧.

لما إذا جعلنا الفاعل الأقرب للفعل: يحب، متبادل علاقة، فمن يكون المثال صحيحًا نحويًا في اللغة العربية، لأنه سيكون بعضهم بعضًا . x

حيث ترتبط متبادل العلاقة (بعضهم بعضًا) بما هو خارج الفاعل الأقرب، يحب. حيث ترتبط بمفعول الفعل : حدث، وهو ما لا يجوز طبقًا لنظرية الربط في المجال المحلي بعنصرها الثلاثة. أ — العائدي مربوط في المجال المحلي . ب — الضمير حر في المجال المحلي . ج — التعبير الإحالي حر (فسي مجال صدر مسلماته) .

كما لا يصح في اللغة العربية أن يرتبط الضمقري بعنصر ليس بفاعل، بقسح ضمن مجال الفاعل كما في الأمثلة :

١- حدثهم... عنهم . x ٢- حدثهم أن عليًا يحبهم .

فالمتال الأول لا يصح؛ لأن الضمير: هم للمجرور ليس حرًا في مجال الفاعل الأقرب، فاعل الفعل : حدث، ولكنه مرتبط بمفعوله، ومن ثم فهو مثال خاطئ . أما المتال الثاني : فإن الضمير: هم، الواقع مفعولًا للفعل : يحب، حر في مجال الفاعل الأقرب؛ فاعل الفعل: يحب، وذلك لأنه مرتبط بما هو خارج عن هذا المجال، فهو مرتبط بمفعول الفعل : حدث .

كما يطبق قيد الفاعل المحدد — أيضًا — على المركبات الاسمية في اللغة العربية، كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وذلك وفقًا لشروط الربط المحلي للسائفة. في الأمثلة العربية :

١- ذكروا... (قصص بعضهم ... عن بعض) ✓

٢- ذكروا... (قصصًا عنهم ...) ✓

لأن العائدي : (بعضهم عن بعض) في المثال الأول، ليس مقيدًا في مجال فاعله الأقرب، ضمير المتكلم، فهو مقيد بفاعل الفعل: ذكر .

ولأن الضمير: هم في المثال الثاني، ليس حرًا في مجال فاعله الأقرب فاعل الفعل : ذكر، وذلك لأنه يتقيد به .

ثم أعاد تشومسكي صياغة نظرية الربط لتفي بمتطلبات الربط التي لمستعصت على نظرية الربط المحلي، وما تتضمنه من قيود، ويقدم هذه الصياغة الجديدة على النحو الآتي :

’ نفترض أن لدينا التعبير اللغوي : E، الذي تم له تحديد القرائن i، (والزوج a, β) في ظل تحديد القرائن i .

تحديد القرائن i متسق بالنظرية إلى نظرية الربط مع الزوج (a, B) إذا ما كان :
 أ - التعبير اللغوي a عائدياً مربوطاً في المجال المحلي β في ظل تحديد القرائن I
 ب - التعبير اللغوي a ضمائرياً وحرراً في المجال المحلي β في ظل تحديد القرائن i

ج - التعبير اللغوي a تعبيراً إحصائياً وحرراً في المجال المحلي β ، في ظل تحديد القرائن I

كما يعد إضافة قيد الإجازة أمراً هائلاً، حيث قدم نظرية الربط في صورة أكثر واعلية، وقد حدد له تشومسكي القرائن في صورته الآتية :
 المقولة : a التي تعمل فيها مقولة معجمية، هي المقولة : y في التعبير اللغوي : E ، الذي تم له تحديد القرائن i .

بالنسبة لنوع ما من المجال المحلي β كما في :

١- التعبير اللغوي a تعبير إحصائي ومتطابق مع الحالة (أ) التالية؛ إذا ما كان يشغل موقع الصدر في سلسلته، وإلا ف سوف يتطابق مع الحالة (ب) التالية :
 أ - الرمز : β يساوي الرمز : E .

ب - الرمز β هو مجال صدر سلسلة التعبير اللغوي : a .

٢- التعبير اللغوي : a عائدي أو ضمائري، في المجال المحلي : β ، هو المركب الوظيفي الكامل الأصغر المشتمل على المقولة : y ، الذي تم لها تحديد القرائن : i المتسق بالنظر إلى نظرية الربط مع الزوج (a, β) .^(١)

وينبئ تشومسكي إلى أنه في ضوء هذه التعديلات، لن تغير القيود الخاصة بالتعديلات الإحصائية، ولكن بالنسبة للعنصر : a ، سواء أكان عائدياً أم ضمائرياً، كما هو الحال في^(٢) فيصل قيد الإجازة إلى حد القول بأن المقولة العاملة للسلسلة الخاصة بهذا العنصر هو المقولة السفرى، التي قد يتطابق فيها مع نظرية الربط نوع من تحديد القرائن وأنه لن تتغير في ظل إعادة الصياغة هذه حالياً العائديات والضمائريات السالفة للذكر . فإذا ما كان العنصر a متضمناً في المركب العمل : vp ، فإنه سوف يكون معمولاً في هذا المركب، وسوف تكون مقولته هي الجملة . (S) التي تتضمن هذا المركب العمل . وذلك لأن هناك دائماً تحديداً للقرائن متسقاً بالنظر إلى نظرية الربط : هكذا :

(١) المعرفة اللغوية ٣١٨ .

(٢) المعرفة اللغوية ١٨-٣١٩ .

- ١- فالعنصر a إذا ما كان عاتديا، يمكن أن يشترك في القرينة مع الفاعل .
 - ٢- وإذا ما كان ضميريا، يمكن أن يكون حرا .
 - ٣- وإذا ما كان العنصر a فاعلا لجملة (S) ذات زمن، كانت هذه الجملة (S) حيثئذ هي المقولة العاملة .
- وفيما يلي نقدم شرحا لحالات العنصر a إذا ما كان عاتديا أو ضميريا أو فاعلا في جملة ذات زمن، على النحو الآتي :
- ١- العنصر a إذا كان عاتديا، فإنه من الممكن أن يشترك في القرينة مع عنصر لتطبيق AGR ، الخالص بالصدر INFL .
 - ٢- وإذا ما كان ضميريا، فإن من الممكن أن يكون العنصر a حرا.
 - ٣- وإذا ما كان العنصر a فاعلا لمصدر مؤول، كان من الممكن ألا يكون معمولا حتى إنه لا يقيد قيد الإجازة السابق ذكره .
- أ - أن يكون معمولا للعنصر for في العنصر COMP
 - ب - وإما لفعل الجملة الرئيسية .
- وفي كلتا الحالتين سوف تكون الجملة (S) الخاصة بالجملة الرئيسية هي، كانت من قبل المقولة العاملة (١).
- لما بالنسبة للحالات الثلاث للعنصر : a ، في ظل تحديد القرائن، وإمكانية تطبيقها على اللغة العربية، فإنها تكون على النحو الآتي :
- ١- بالنسبة للحالة الأولى؛ التي يكون فيها المركب الاسمي، هو المقولة العاملة الخاصة بالعنصر : a ، كما في المثالين (٢) :
- أ- قصص عنهم .
 - ب - قصصهم بعضهم عن بعض .
- ٢- بالنسبة للحالة التي يفتر فيها المركب الاسمي إلى: فاعل، ومن ثم يصبح المركب المتضمن له، هو المقولة العاملة الخاصة بالعنصر : a ، وهو هنا المركب الاسمي المتضمن للمركبات الاسمية، التي بين الأقواس، وهي : (٣)
- أ- سماعي (قصصا عنهم)
 - ب - سماعهم (قصص بعضهم عن بعض) .

المعرفة القرينة ٢٢٠.

- (2) 1 my stories about them.
 - 2 their stories about each other.
-
- 1 my hearing (stories about them)
 - 2 their hearing (each other's stories)

٣- بالنسبة للحالة التي يصبح فيها العنصر a فاعل المركب الاسمي ß ، ومن ثم
يصح هذا المركب مقولته العلامة طبقا للشروط التي وصفها تشومسكى، كما هو
الحال في المثالين :^(١)

- أ- حبهم للمعرفة .
ب - حب كل منهم للمعرفة .
والمثال ب، لا يتضمن عاكيا، حيث يتضمن : (كل منهم) ضميرا .

(١) المثالان بالإنجليزية :

1. their loving of knowledge
2. each other's loving of knowledge

نظر: المعرفة اللغوية ٢٢٠.

الفصل الثاني

أنظمة الربط في التراكييب العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة

لعل المعالجة التي قدمها الدكتور/ تمام حسان في كتابه : " لغة العربية معناها ومبناها " تعدُّ هي المعالجة العربية الرائدة، التي وظفت قرينة الربط باعتبارها قرينة لفظية على اتصال المترفيطين أحدهما بالآخر، وأنها تتضافر مع بقية القرائن اللفظية الأخرى وكذا القرائن المعنوية، فما سماه : " تضافر القرآن " حيث يتمكن الباحثون من خلال الإفادة من تضافر هذه القرائن، في تحليل التراكييب العربية تحليلًا علميًا ومنهجيًا دقيقًا، يقدم وصفًا لغويًا شاملاً، لا يتوقف على قرينة واحدة، هي قرينة الإعراب التي تقتصر عليها الدراسات النحوية عند العلماء العرب للقداسي بما جعلهم يلجأون إلى التلويحات والافتراضات، التي أبعدتهم عن وصف الواقع اللغوي، والاستعمال الحقيقي لتراكيب اللغة العربية.

ويذكر د/ تمام حسان قيمة الربط وأهميته، حيث إن الجملة العربية قد تطول أحيانًا، وقد يحذف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شقة بعيدة، لا تسمى للذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا، وما الذي ينتمي إلى ذلك، وهكذا تنتكك لوأصر للكلام. ويدخل المعنى في غرابات الغموض، أو في متاهات اللبس، وكلا من الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم ^(١). ومن ثم يأتي الربط بوسائله اللفظية المتعددة ليقوم " بإعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية، التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية " ^(٢).

وقد أوجمل الدكتور/ تمام حسان مواضع الربط في لغة العربية في المواضع الآتية ^(٣) :

- ١- بين الموصول وصلته. ٢- بين المبتدأ وخبره. ٣- بين الحال وصاحبه.
- ٤- بين المنعوت ونعته. ٥- بين القسم وجوابه. ٦- بين الشرط وجوابه.

(١) البيان في رواقع القرآن ١٠٧.

(٢) البيان في رواقع القرآن ١٠٩.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٢، والبيان في رواقع القرآن ١٨ وما بعدها.

كما حدد وسائل الربط في اللغة العربية فيما يلي: (١)

١- للصمير: الذي تبدو فيه المطابقة، كما يفهم منه الربط.

٢- لحرف ٣- إعادة اللفظ ٤- إعادة المعنى ٥- اسم الإشارة

٦- ل. ٧- دخول أحد المتربطين في عموم الآخر.

أولاً: الربط بالصمير:

والربط بالصمير يقنى عن الربط بإعادة النكر، وهذه الضمائر هي:

١- الضمائر الشخصية. ٢- الضمائر الموصولة. ٣- الضمائر الإشارية.

وهي جميعاً تشترك في طابع واحد، هو الدلالة على مطلق شائب أو مطلق حاضر.

أ- الربط بضمائر الأمخاض:

وهي كسر في الاستعمال، ولدى لي الخفة والاختصار بل إن الصمير إذا اتصل، فربما أضاف عنصراً ثالثاً هو الاختصار. وهذه العناصر الثلاثة، هي من مطالب الاستعمال للنحوي (٢).

ويذكر أحوال الربط بالصمير على الوجه الآتي (٣):

١- أنه يكون عائداً على مذكور متقدم، لفظاً ورتبة، أو لفظاً دون رتبة، أو رتبة دون لفظ.

٢- أنه يكون عائداً - في بعض المواضع القليلة - على متأخر لفظاً ورتبة، مثل: ضمير الشأن.

٣- وأنه قد يعود على مفهوم (٤).

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٣.

(٢) البيان في روائع القرآن ١١٩، وانظر: من أنشأ الربط في اللغة العربية ١٢٦، وفي القرآن الكريم ٩٥-١٠٨.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٣١٥.

(٤) ويعود على الاسم الظاهر ضمير الغائب، نحو: زيداً رأيت، لأنه في قوته، في حقل المطابقة. أما إذا كان الظاهر ملحقاً، فيكون في قوة ضمير الخطاب، نحو: يا زيد بشراك. فإن الكاف تعف بإزاء زيد.

أو مختصاً، فيكون في قوة ضمير المتكلم، نحو: نحن العرب نكرم الضيوف.

إن حرف المضارعة هنا هو: القون، للمطابقة، كما يقف الاسم الظاهر هنا بإزاء: نص. انظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٦.

ولما إذا كان الضمير عائداً على متكور، فإنه يتطابق معه في التخصيص والعديد
والفروع، ومن أمثلة ذلك : الضمير : منهم، في قوله تعالى : " لها سبعة أبواب لكل
باب منهم جزء مقسوم " (الحجر ١٥/٤٤) فالضمير : منهم يعود على : للكافرين،
حتى تستوفي شروط المطابقة، لأنه أي : الضمير في : منهم . لو عاد على الأبواب
لقال : منها. (١)

ومن أمثلة عود الضمير على مفهوم سابق، نحو قوله تعالى : " وإن تدع مثقلة إلى
حملها لا يحمّل منه شيء ولو كان ذا قربي " فالضمير المستتر في : كأن، عائد
على مفهوم من الفعل : تدع : أي : ولو كان المدعو ذا قربي، كما يقول بذلك النحاة
للعرب .

٤- وقد يكون الضمير عائداً على مرجعه مباشرة، ومن ذلك : ١- هذا الذي أعرفه.
٥- وقد يكون الضمير عائداً بواسطة سببي، وذلك نحو : ١- هذا الذي أعرف رجلاً
يعرفه .

٦- وقد يكون داخلاً في حيز جملة معطوفة على الجملة المراد ربطها، نحو :
١- الذي يبكي فضحك الناس منه هو الممثل .

ولا يكون المعطف في مثل هذه الحالة إلا بإلفاء قطع، ومن ثم فالفاء هنا رابطة
حرفي وتتضافر في الربط مع الضمير الغائب .

٧- قد يستتر الضمير العائد كما في : ١- هذا الذي قام .

٨- وقد يحذف الضمير العائد إذا لم يكن ركن الإسناد، نحو قوله تعالى : " ولتقروا
يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً " (البقرة ٢/٤٨) أي : فيه .
وكذلك قول طرفة :

وتنصير يوم الدين والدجن بحب	ببهكة تحت الخباء للممد
كأن البرين والدمالج علق	على عثراً وخروج لم يخضد
أي : كأن البرين والدمالج عليها علق	على عشر .. الخ (٢)

(١) انظر : ما ذكره تشومسكي بخصوص إعادة نظرية الربط في ظل تحديد القرائن (الضمير) إذا
كان عائداً، فإن من الممكن أن يشترك في القرينة مع عنصر التطبيق AGR الخاص
بالصدر ANFL . المعرفة القرينة ٣١٩.

(٢) سطر : اللغة العربية معناها ومعناها ٢١٥.

ثانيًا : أحوال الربط بالحروف : (١)

وتعد كل أداة دلالة على جملة لإفادة معنى الجملة، فهي رابطة، تقوى بها الصلة بين كل المفردات الداخلة في حيزها. وذلك في مثل أدوات النفي والأمر باللام والنهي والاستفهام والشرط والقسم والتعجب.. إلخ.

في النفي بلا : ذا لقيت بلا، فقد نفيت إستاد خبرها إلى اسمها، فكانت لا بهذا المعنى رابطة مفيدة لسلب الإمتداد. ففي قوله تعالى: " فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " (البقرة ١٩٧/٢) حيث نجد أن : لا، نفيت حل كل واحد من هذه الثلاثة في أثناء الحج نفياً قاطعاً، يرقى إلى مستوى الأمر بالاجتناب. أي إلى مستوى النفي، مما جعل الأسلوب يرقى إلى مستوى الأمر في الشكل إنشائيًا في المضمون. (٢)

ومن أمثلة الربط بالحروف والأنوات :

١- وقوع الغاء في جواب الشرط ومثلها : إذا المفاجأة، فتكون قرينة لفظية على أن ما تترن بها، هو جواب الشرط، مثال ذلك :

١- إن رجلاً منهم كلمك فكلمه .

فالغاء هنا رابطة بين الجواب والشرط. ولو أزيلت لصح في إن، التي في صدر الجملة أن تكون المخففة من التثنية.

لو أن يكون فعل الأمر بغير الغاء على سبيل الاستئناف .

ولكن وجود الغاء أزال هذا القيس الممكن، وعندما تقوم الغاء بإزالة القيس هكذا، تكون قرينة لفظية على المعنى، يربطها بين الشرط وجوابه .

٢- اللام : الواقعة في جواب لولا، والواقعة في جواب القسم .

٣- الغاء : الواقعة في جواب لما .

ومن هذا يبدو أن الأجوبة تقتصر إلى هذه الروابط الحرفية، حتى يعطى بهذه الفرائض اللفظية أنها أجوبة (٣).

(١) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٣٥ وما بعدها.

(٢) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٣٥.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٥-٢١٦ والبيان في رواقع القرآن ١٣٧-١٣٩.

ثالثاً : الربط بإعادة اللفظ :

والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير، وأقوى ضماناً للوصول إليه .

وذلك نحو قول القائل : لشرق شرق، والغرب غرب لا يلتقيان . وقوله تعالى :
" للحاقة ما الحاقة " (الحاقة ١/٦٩)، وكقوله تعالى : " إني أنمت نارا لم أكن أنيكم
منها بقبس لو أجد على النار هدى " (طه ٢٠/١٠) وقوله تعالى : " وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل " (الإمراء ١٧/١٠٥) .

فإعادة المرجع بلفظه رابط أقوى من إعادة ضميره عليه، لأن لفظه أقوى من
الكناية عليه .^(١)

رابعاً : الربط بإعادة معنى اللفظ :

ومثاله قول ابن مالك : " خير لقلوب بني أحمد " في كسر همزة إن .^(٢)
وأيضاً : " شعاري لا إله لا إله " و" ديني لا نجاح بلا تعب " ومثل : " محمد
شعبي نبي الله " .

خامساً : الربط : بال العهد الذكري :

وذلك نحو : زيد نعم الرجل . وأعطينا مثلاً فما قنع السائل . وأل هنا في قوة
الضمير . أي : فما قنع ذلك المنكور .

والذي يبدو أن إعادة اللفظ وإعادة المعنى والعهد الذكري جميعاً من واد واحد .
وقد يتم الربط بالصفات التي دخلت عليها ال الموصولة، فتؤدي الغاية التي من
أجلها استعمل ضمير الموصول . وذلك في قوله تعالى : " فمن كان عدواً لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين " (البقرة ٢/٨٩) أي : لهم،
وقوله تعالى : " وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين
يصدون عنك صدوداً " (النساء ٣/٦١) أي : رأيتهم^(٣) .

(١) انظر : البيان في روائع القرن ١٠٩-١١٧ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٢١٠ .

(٣) انظر : البيان في روائع القرن ١٢٥ .

سادساً : الربط باسم الإشارة :

ومثاله قوله تعالى : " يوم يجمعهم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن " . (التغابن ٦٤/١٠)
وقوله تعالى : " والذين كفروا وكتبوا بألفاظنا أولئك أصحاب النار " (التغابن ٦٤/٩)^(١).

ويطرد في القرآن الكريم إمكان استبدال ضمير العائب بالإشارة في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة، ومن ذلك قوله تعالى : " إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرغوا بين الله ورسوله ويقولون تؤمن ببعض وتكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا من ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً " (النساء ١٥٠/٣ - ١٥١) .
بالإشارة بعدها ضمير الفصل، ولولا ضمير الفصل، لصبح أن نصح ضمير الغيبة موضع الإشارة .

وفي قوله تعالى : " والذين كفروا وكتبوا بألفاظنا أولئك أصحاب الجحيم " (المائدة ٨٦/٥) يصلح للضمير : هم أن يحل محل اسم الإشارة دون أن يتغير المعنى .
وفي قوله تعالى : " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يليقاً منكم وارتدوا
ولباس النقوى ذلك خير " (الأعراف ٣٦/٧) .
يصلح الضمير : هو أن يحل محل الإشارة^(٢).

سابعاً : الربط بالموصول :

عند إرفاق وصف المرجع بصفة تنل على مدحه أو ذمه، ودليل صحة الربط بالموصول، أيضاً أن يصح لضمير الغيبة أن يعاقبه في موضعه، وهذه المعاقبة هي التي دعت البلاغيين إلى تسمية هذه الظاهرة : " الإظهار في موطن الإضمار " ولكن المسألة ليست كذلك، وإنما هي اختيار ضمير الموصول ليحل محل موقع ضمير شخصي بسبب مطابقة المقصد، واختلاف النطق وكلا الضميرين في البداية عوض عن إعادة التكرار، ومن شواهد ذلك، قوله تعالى : " ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركائكم الذين كنتم ترعون " (الأحزاب ٢٢/٦) أي : نقول لهم^(٣).

(١) انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٢١٦، والبيان في رواقع القرآن ١٢١.

(٢) انظر : دليل في رواقع القرآن ١٢١ وكذا : من أشكال الربط في القرآن الكريم ١١٩ وما بعدها.

(٣) انظر : دليل في رواقع القرآن ٢٣.

وإذا كانت تلك المعالجة تقرينة الربط ودورها في إلقاء الضوء على التركيب اللغوية العربية، وتحليلها تحليلًا دقيقًا، من خلال وصفها الوصف اللغوي الواقعي، تعد معالجة رائدة، وبخاصة في شراك هذه القرينة اللغوية، مع غيرها من القرائن اللغوية والمعنوية، فيما أطلق عليه : " تضافر القرائن " وما يقدمه هذا التضافر من كشف للتنام عن الهوية الحقيقية للتركيب مع تحديد لمكوناتها وعناصرها ووظائفها فإن هذه المعالجة لا تمثل نظرية مستقلة لأنظمة الربط وقواعده، وإنما تتبع للدكتور/ تمام حسان ما ورد في كتاب " معنى اليب " من عرض لأدوات الربط وأحوالها ومواضع الربط في التركيب العربية، في ضوء منهجية ثابتة، تتمثل في القرائن اللغوية المادية، واضعًا لهاها بإزاء المبنى، والقرائن المعنوية، واضعًا لهاها بإزاء المعنى، ثم تأتي المعالجة التي تجمع بينهما جمعًا ذكيًا فيما أطلق عليه : " تضافر القرائن " .

لكن الدراسات اللغوية الحديثة، التي عنيت بدراسة الربط تضمنت تقدمًا كبيرًا، وظهرت دراسات وبحوث حول قضايا عديدة تتعلق بالربط وقواعده وأسمه، فظهرت نظرية الربط والعامل السابق، ونظريات التحكم المكوني، ونظريات الآثار والمقولات الفارغة، والقيود المتنوعة، التي أسهمت في تمكين الباحثين من الوصف على العلاقات الصحيحة بين التركيب، وعناصر الربط التي تسمح بها القواعد اللغوية. على النحو الذي أسلفناه عند علماء المدرسة التقليدية التحويلية.

ثمة معالجة أخرى جديرة بالاهتمام حول أنظمة الربط وقواعده في اللغة العربية تحت عنوان : " الافتراض الرابطي " Copulative Hypothesis^(١).

بعد هذا الافتراض الرابطي مناسبًا للقيام بعملية التحليل لأنماط التركيب العربية بأنواعها المختلفة، سواء أكانت التركيب اسمية أو فعلية، وسواء أكانت التركيب من تلك التي تحتوي على مركب فعلي في أبنيتها السطحية، أو التي لا يظهر فيها المركب الفعلي، حيث يفترض أن هذه الأبنية الأخيرة، تشمل على رابطة فعلية أيضًا، ويرى بأن بنية الجمل العربية أساسًا هي:

(رابط) م. م. أ. (أ مقولة كبرى ليست بمركب فعلي).

وإن هذا الافتراض له ما يبرره... وعلى هذا يتضح القاعدة في الجملة العربية كما يلي :

← (م) م م أ ، أ مقولة كبرى .

(١) انظر: السابقات ولغة العربية ١٢٨ وما بعدها.

أى إنه يفترض توليد مركب قطبي، سواء كان هذا المركب موجوداً بالفعل فسي
للبنية السطحية، أو غير موجود (١).

يقسم هذا الافتراض الرابطة لقطب الجمل العربية إلى قسمين رئيسيين هما :
الجمل التفكيكية :

وهي التي تولد بدءاً في المكون القاعدي، وتقوم بنية خطيية بالربط بين
المصدر للمفكك (البؤرة - الموضع) الذي يوجد خارج إسقاط الجملة ويبين عائد
داخل الجملة .

الجمل التبنيرية :

وهي التي تولد عن طريق التحويل، بنقل البؤرة من الجملة إلى دخلها .
ثمة أمران يفصلان بين التفكير والتبنيير هما :

- أ- التبنيير فيه خضوع المسافة بين المكان الهدف، والمكان المصدر لقيود مبدئية،
كقيد التحية. وعدم خضوع التفكير لهذه القيود.
- ب- التبنيير فيه التطابق الإعرابي بين المكان والهدف، والمكان المصدر، وعدم
وجود ذلك في التفكير (٢).

الجمل الموصولة فو هو، الافتراض الرابطة :

تدخل في الأبنية الرابطة الجمل التي تعبر صلة. مبتدأ كانت أو خبراً.
فمن أمثلة النوع الأول (٣)

١- زيد الذي دعاني. ٢- زيد المنطلق ← ال للمهد للذكرى

ومن أمثلة النوع الثاني :

١- الذي دعاني زيد. ٢- المنطلق زيد ← ال للمهد للذكرى.

لما النوع الأول، تأتي زيد في موقع : الفاعل.

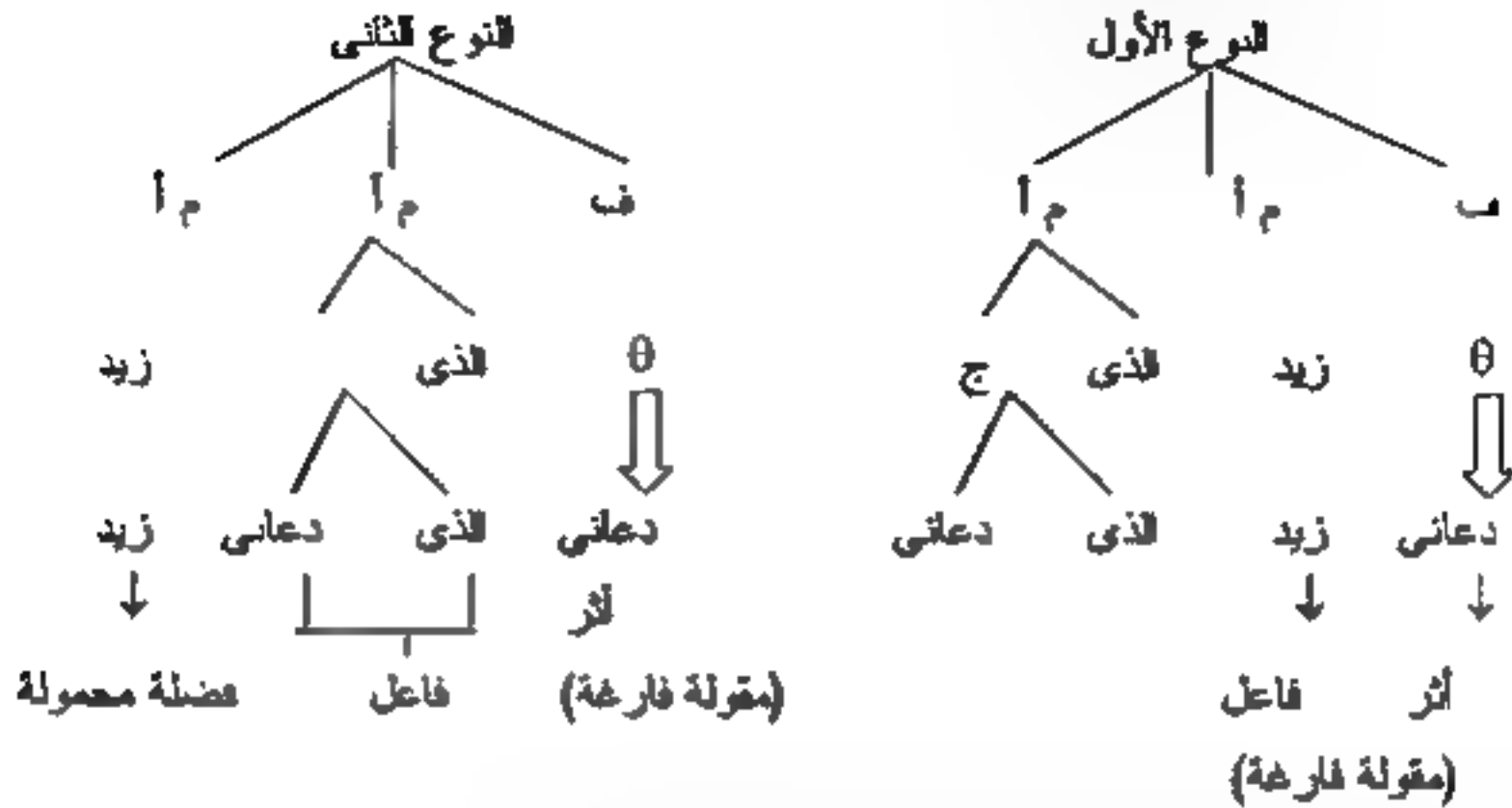
وفي النوع الثاني، تأتي زيد في موقع : الفصلة الموصولة على الفاعل (والفاعل هو
الصلة بما فيها الموصول).

(١) ويتفق هذا الافتراض مع ما يراه علماء المدرسة الكوفية بأن في مثل: الطالب مجتهد، فليس
لطالب: فاعل، وليس مبتدأ، باعتبار خصائصه الإعرابية (فهو مرفوع). والرتبة (في الرتبة
الأولى بعد الفعل وفقاً للافتراض السابق) والإحالية: حيث يراقب فاعل الصفة أو الفصلة
بصفة عامة. انظر: الساميات واللغة العربية للكتاب الأول ١٣٤.

(٢) انظر: الساميات واللغة العربية - للكتاب الأول ١٤١.

(٣) انظر: الساميات واللغة العربية ١٣٨، والوظائف التكوينية في اللغة العربية ٦٤.

ويوضح ذلك التحليل الشجري الآتي :



ففي النوع الأول : يرتبط اسم الموصول بالعائدي بعده، الضمير المتصل : بهاء المتكلم كما يرتبط المركب الاسمي، الصدر : زيد، الذي يشغل موقع الفاعل، بهـ الأثر : (المقولة الفارغة) .

وفي النوع الثاني : يرتبط اسم الموصول، بالعائدي بعده، الضمير المتصل : بهاء المتكلم.

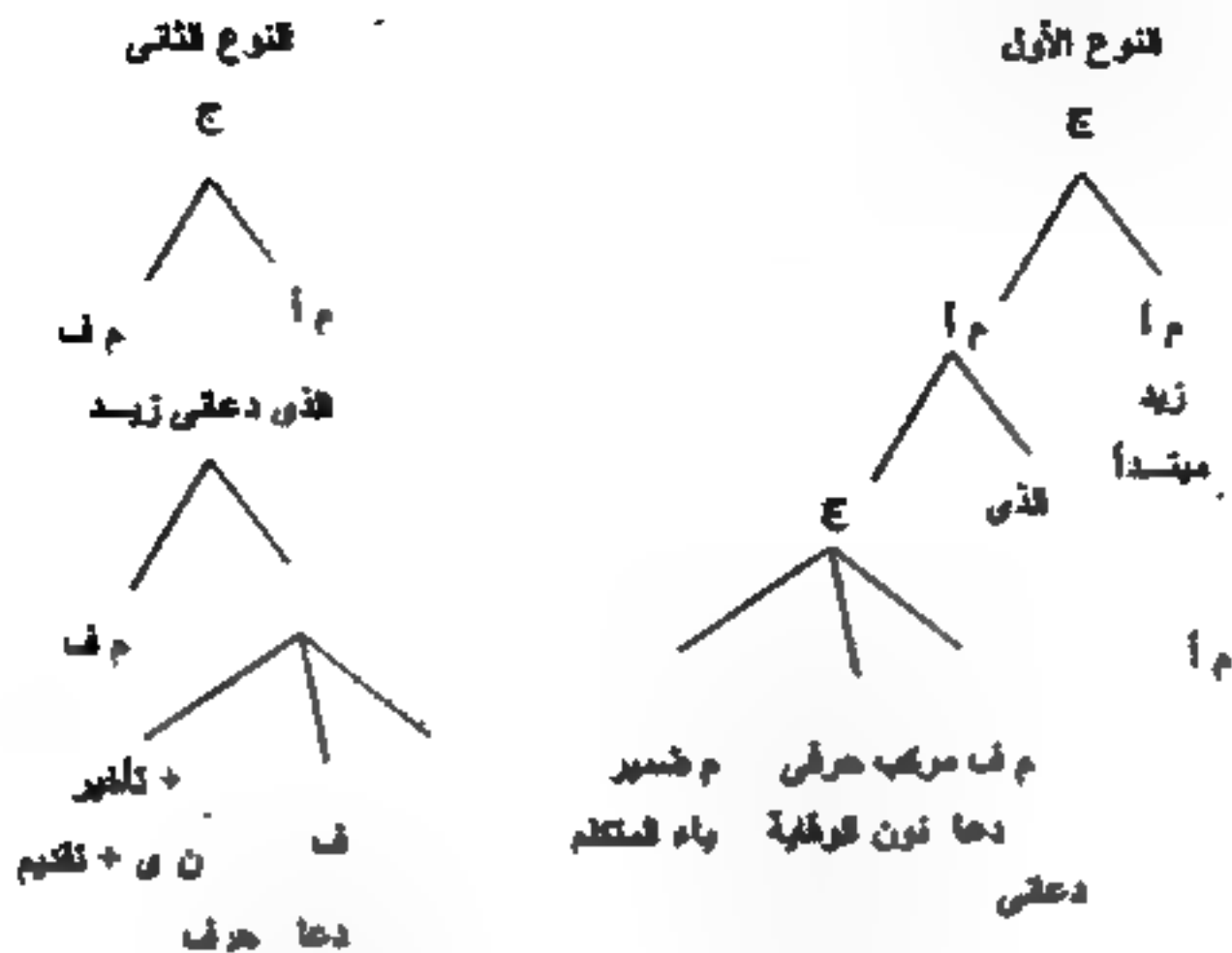
كما يرتبط المركب الاسمي : زيد (المفعلة المحمولة - الخبر بالمقولة الفارغة) المركب الفعلي (ليس ل صورة نطقية)^(١).

يختلف هذا الاتجاه في إمراء تشبيه للرأس الاسمية عند علماء مدرسة البصرة . فكلمة زيد في النوع الأول في موقع الرأس الاسمي، وهي في موضع مبتدأ وليست فاعلا .

كما أن كلمة زيد في النوع الثاني جاءت في موضع الفاعل، وليست في موقع العقلة المحولة على الفاعل كما تراها لفرضية السابقة .

(١) انظر: اللسانيات واللغة العربية ١٢٨-١٢٩.

وبمكنا توضيح ذلك بالتحليل الشجري الآتي :



— حيث يرتبط اسم الموصول بالمعنى بعده؛ الضمير المتصل؛ الذي يرتبط بدور المصدر الاسمي : المبتدأ، وليس ثمة ما يدعونا في هذا المقام إلى افتراض عنصر فارغ .

حيث يرتبط اسم الموصول، الرأس الاسمي، بالمعتدى بعده، ضمير المتكلم المتقدم كما يرتبط المركب الاسمي الفاعل المؤخر بالمركب الفعلي، دعائي، وبذلك يكون الربط بين السابق (اسم الموصول والضمير في المركب الفعلي، كما يكسبون الربط بين اللاحق الفاعل المؤخر وبين المركب الفعلي ومفعوله المقدم).

الاستفتاءات الخمس والافتتاح الرابع

الاستفهام في العربية نوعان :

الأول : استفهام بدون ضمير، كما في المثال : ١- بمن مررت ؟

الثانی : مستفہام بضمیر، كما فی المثال: ۱- من مروت به ؟ ۲- لیهم رأیتہ ؟

ثمة نوع ثالث، قد يتوسط بين العنصر الاستفهامي والجملة اسم موصول، كما في

١- من الذي افعله بهذا .

ومما تجد الإشارة إليه في هذا الصدد أن فنكر بأن ثمة إشارات وتخرقات دقيقة حول ما ورد عن مبادئ الربط التي وردت عند علماء النظرية التوليدية التحويلية، حول مسألة الربط المحلي، والربط على مسافة بعيدة . حيث نجد للتكسور/ تمام حسان يتناولها بالمعالجة دون إشارة إلى طبيعة الربط العائدي، وما يتطلبه من ضرورة أن يكون مربوطاً محلياً، أو إلى طبيعة الربط الضميري، وأنا حصر في مجاله المحلي أيضاً . ولم يشر - أيضاً - إلى القيود التي وضعت لإحكام الربط العائدي والضميري وغير ذلك من مبادئ وقوانين . لكنه وهو يقرر بأن هناك عاملين يتحكمان في رتبة الضمير والمرجع هما: التقطع وأصل الرتبة. يؤكد بشأن الأصل أن يتأخر الضمير، ويتقدم المرجع لفظاً ورتبة ففي قوله تعالى : " إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وأتيناه من الكفوز ما إن مفاتحه لتسوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله معنا إن الله لا يحب الفرحين " (القصص ٧٦/٢٨).

يتذكر بأن في الفعل : كان، ضمير يعود على : قارون، وفي عليهم، يعود على موسى . وفي آتيناه يعود على : قارون . وفي : مفاتحه . يعود على : ما .
ولأن جميع مراجع الضمائر التي وردت في الآية الكريمة، تقدمت لفظاً ورتبة، في حين تأخرت الضمائر.

لكن ضمير الشأن وحده دون سائر الضمائر، يعود على متأخر لفظاً ورتبة، ولا يتقدم على مرجعه أبداً، لأن مرجحة جملة مفسرة له، ولا يتقدم المفسر (بالكسر) على المفسر (بالتفتح) .^(١)

وحول الربط في المجال المحلي أو على مسافة بعيدة يتساءل : هل يتحتم أن يعود الضمير إلى أقرب مذكور ؟^(٢)

وهو يؤكد بأن العلاقات إذا اتضعت، ولم يحط بها اللبس، فإنه يمكن للمتكلم أن يمارس في شأنها تحراً من الحرية يباعد بين طرفي العلاقة .
وبصدق ذلك على علاقة المبتدأ وخبره، وعلاقة الصفة وموصوفها وعلاقة الحال وصاحبها، وعلاقة المتعاطفين وعلاقة الجار ومجروره وعلاقة الضمير ومرجعه .

(١) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٢٣، وكذا من أشكال الربط في القرآن الكريم ٩٥-١٠٨.

(٢) انظر: البيان في رواقع القرآن ١٢٤، والمعرفة القرآنية ٣٠٦.

وينكر لحول هذه العلاقات، وأنها يمكن أن تترابط فيما بينهما، وإن طالت المسافة بين الطرفين. حيث يباعد بين المبتدأ وخيره بمسافات بعيدة، قد تستغرق صفحة أو بعض الصفحات، وي بعدها يجيء الخبر، ويعلم القارئ أن ما توسط بينهما من عبارات لا تعدو أن تكون فاصلا مما تسمح به قواعد اللغة.^(١)

ومن أمثلة الفصل بين الصفة والموصوف، قوله تعالى: " قل يلي وربي لتأتينكم عالم الغيب والشهادة " (سبا ٢/٣٤) حيث يفصل جواب القسم بين الصفة وموصوفها .

ومن أمثلة الفصل بين الحال وصاحبها، قوله تعالى: " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيما " (الكهف ١/١٨-٢) .

ومن أمثلة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، قوله تعالى: " وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بالنتي " (مريم ٣١/٣٢-٣٣) أي: جعلني برا بالنتي.

ومن أمثلة التباعد بين الجار والمجرور ومنطقة، قوله تعالى: " له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " (الرعد ١١/١٣) أي: له معقبات من أمر الله يحفظونه، إذ لا يصح أن يطلق الجار للمجرور بالفعل: يحفظونه، لأنه لا يمكن لشيء أن يحول عن أمر الله !

لما عود الضمير إلى أبعد منكور (الربط على مسافة بعيدة) ففي قوله تعالى: " لقد كان في يوسف وأخوته آيات لسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة " (يوسف ٧/١٢-٨)^(٢).

فالضمير في: قالوا، للأخوة، بقربة، قولهم: أبينا، مع أن السائلين أقرب إلى الضمير من الأخوة . وكذلك في قوله تعالى: " فتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب " (يوسف ١٧/١٢) فالضمير ليوسف، وليس للمناع، لأن الذئب لا يأكل المتاع !

ويمكننا في ضوء ذلك أن نقرر أن المعنى إذا ما كان واضحا عاد الضمير إلى مرجعه دون اشتراط أن يكون قريبا. أما إذا ما خيف حدوث اللبس، فإن الضمير يجب أن يعود إلى أقرب منكور .

وفي هذا الصدد نجد تسنيير Tesniere يفرق بين نوعين من الربط للدلالة:

(١) ليبين في رواقع القرآن ١٣٤، وكذا أشكال الربط في القرآن الكريم ٩٥ وما بعدها.

(٢) انظر: ليبين في رواقع القرآن ١٣٤-١٣٥ وكذا: لمعرفة اللغوية ٣١٨-٣١٩.

- ربط دلالي يوافق الربط التركيبي.

- ربط دلالي إضافي يمثل الإحالة، وهو الربط الإحالي. وهو الذي يقوم بـالربط بين العناصر المتباعدة في النص أو التركيب النحوي.

لما كلمير Kalmeyer، فإنه يذكر بأن الربط الإحالي، هو عبارة عن العلاقة القائمة بين عنصر لغوي، يطلق عليه: عنصر العلاقة، وضمائر يطلق عليها: صيغ الإحالة، وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة، أو المفسرة أو للعائد، التي يمكن أن تسمى عناصر إشارية كذلك.

في حين يذكر بأن الضمائر ليست وحدها هي التي تقوم بوظيفة صيغ الإحالة، بل ثمة عناصر لغوية أخرى مثل: الأداة + الاسم، تقوم هي الأخرى بذلك.⁽¹⁾

ومبدآن هذا الاستفهام يشابه من وجوه مبدآن التفكير، إذ يخرق فيما يبدو القيسود الموجودة على القاعدة (نقل الألفا) إذا اعتبرنا المسافة التي تفصل مكان الضمير عن المصدر (مع) وكذلك الخصائص الإعرابية لكل من الموقعين - مثلاً: لهم، في المثال السابق. فإنها تستحق للنصب، ومع ذلك، فلنصحبها جائز. ولما في المثال التالي :

١- أ لهم رأيت الفتاة التي أحبته .

أ لهم: في المثال السابق، تفضلها عن الضمير عدة عجز (منها مركب لسمى معتد) وبالرغم من ذلك فإن هذه الجملة لا تختلف جوهرياً في بنيتها عن الأبنية الاستفهامية التي ليس فيها ضمير، باعتبار أن فيها نقلاً (ولكنه نقل من مكان الفاعل أو الفعلة الجمالية، لا نقل من داخل الأبنية المدمجة) وهي لهنية رابطية .

كذلك ويوضح الرسم الشجري الآتي كونها لهنية رابطية .

(1) See: W. Kalmeyer und Andere: Lektorenkolleg zur Textlinguistik S., 178.

بالمعنى : الضمير المتصل بالبرز في المركب لفظي : أنتك (له صورة لفظية) ويتقيد به .

وفي المثال الثاني: يرتبط اسم الاستفهام الصدر : أيهم بالعنصر فارغ المتولة، الذي يمثل العنصر، ضم (ليس له صورة لفظية) كل يرتبط بالعنصر الفارغ بدوره بالضمير البارز المجرور : هـ أ د الخيبة، ويتقيد به أيضا.

وحول الإجابة عن السؤال : هل الاشتغال في التركيب العربية من قبل التفكير أو من قبل التنبير ؟

يذكر د: القهري بأن تخصص الاشتغال بالجزم إلى الخاصيتين (التنبير والتفكير) ليس أمرا يسيرا . فأعراب البقرة ليس مطابقا في كل الحالات لأعراب العائد، ولكنه مقيد مع ذلك.. والمسافة الفاصلة بين البقرة والعائد، لا تحترم دائما القيود المدائية، وبالرغم من ذلك هناك قود مدائية على الاشتغال .^(١)

وإذا كان العلماء العرب القدامى يرون أن لا علاقة تربط بين تركيب الابتداء والاشتغال والتقديم، وأنها تختلف فيما بينها سواء اشتغالها أو تمثيلها وقد دعاهم إلى هذا التصور، أنهم اعتمدوا على مقاييس علمية مضمرة .

فالبقرة / الموضع، في التركيب الثلاثة (الابتداء - الاشتغال - التقديم) لكل واحد منها سمات إعرابية مختلفة عن الأخرى .

أ- فالبقرة في التركيب الابتدائية في مثل : زيد ضربته .

لا يحمل فيها عامل لفظي، وإنما هو عامل معنوي، يمثل : الابتداء (عند البصريين) ب- والبقرة في تركيب التقديم، مثل : زيدا ضربته.

فالحامل فيها الفعل الذي سلبها .. المتأخر.

ج- والبقرة في تركيب الاشتغال في مثل : زيدا ضربته.

فقد شغل الضمير المتصل عن الفعل في البقرة زيد. والذي يحمل فيها فعل مضمرة وجوبا، مطابق للفعل المظهر في نقطة ومطابق وهو مقدر قبل البقرة . فالبقرة عند العلماء العرب في موضع المفعول به .

ويمكننا أن نحصر أهم خصائص الاشتغال عند العلماء العرب فيما يلي :

أ- المشغول عنه دائما منصوب البقرة .

(١) انظر : اللسانيات واللغة العربية ١٤١ وكذا: دراست في نحو اللغة العربية الوظيفية ١٢٧ وما بعده.

ب- تشمل بنية الاشتغال على فعلية، يفسر ثانيهما الأول : لفعل المشغول هو الفعل للمبارزة، وفعل عامل : و لفعل المضمر وجوبا، ويوافق الفصل الثاني الفعل الأول، لفظا ومعنى، وقد يوافقه أحيانا فى المعنى فقط .

ج- المشغول به إما ضمير عائد إلى المشغول عنه أو سببية، والملابسة بالسببية عندهم كالملابسة بالتابع، وقد أجزوا الأجنبى مجرى السببية، إذا تتبع بما فيه ضمير للمشغول .

د- الأصل فى المشغول أن يكون متصلا بالمشغول عنه، فإذا انفصل عنه، فإن الفاصل لا يمكن أن يكون مما لا يصل ما بعده فيما قبله. (كأنوات للشرط والاستفهام) وهى للمواضع التى يجوز فيها التقديم عموما. (أى مواضع للتبشير). وفى صوء ما أسلفناه من مفاهيم التفكير والبتير، يمكننا القول بأن الاشتغال بمائل التفكير من وجوه، ويمثل التبشير من وجوه، كما توضحه الأمثلة الآتية :

١- أريدا ضربت رجلا بحبه ؟

تركيب صحيح نحويا، حيث العائدى فى جملة : بحبه، المركب العلقى، الذى يشغل موقع الصفة، للمركب الأسمى رجلا، يعود على المركب الأسمى : المصدر الاستفهامى : أريدا، الذى يشغل موقع البؤرة، ويتفق العائدى (ضمير الغيبة) والموصوف : رجلا والبؤرة فى النصب.

وفى المثال : ٢- أريدا جاء رجل بحبه ؟

تركيب لا من، حيث تحرق المركب الأسمى الموصوف : رجل، قيد الاتساق فى علامة الإعراب، مع المركب الأسمى المصدر الاستفهامى : أريدا، كما لا يتقيد الرابط العائدى هاء العمية بقيد الاتساق الإعرابى مع المركب الأسمى الموصوف : رجلا.

وينضح مما أسلفناه، من تشابه تركيب الاشتغال وتركيب التفكير والتبشير أن :

- للمساواة بين البؤرة والعائد ليست مفيدة، كما هو الحال فى التفكير.

- ليست ثمة علاقة بين إعراب العائد وإعراب البؤرة.

- الخصائص التوزيعية للبؤرة والعائد، تبين التماثل والتساوى بين الأبنية الاشتغالية والأبنية التفكيرية . (١)

(١) انظر السانيفات واللغة العربية ١٤٣-١٤٤.

ويشترط العلماء العرب ألا يكون الاشتغال إلا بالنصب، ويكون ذلك من جهة اليمين، أي إن المشغول عنه يتقدم الفعل المشغول. ولا يكون إلى اليسار، يتأخر للمشغول عنه.

لما إذا كان النصب في اليسار، فقد اعتبره العلماء العرب بدلا، وليس تشبيعا، لأن شرط المشغول عنه أن يكون متقدما على الفعل المضمر. فالمثال :

١- ضربته زيدا. بعد بدلا عندهم، بسبب صعوبة تقدير الفعل المضمر بعد المضمر.^(١) ولعل هذا التشاكل والتشابه بين الاشتغال والبدلية، يوحى بالتقارب بين التركيبية، وأن بينهما قريبا ونسبا في أصل البنية، إلا أن بينهما قسطنطينية مختلفتان ولا يمكن الخلط بينهما، حيث يشترط في الاشتغال إلى اليسار. أن يكون المشغول عنه (أي البؤرة) متحكما مكونا في الضمير.

لكن العلماء العرب - كما سبقنا يؤكدون في المشغول عنه ضرورة أن يكون متقدما، فإن تأخر نحو : ضربته زيدا لم يكن عندهم من باب الاستغفال، بل إن نصب، زيدا، فهو : بدل من الضمير، وإن رفعته، فهو : مبتدأ، خبره الجملة قبله.^(٢)

كما يشترط العلماء العرب ضرورة اتفاق الفعل المظهر والفعل المضممر لفظا ومعنى في تركيب الاشتغال، ففي مثل :

١- زيدا لكرمه : فالرابط : هاء التثنية، الذي يشغل موقع : المفعول به المنصوب عائدي مقيد، بالمشغول عنه المركب الاسمي : البؤرة : زيدا، وعامل النصب فيه : المركب الفعلي الفارغ المقولة، يتفق لفظا ومعنى، مع المسائل : البارز المركب الفعلي : لكرم .

ولكن وردت أسئلة يكرن الاتفاق فيها بالمعنى فقط لا في اللفظ، من ذلك :

١- زيدا مررت به .

٢- زيدا ضربت غلامه .

وقد قدر العلماء العرب تفسير المثالين على النحو الآتي :

١- جلوس زيدا مررت به.

(١) انظر: المسائل واللمة العربية ١٤٦ وكذا دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية ١٤٧ وما بعدها حيث يخرج د/ الفهرى مثل هذه الأمثلة على الاشتغال من جهة اليسار، كما هو الحال في التفكير.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ١٢٨/٢.

٢- لقيت زيدا ضربت غلامه.

وقد فسر سيوريه هذا النوع من الاتفاق بالمعنى بما سماء: التوسع في استخدام حروف الجر. (١)

ومفهوم التوسع يشمل أمرين:

١- إمكان الاستغناء عن حرف الجر.

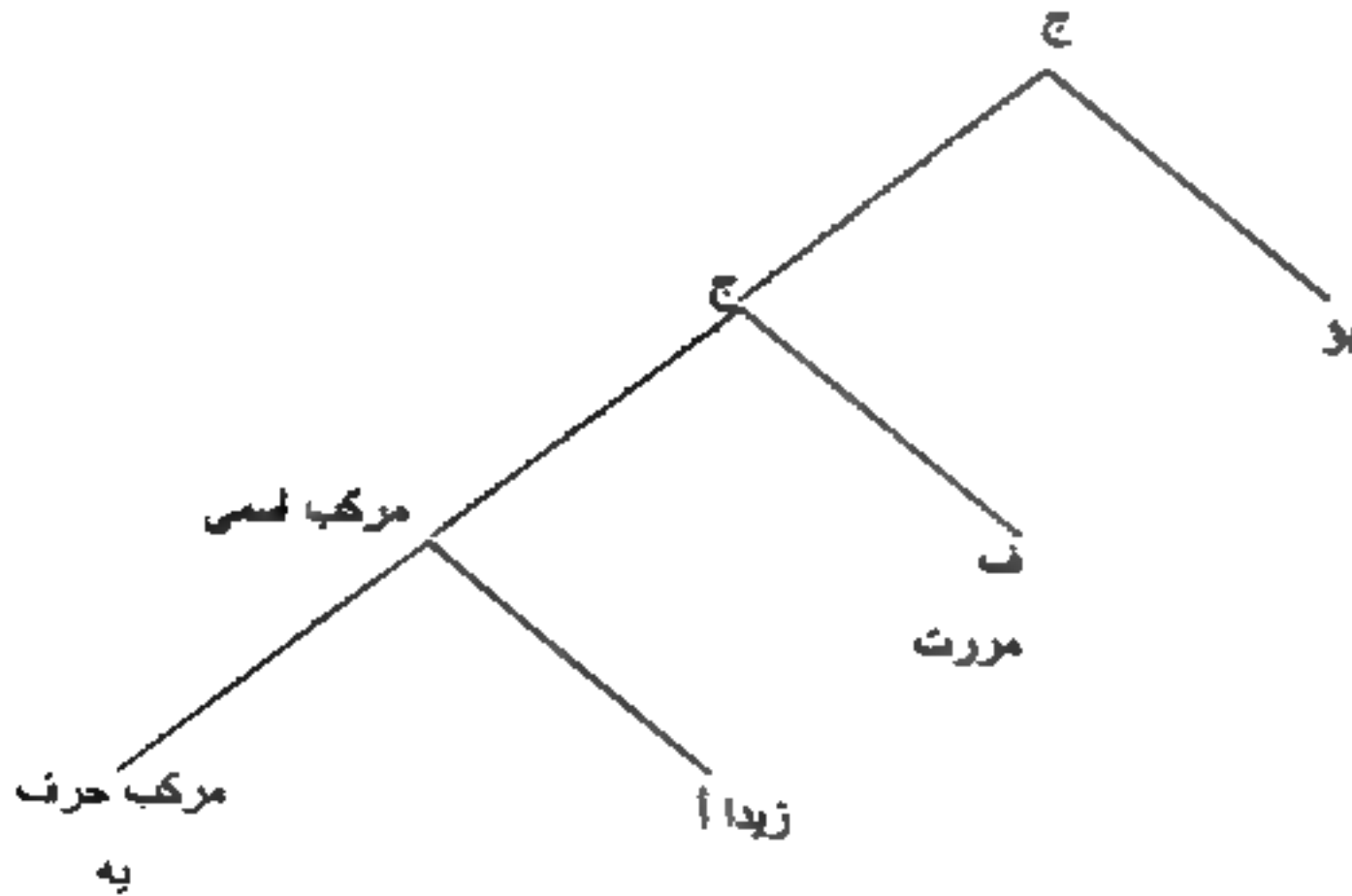
٢- التوسع في طبيعة المشغول به.

النوع الأول :

لذي بمثله المثال : ١- زيدا مررت به، يقبله الاستغناء عن حرف الجر، مسح بعض الأفعال، التي تتعدى بالحرف، وقد تتعدى بدونها أحيانا، كما في قول الشاعر:

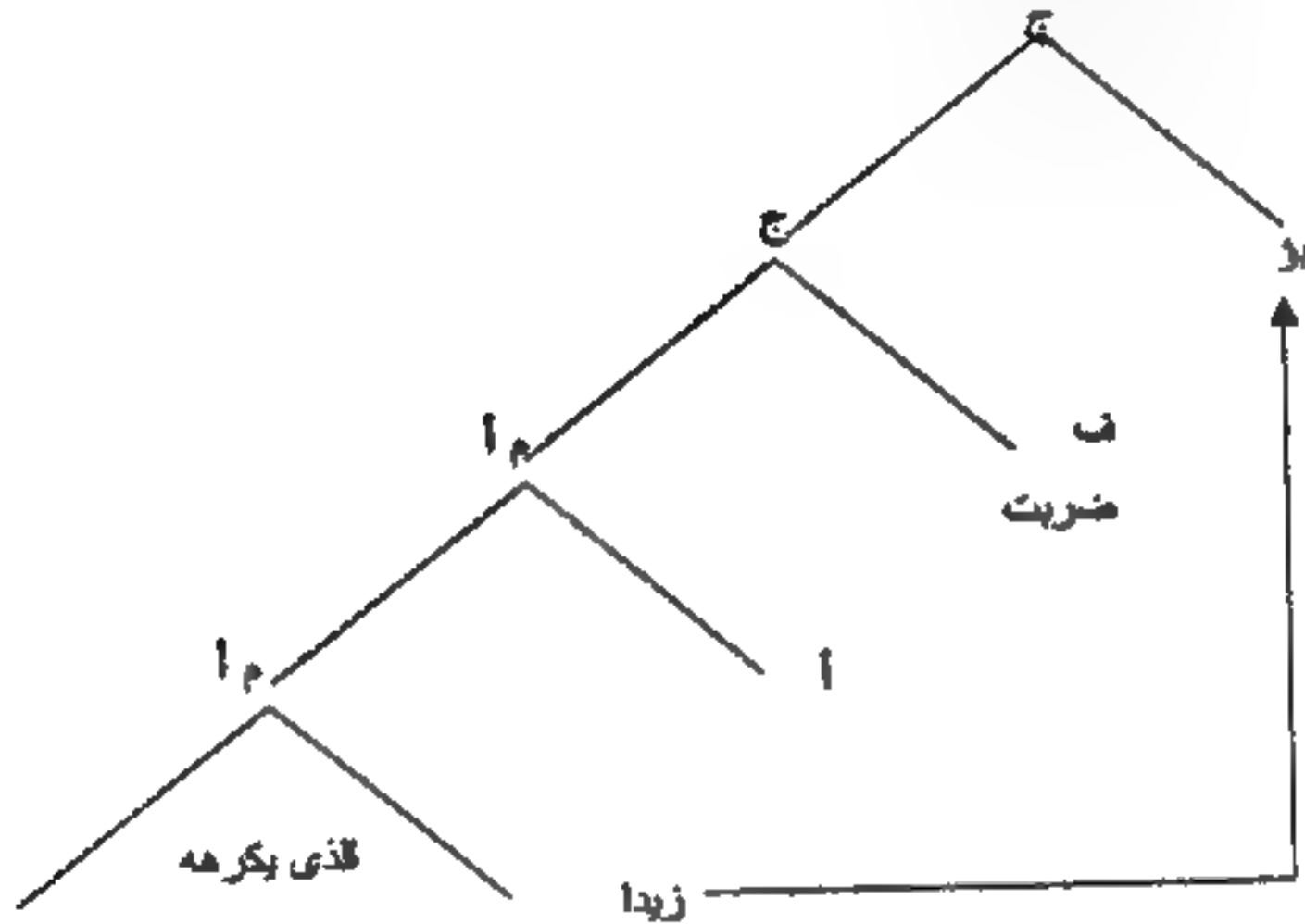
تمرون للديار ولم تعرجوا كلامكم على إن حرام

وهذا يوحي بأن البنية الأصلية للجملة : زيدا مررت به، كما يلي:



(١) الكتاب ٢٢/١.

فقد يكون المشغول به الضمير المتصل، وقد يكون مركبا اسميا أو حرفيا، وقد يكون المركب من سبب المشغول عنه، أو لجنبا عنه.
ومن النجاة للمرب من سوى بين الالتباس بالمسمى، والالتباس بالتابع، والالتباس بأى لجنبي، شريطة أن يتضمن ضميرا يعود على المشغول عنه.
ويعد هذا من قبيل التوسع بالنسبة لدرجة إجماع المعتد، وتعقد البنية التي توجد فيه وإن كان الاشتقاق للحوى لا يتكرر بهذا التوسع، إذا نقل للنقل محليا.
فالجملة : زيدا ضربت الذي يكرهه .
أصل بنيتها هكذا :



سمات الربط العائدي وخصائصه في التراكيب العربية

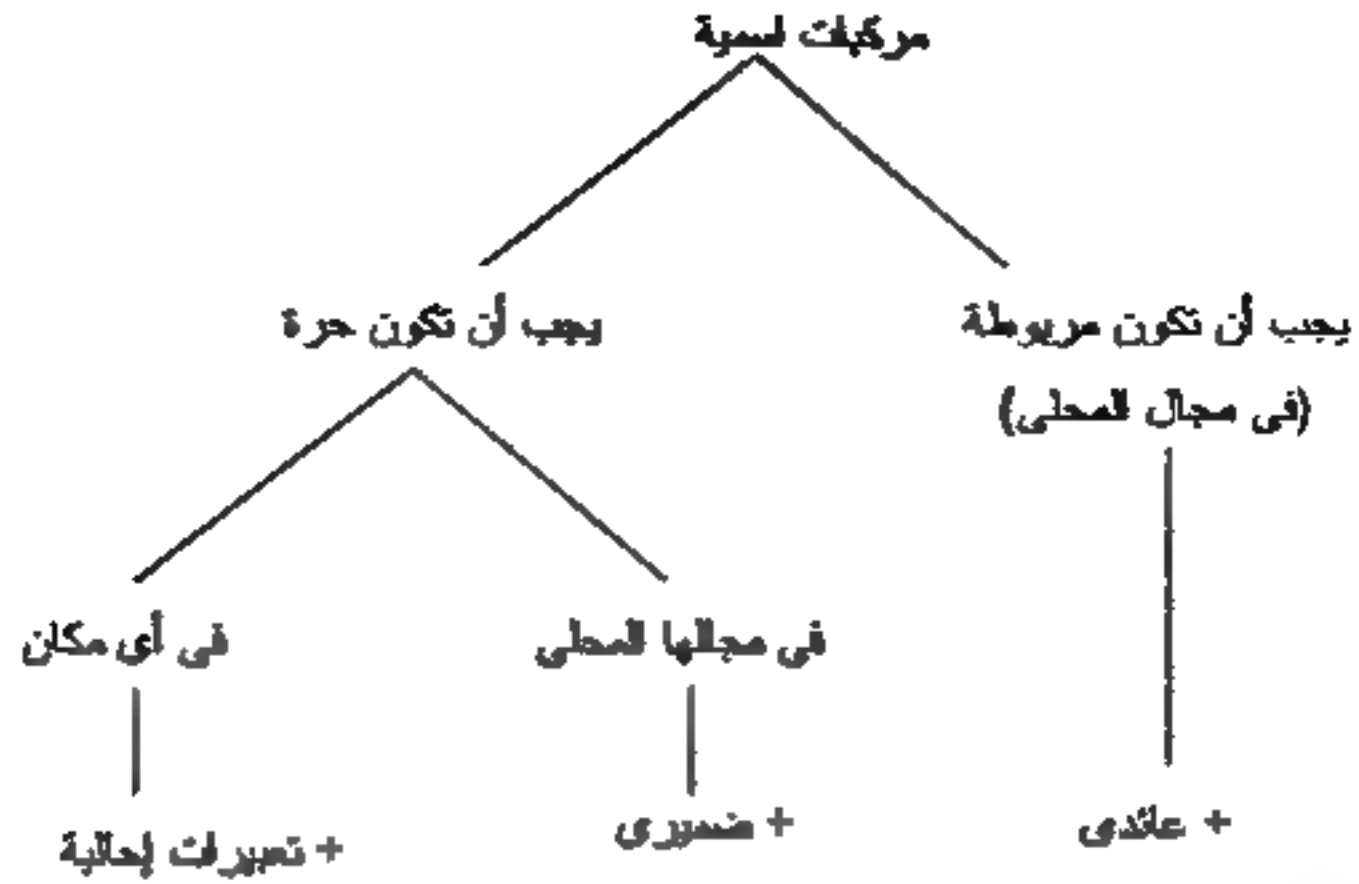
نتاولنا فيما سبق مبادئ نظرية الربط، التي قدمه تشومسكي في مؤلفاته ابتداء من كتابه :

- ١- محاضرات في العمل والربط السابق، وكتابه :
 - ٢- بعض المبادئ والأسس في نظرية العمل والربط السابق . وما قدمه من تعديلات وإضافات لمبادئ نظرية الربط من قيود للإجازة أو للتهذيب أو غيرها من مبادئ تحديد القرائن ونحوها، كما ورنيت في كتابه: المعرفة اللغوية .
 - فقد حدد تشومسكي مبادئ الربط في ثلاثة مبادئ وهي :
 - ١- العائدي مربوط في المجال المحلي. (في مقولته العاملة) .
 - ٢- الضمير هو في المجال المحلي. (في مقولته العاملة) .
 - ٣- التعبير الإحالي حر (في مجال صدر سلسلته) في أي مكان يرد فيه .
 - وما لثر المركبات الاسمية، فهي تكون على النحو الآتي :
 - أ- مركب اسمي + عائدي . فإنه يجب أن يكون مربوطا في مجاله المحلي (في مقولته العاملة) .
 - ب- مركب اسمي + ضميري . فإنه يجب أن يكون حرا في مجاله المحلي (في مقولته العاملة) .
 - ج- مركب اسمي - عائدي، - ضميري . يجب أن يكون حرا. (١)
- ويمكن التمثيل لهذا التصنيف شجريا كالآتي :

(١) انظر : أبحاث لسانية - مقال : بعض مظاهر الإتمكان التركيبي في اللغة العربية العصبية
٤٦-٥١..

وكذا

H Thraunson: Long Distance reflexives and typology of rpa. Long anaphora, 1991



وتشتمل اللغة العربية على ضمائر وعوائد، وتتميز هذه العناصر الضميرية والعائدية عن بعضها، وفق مبادئ ضابطة :

- فالعائد مربوط بسابق وحيد يتحكم فيه مكونيا، وبشروط أن يكون محليا، وأما الضمائر فتتميز دخلها بين تلك التي تستعمل كمتغيرات مربوطة، وتلك التي تستعمل إحياليا فالضمائر المستعملة إحياليا تكون مولفها غير محلية، لأن مبدأ الربط (ب) يعبر عن قيد غير محلي .

ونستطيع القول بأن اللغة العربية تمتلك ثلاثة أنواع للربط العائدي وهي:

- ١- الربط العائدي للفضلة الحملية : وهو يتوافق مع خصائص المراقبة الوظيفية .
- ٢- الربط العائدي في الأحوال : وهو يتوافق مع روابط المراقبة العائدية .
- ٣- تشتمل اللغة العربية على تراكيب ثالثة . تكون المراقبة فيها غير وظيفية . وغير عائدية .^(١)

فالمراقبة الوظيفية إذن خاصية للفضلات الحملية، ويتم تكديدها بواسطة نمط حاصر من المعادلات، يسمى معادلات المراقبة، وهي تقوم بإدخال فاعل في البنية الوظيفية لفضلة حملية، وتؤكد تماثل قيم الوظيفتين النحويتين .^(٢)

(١) اللسانيات واللغة العربية . الكتاب الثاني ٢٢ وكذا : دلالة الإيجابية لبعض الظواهر العربية.

(٢) اللسانيات واللغة العربية. الكتاب الثاني ٢٤.

- ويمثل العائد الفارغ في التعليلات الحاصلة، والذي يراقبه ضرورة فاعل للفعل الرئيسي، بواسطة بنية وظرفية فارغة، تملأ بتوارث خصائص العنصر المراقب، وهو عنصر تحكمه مبادئ المراقبة، وهي :

١- يجب أن تكون كل معللة للمراقبة طبيعية .

٢- تستجيب معللة المراقبة لمبدأ الطبيعة، إذا وقط إذا .

أ - إذا كان العنصر المراقب فاعلا.

ب - إذا كان العنصر المراقب مفعولا (في حالة تعدى فعل المراقبة) أو فاعلا في غير ذلك من الحالات .

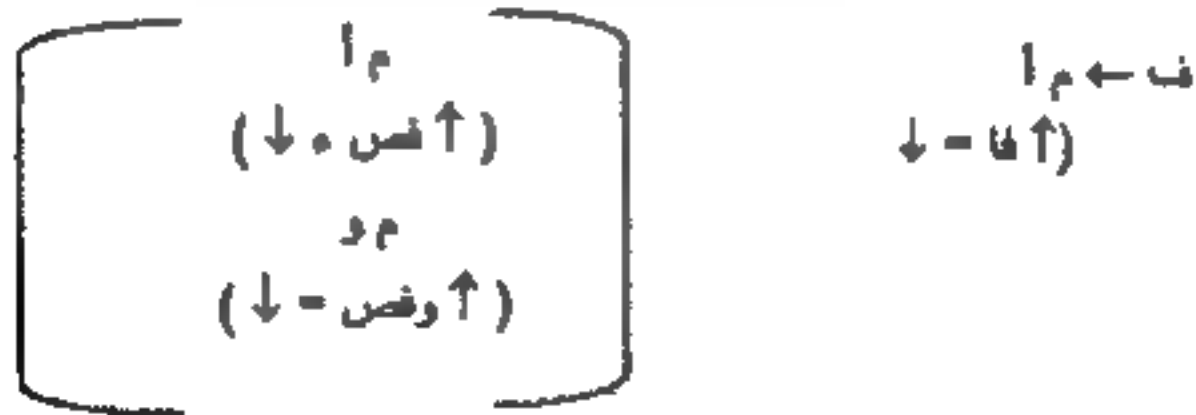
- أما العائد الفارغ الذي يرد في الملحقات، يمتلك الخصائص الإحالية للضمائر البارزة ويخضع لقيود المراقبة المعتدية، لا القيود التي تحكم المراقبة الوظيفية . ويمثل لهذا النمط من العوائد الفارغة بواسطة المقولة: ضم PRO ويمكن التمثيل لهذا النمط بالمثل :

١- كان زيدا راكبا.

فعل المراقبة : كان، والمركب الاسمي، زيد، يزول إلى فاعل للرابطة : كان، والصفة : راكبا إذن : زيد : يراقب وظرفيا العائد الفارغ في المواقع : راكبا.. فاعل الصفة : راكب .

ويمكن تلويل الجملة تلويلا ملائما، إذا أسندت إليها بنية وظيفية منسجمة .

وذلك بإيجاد وظيفية فضلة وصفية (أو فوض) إلى المركب الوصفي، هكذا :

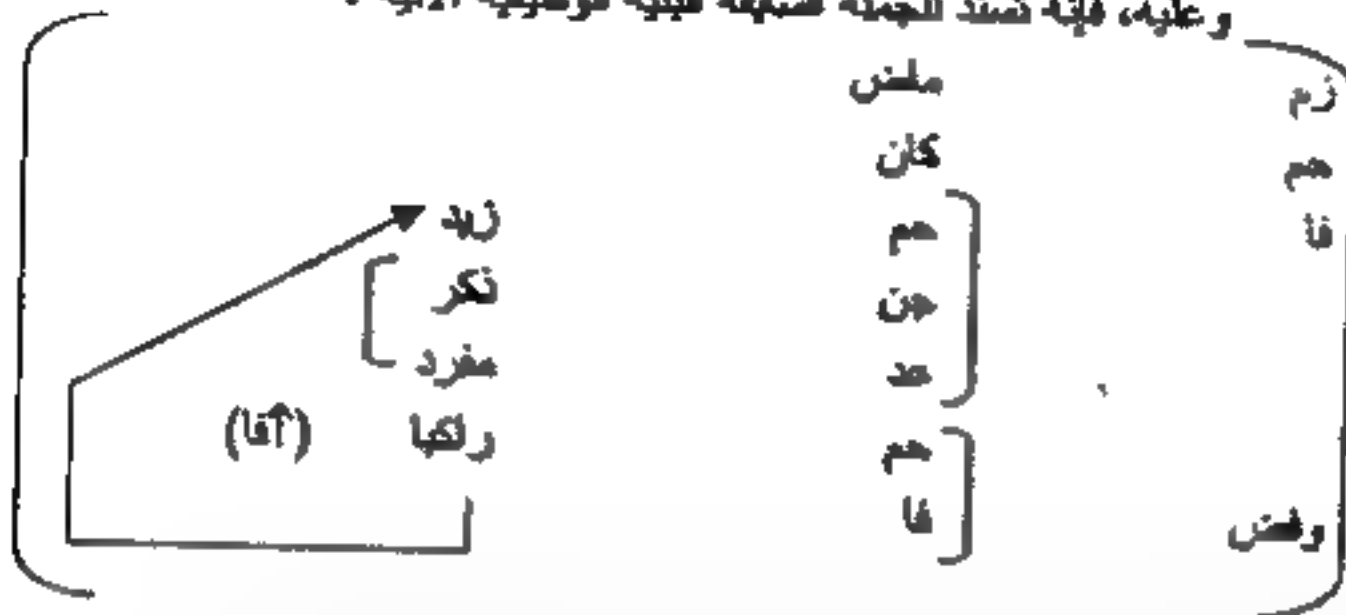


وبذلك يكون المدخل المعجمي للجملة السابقة، بعد تضمينها تحوية مراقبة وظيفية متخصصة .

العلاقات النحوية هكذا :

كان، ف
(↑ زم = ماض)
(↑ حم = كان ↑ وفض)
(↑ فا وفض = ↑ فا)

وعليه، فإنه تصنف الجملة السابقة للبنية الوظيفية الآتية :



ولما انفصلت العائدية للحال، وكذا محطيات المطابقة، فإنها تتجسم من هذا الاختلاف في التمثيل، وهو لاختلاف يعود إلى كل من البنية الوظيفية للحال (حيث لحال وظيفة خارجة عن البنية الوظيفية للمحمول) وللعائد الذي يعمل كفاعل لها (حيث السمة : ضم، تملأ بدما ولا تورث قيمتها من المراقب، كما هو الحال لدى الفضلات العملية (١).

لا يصح في العائد غير الفارغ (الذي له صورة لفظية) أن يكون هو الرابط المراقب، إذا كان يقوم بوظيفة نحوية، غير وظيفة الفاعل، في المراقبة الوظيفية للأفعال الناسخة أو للأفعال المقاربة، حيث لا تصبح الأمثلة التالية من حيث مراقبة العائد فيها وربيته . وهي :

- أ- ١- كان زيد أعرفه. × ٢- بدأ زيد يلعب أخوه. × ٣- كان زيد يلعب أخوه. ×
ب- ١- بدأ زيد ينتقده عمرو. × ٢- كان زيد ينتقده عمرو. × ٣- ظل زيد ينتقده عمرو. ×
- لقد أبعثت دراسة العائد غير الفارغ (الذي له صورة لفظية) في الجمل النحوية، ويؤكد ذلك المثال : ١- حسب زيد أنه مريض .

(١) التساليات واللغة العربية ٣٨.

حيث يمكن أن يكون الضمير غير الفارغ في أنه : ضمير للفعل : الهاء، ضمير مشترك إعرابيا Corebentia مع سابق داخل الكلام، بل يمكن أن يحل على ذات غير مذكورة في الخطاب .

فليس من الضروري ألا يحل ضمير الخطاب المتصل بأداة التوكيد : أن (ضمير للفعل) على السابق : زيد في حين يلزم أن يكون العائد الفارغ مربوطا بالضرورة داخل التركيب .^(١)

ثمة خصائص تميز الجملة الرباطية في اللغة العربية وهي :

١- خصائص جمالية .

٢- خصائص وظيفية .

٣- خصائص مكونية .

بالنسبة للخصائص الجمالية، فإنه يسوغ في اللغة العربية أن يأتي الاسم أو الصفة أو المركب العرفي أو المركب الظرفي محولا للجملة غير الفعلية .

ننظر تفصيلا هذه الحقائق : من خصايا الرباط في اللغة العربية ٨٥-١٢٢.

(١) انظر : المعرفة اللغوية ٢٠٧ وأبحاث لسانية.

حيث يشترط مبدأ الرباط أن يكون المقادى مربوطا في المجال المعلى، في حين يكون الضمير حرا.

انظر : N. Chomsky: Essay on Form and Interpretation 1977

N. Chomsky : on binding Linguistics Inquiry, 11.1.1980

H, Larnike. Remark on clearance linguistics, 1976

حيث لاحظ تشومسكي أن التميز بين عائد فارغ وآخر غير فارغ، يعد تمييزا غير قائم من الناحية التصورية، ولا يمكن مطلقا فهم الكيفية التي تقام بها الروابط المعنوية.

ويقيد تشومسكي قيد التناظر أو التخليل nesting الذي يقضي بأن الرباط بين المواقف والمواضع في الكلام، يتم بالتناظر، كما يوضحه المثال الآتي:

- زيد صر وضربه الذي قبله قاعدة التناظر الآتية:



غير أن إثبات هذا القيد يحتاج إلى فحص وإثبات حول تأكده في مواقف تمارضه

N,Chomsky: Essay on Form and Inter Pretation, 1977.

من أنماط الجمل الربطية في العربية :

١- الجمل النسخة .

٢- الجمل الاسمية .

فالجمل تكون ربطية إذا ما احتوت على رابطة Copula سواء أكانت هذه الرابطة محققة لم لا . في المثالية :

١- كان زيد ولقا .

٢- زيد وقف .

نجد أن فضله لفعل النسخ : ولقا، مراقب وظيفيا، وكذلك الحال في الجملة الاسمية، فإن : وقف، مراقب وظيفيا.

لما في المثال : ١- زيدا كان أبوه ولقا.

فإن فاعل الفضلة العملية : ركباً، عائد فارغ، وهذا العائد الفارغ، لا يرقبه للمحور زيد، ومن ثم فإن هذا العائد الفارغ، له مراقب واحد ممكن، وهو المركب الاسمي : أبوه .

فالعائد الفارغ، فاعل الفضلة الصلية : ولقا.. " له مراقب واحد فقط وهو الذي يشتمل على ضمير البارز : الربطة، وهو المركب الاسمي : أبوه .

والجمل الاسمية : التي يكون خبرها فضلة حملية (س فض - فضله اسمية) أو : (و فض - فضله وصفية) أو : (ج فض - فضلة جمالية) .

وذلك في مثل :

١- زيد أبوه قائم

٢- زيد عمرو معه .

٣- زيد عمرو أستاذ .

فالعائد في الأمثلة السابقة رابطة من نمط مراقب وظيفيا، وليس من نمط : ضم أي إنه : عائد غير فارغ (له صورة نطقية) ^(١)

وهي صورة ذلك، يمكننا الحكم على الأمثلة التي أوردتها الاسترلاباذي في شرحه للكافية، من حيث صحتها النحوية وهي : ^(٢)

١- هند زيد ضاربها ؟ تشتمل على عائد مراقب وظيفيا، ومقيد بصدر مسلماته المركب الاسمي : هند، فهو : ضمير غيبة للمؤنث

(١) فطر : الوظائف النحوية في اللغة العربية ٦٨ وما بعدها.

(٢) شرح الكافية ٢/٢٠-٢٩.

- ٢- زيد هند ضاربها x تشتمل على عائد غير مراقب وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي : زيد، لأنه ضمير
غيبية المؤنث.
- ٣- زيد هند ضاربه ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، ومقيد بصدر سلسلته
المركب الاسمي : زيد : فهو ضمير غيبة منكر.
- ٤- زيد هند معها x تشتمل على عائد غير مراقب وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي: زيد، لأنه ضمير
غيبية مؤنث
- ٥- زيد هند معه ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، ومقيد بصدر
سلسلته المركب الاسمي : زيد، لأنه ضمير غيبة
منكر .
- ٦- هند زيد معه x تشتمل على عائد ليس مراقبا وظليفا، لأنه غير مقيد
بصدر سلسلته المركب الاسمي : هذا لا ضمير غيبة
منكر.
- ٧- هند زيد معها ? تشتمل على عائد مراقب وظليفا، لأنه مقيد بصدر
سلسلته، المركب الاسمي : هذا لأنه ضمير غيبة
مؤنث.

فالربط للعائدي في الأمثلة السابقة، يؤكد أن الجمل الاسمية الوظيفية، مراقب
مراقبة وظيفية، كما هو الحال في التركيب القطعية، في ضوء نظرية المراقبة .
كما يمكن تصديف الجمل التي أوردتها أين هشام على أنها جمل كبرى : أي تلك
التي تحتوي على جمل مدمجة عن الجمل الصغرى أو الجمل البسيطة.. ومن ثم
فإن الجمل المفككة تعد جملا كبرى، أما الجمل المدمجة أو المضممة فسي كبرى
كبرى، تعد جملا صغرى . ومن أمثلة الجمل الكبرى التي أوردتها أين هشام، التي
تعد جملا مفككة، فهي :

١- زيد انتقد لهوه . ٢- زيد لهوه قائم . جمل كبرى - مفككة.

أما: ١- انتقد عمرو . جملة صغرى.

ومثال: ٢- زيد قائم لهوه.

فيجوز أن تصنف ضمن الجمل الكبرى لو ضمن الجمل الصغرى، بحسب اعتبار
الخبر فيها، جملة أو مركبا .

فلذا لو لنا : أبوه، فاعلا للصفة، فإن الأمر يتعلق بجملة صغرى.

لما إذا اعتبرنا : أبوه، عنصرا يكون مع الصفة : قائم : جملة رابطية . فـ .
جملة كبرى بمعنى أن الرابط في التطويل الأول هكذا : زيد قائم (أبوه) الرابط فيها .
لتر المركب الاسمي : قائم .
والرابط في الثانية: زيد (قائم أبوه) فالعقد فيه مراقب وخليفاء، يعود على المحور :
زيد .

الصفات المقهمة والمائدة

يشترط للنحاة العرب ضرورة أن يطابق النعت منوعته إعرابا وجنسا وصداء،
وبالرغم من ذلك، فإن المطابقة في الجنس والعدد، لا تتم إلا إذا لم يكن للصفة فاعل
صريح.. وهذا يعني بأن الصفة تترك علامات الجنس والعدد عن هذا الفاعل لا عن
الاسم: رأس المركب الاسمي، على الرغم من أنها تترك الإعراب من هذا الرأس
في كل الحالات لما في حالة غياب فاعل الصريح، فإن المطابقة تتم في الإعراب
والجنس والعدد على السواء. (١)

ففي مثل قولنا :

١- مررت برجل مريض.. (العقد فارغ)

٢- مررت بامرأة مريضة .. (المائد فارغ) .

فالمائد الفارغ للفضلة الوصفية مربوط بالرأس (الموصوف) دقما، ومقيد به في
مجاله لمطى .

لما في المثال : ١- مررت برجل مريضة أمه . ؟

فالمطابقة بين الفضلة الوصفية والمركب الاسمي (الموصوف) تقتصر في
المطابقة في الإعراب، في حين تكون المطابقة بين الفضلة الوصفية، وفاعليتها
للظامري في الجنس، لأنها تترك التطابق في الجنس من هذا الفاعل، نعمنا كما يأخذ
لفعل علامة الجنس من فاعله.

ومن ثم فإن المثال الآتي، يعد مثالا لاحنا :

١- مررت برجل مريض أمه . x

(١) انظر: شرح ابن عقيل ١٤٣/٣-١٤٤.

حيث لا ترابط بين الفصلة الوصفية وفاعلها في الجنس، حيث يشترط قيد سلامة الغناء أن ترث الفصلة الوصفية لتطابق في الجنس من فاعلها.
كما لا ترث الفصلة الوصفية لتطابق في العدد من الرأس الاسمي (الموصوف) وإنما يلزم أن يتطابق الفاعل في العدد مع الرأس الاسمي (الموصوف) كما يوضحه المثال:

١- مررت برجل قاعد غلمانهم . ؟

ونلاحظ من خلال ما استقناه :

- أن العائد (المقيد) يكون فارغاً في الصفة الحقيقية (النتج الحقيقي) ويشغل موقع الفاعل الذي ليست له صورة لفظية. ويكون مربوطاً بالصفة قبله ومتطابقاً معها.
- أما العائد المملوء (غير المقيد) في نفس المبنى، لأنه له صورة لفظية ويمكننا في ضوء قاعدة : قيد سلامة البناء أن بنينا :
- أن كل تركيب يكون في موقع الحال أو النتج، لرأس اسمي (صاحب الحال أو الموصوف) أو كتحليم في جملة مفككة، يخضع لقيد سلامة البناء الذي يشترط أن تكون هذه التركيب متضمنة عنصراً عائداً مربوطاً بسابق، خارج الحاصل الذي يوجد ضمنه .

وفي المثالين السابقين:

- ١- مررت برجل مريضة أمه. ٢- مررت برجل قاعد غلمانهم.
- فإن التركيبين يستجيبان لهذا القيد مباشرة، إذ يشمل المثالان على ضمير متصل بحيل على الاسم للرأس .
- ويؤدي الاشتراك في الإحالة إلى اشتراك في قيم سمات الجنس والعدد بين المسابق واللاحق .

وفي المثالين :

- ١- مررت برجل مريض .. (ه ضم). ٢- مررت بامرأة مريضة .. = (ضم).
- فإنهما يستجيبان بطريقة غير مباشرة لهذا القيد، وذلك لأن العنصر العائدي غير بارز (فارغ) . وهذا العنصر العائدي في أمثلة النتج الحقيقي، هو عنصر من نمط: ضم وأن هذا العنصر: ضم، يأخذ سمات الجنس والعدد، التي تكون بارزة في للصفة .

فإذا وافقت هذه السمات، سمات الرأس الاسمي : فإن الاشتراك الإحالي يصبح ممكناً، ونحصل بالتالي على تركيب صحيحة كالتي ذكرناها .

وفي حالة عدم توافق السمات، فإن الاشتراك الإجمالي لا يتحقق، وتحصل على تركيب لاحقة كما في مثل :

١- مررت برجل مريضة. x ٢- مررت بامرأة مريضة. x

وبموجب قيد سلامة البناء، يمكننا أن نعرف بين المثالين التاليين:

١- زيدا حسن وجهه. ٢- زيد حسن الوجه.

- حيث يتلقى للفعل المنطقي (وجهه) الصفة : (حسن) إعراب الضم في المثال الأول .

- في حين يأخذ إعراب الجر في المثال الثاني.

في المثال الأول : فإن : وجهه : في موقع فاعل للصفة : حسن (أو ما يقوم مقام الفاعل) يأخذ إعراب الرفع، لأنه يتضمن ضميراً متصلاً راجعاً، يحل على الفاعل : زيد بموجب : قيد سلامة البناء.

لما المثال الثاني : فإن المركب الاسمي : الوجه، لا يحل كفاعل، لأن شرط إعرابه فاعلاً أن يشتمل على عنصر عائدي، يحل على الفاعل الرئيسي . وبدون هذا العنصر العائد، لا يصح أن يكون فاعلاً، طبقاً لقيد سلامة البناء .

فالمركب الاسمي : الوجه، بنية مراقبة، حيث عائد الصفة عائد فارغ، مراقب وظلياً.

في حين نجد المثال الآتي :

١- لقيت زيدا متوتر الأعصاب .

حيث يتضمن مركب الحال : متوتر الأعصاب عائداً فارغاً، من نمط : ضم، ففاعل للصفة : متوتر، ليس المركب الاسمي : المضاعف إليه : الأعصاب، ولكن فاعل للصفة، عائدي فارغ من نمط ضم. المتضمن في البنية الوظيفية : متوتر.

وهنا يكون العنصر : ضم، عنصراً فارغاً، يقوم بالربط بين المكرر الاسمي : متوتر، وبين صاحبه : زيدا. (١)

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١٠٢/٣ وما بعدها. والمعارف وقلعة الحرية ٥٢-٥٣ والوظائف التداولية في اللغة العربية ١٥٠ وما بعدها

- ١- الضمير المنعكس لا يكون إثارة .
- ٢- الضمير المنعكس له سابق في جملة .
- ٣- الضمير المنعكس له سابق يتحكم فيه مكونيا .
- ٤- الضمير المنعكس واحد فقط يكون مربوطا لدخل مقولته العاملية (في مجاله المحلي) .

٥- الضمير المنعكس لا يمكن أن يكون مربوطا إلا لدخل مجاله الأقرب .

والأمثلة الآتية توضح هذه الخصائص السابقة، فلي قولنا :

- ١- أخرج منه ؟ ليس ضميرا انعكاسيا لأنه ضمير إثارة .
- ٢- أخرج من نفسه x ليس تركيبا صحيحا، لأنه انعكاس يخرق قيدا وهو : ألا يكون إثارة وفي الأمثلة :

١- جاء زيد من السفر، كل الأصناف جاء والاستقبال . ؟

فالضمير : لهاء في المركب: استقبله، ليس انعكاسيا، لأنه ليس له سابقه داخل جملة ولكن السابق لدخل جملة أخرى ..

٢- جاء زيد من السفر، كل الأصناف جاء والاستقبال نفسه x.

الضمير: نفسه انعكاس والجملة لاحقة، لأن الضمير في نفسه : لهاء، ليس له سابق في جملة، وإنما جاء السابق : زيد في جملة أخرى .
وفي الأمثلة :

١- قتل زيد نفسه . ؟

تركيب صحيح يشتمل على ضمير انعكاس، له سابق. زيد، يتحكم مكونيا فيه.

٢- قتل نفسه زيدا x

تركيب لاحق، على الرغم من اشتغاله على ضمير انعكاس، لأن السابق، هو ذاته المركب الذي يشتمل على الضمير الانعكاس، ولا تملك الحق في التحكم المكوني لهما بعده.

وكذا : التفانيات واللفظ العربية ٥٦-٥٨ وكذا: الربط الاحالي والنطاق، ومطبعة للغات

تكميل المعرفة عدد ٩، ١٩٨٣.

وانظر أسئلة من القرآن الكريم، حول البنية الإحالية لضمير الذات، وأن النحلة الحروب قد أرجبوا الفتى عن الطاهر الذي تسمى المصير.. وفي ذلك يقول المبرد: "ولما صار المصير معرفة، لأنك لا تصوره إلا بعد ما يعرفه السامع، وذلك أنك لا تقول: مررت به، ولا صريته، ولا ذهب، ولا شيئا من ذلك، حتى تعرفه، وتكرى إلى من يرجع هذا الضمير" المقتضب ٢٨٠/٤ وكذا: من أشكال الربط في القرآن الكريم ٩٧ وما بعدها.

وفي الأمثلة :

١- ظن الرجل نفسه غيبا . 7

تركيب صحيح ويشتمل على ضمير انعكاس واحد، مربوط داخل مجاله المحلي (مقولته العاملة) .

٢- ظن الرجل أن نفسه غيبى . x

تركيب لاحق، لأن الضمير الانعكاس ليس مربوطا داخل مقولته العاملة .
وفي الأمثلة :

١- اعتقد زيد أن عمرا يحبه . 7

تركيب صحيح، لأن الضمير الهاء في المركب الفعلي : يحبه، ليس انعكاسيا، ولا يشترط أن يكون داخل نفس مجال ربط سابقة .

٢- اعتقد زيد أن عمرا يحب نفسه . x

تركيب لاحق، ويشتمل على ضمير انعكاس، لأن الضمير في : نفسه : هاء الغائب، ليس موجود في مجال ربط سابقة، للمركب الاسمي : زيد .

ويمكن أن نقول بأن الضمير الانعكاس : نفسه : عندما يخرق قيودا من القيود السابقة فإنه يحتل أن يكون مربوطا في مسافة بعيدة، أي خارج المجال المحلي .

ففي علاقات الربط العائدي هنا مجالان وهما :

المجال الأول : وهو مجال الربط المحلي، أو مجال المفعول العاملة . حيث يتحكم السابق مكونا في العائد .

المجال الثاني : وهو مجال المسافة الطويلة، حيث يخضع الربط لبعض القيود الإضافية التي يتطلبها المجال المحلي . (١)

القيود المعنوية في المراقبة العائدية

يتضمن المبدأ الأول في نظرية الربط عند تشومسكي سمات للعائدي المتمثلة في المبدأ : العائدي مربوط في مجاله المحلي (أو في مجال صدر مسلماته) .

لكن ثمة تأويلات مع أفعال المراقبة، وهي تأويلات ظاهرية، تبين لنا أن المراقبة العائدية ليست حرة، بل إنها تخضع لقيود معنوية، تستدعي الأبنية الدلالية، التي

(١) تخضع اللغة العربية النصيحة لقيود الربط في المجال المحلي بوجه عام، حيث ترتبط الصيغ الانعكاسية بسابق في مقولتها العاملة. ولكن ثمة بعض التركيب التي تستوجب الربط على مسافة بعيدة، أي يسبق خارج مقولتها العاملة.

ليست موجودة مباشرة في الأبنية الوظيفية ولا في الأبنية المكونية (تكوين بنية العبارة) .

فالمركب الاسمي المجرور، فضله المصدر، يأخذ وظيفة : مض (مضاف) سواء وافقت هذه الوظيفة، الفاعل المنطقي أو المفعول المنطقي، وعلى الرغم من أن المصدر، ليست له فواعل ظاهرة، كما هو الحال بالنسبة للصفة، فإنه يتمتع بوجود فواعل عائدة فارغة، من نوع العنصر، ضم . أو بحسب طبيعته المحددة .

في المثال : ١- حلول زيد قتله . (قتل...- ضم (مفعولة فارغة + هـ)

حيث فاعل المصدر مقولة فارغة من تعط : ضم ألا تتمتع بصورة لفظية) .

كما يمكن أن يبقى فاعل المصدر غير مخصص، كما في الأمثلة :

١- لحزني قتل عثمان . ٢- شاهدت فوز الفريق . ٣- لم أحزن بخروج الفريق .

٤- هزيمة الفريق أثرت في الجماهير

حيث العائد الفارغ، فاعل المصدر، مراقب بواسطة الفاعل الرئيسي .

لكن الأمر لا يكون كذلك، مع الفاعل المضمن في المركب المصدرى (المؤول) كما في مثل :

١- يريد أن يذهب . ٢- يريد أن يذهب محمد

حيث لا يربط الفاعل المضمن في المركب المصدرى (المؤول) عائداً للفاعل للفعل الرئيسي . يريد .. فالفاعل في المركب المصدرى : ضميرى غير مقيد بفاعل للفعل: يريد، وليس عائداً فارغاً مقيداً .

فليس هناك في المركب المصدرى المؤول ما يدل على أنه يتضمن عائداً فارغاً في بنية الوظيفية، وأن التأويل المناسب يحصل بواسطة القراءة للعائدية للأداة، كما في المثال :

١- يريد الذهاب .. = ضم (عائد فارغ) .

حيث العنصر ضم العائد الفارغ مقيد بالسابق في مجاله المعطى .

ويمكننا القول بأن الأفعال السابقة، لا تملك خصائص الفضلات الحملية، لكنها أعمال ذات تركيب مغلقة وظيفياً، وهي كذلك مراقبة عائداً^(١) .

(١) انظر : للمصنفات واللغة العربية ٥٨ ونظرة : شرح ابن عقيل ٦٨/٢-٦٩ .

وانظر ما أورده الدكتور / أحمد المتوكل من قيود المحور، في المواقع المحورية المختلفة كتفيد الإحالية، وقد أعادته الموهبة في الوظائف التداولية في اللغة العربية ٨٦-٨٩ .

وليس الأمر مقصوراً في المراقبة على الفاعل، بل إن المفعول المجرور في بعض الأفعال ذلت

للموضوعات المتعددة هو المراقب - ففي مثل :

١- أمر محمد علياً بالخروج . ٢- أمر محمد علياً بالخروج .

حيث العنصر العائدي الفارغ (- .. ضم) المتضمن في المركب المصدرى للصريح، مفيد في ربطه بالمفعول المجرور .

ولكن هذه القيود الضرورية، التي تستوجب تفسيرات دلالية، لا تراعى دائماً في المراقبة العائدية، حيث يمكن أن يكون ملحق العائد الفارغ المربوط به مفعولاً به تارة، وفاعلاً تارة أخرى .. وليس مفعولاً أو فاعلاً تارة ثالثة . (١)

ففي المثال : ١- أُنعت محمدًا بالذهاب إلى المصنع .

فالعائد الفارغ مربوط إجمالاً ومراقب بواسطة المفعول به: محمدًا .

وفي المثال : ٢- أُنعت محمدًا بالذهاب .

فالعائد الفارغ مربوط إجمالاً ومراقب بواسطة المفعول به، محمدًا، وبالفاعل أيضاً للضمير المتصل .

لما في المثال الآتي : ٣- هدته بالقتل .

فالعائد الفارغ ليس مربوطاً بالفاعل، ولا بالمفعول به، حيث فاعل القتل ليس بالضرورة من موقل 11

ونلاحظ مما أسلفناه حول طبيعة الربط العائدي، في المجال المحلي :

١- أن الفضلة الحماية لا تملك الخصائص العائدية التي يمتلكها (الحال أو النعت) فهاتان الوظيفتان : الحال والنعت نضعان أساساً نفس مبادئ المراقبة العائدية التي يخضع لها التعليق التي يمتلكها : الخبر .. أي أنهما لا ينتميان إلى الهيئة الوظيفية للفعل، حيث يمكن أن تكون خصائصه العائدية، هي خصائص المراقبة الوظيفية .

٢- المطابقة بين الفضلة الحماية ومراقبها في سمات : الجنس والعدد ومطابقة ضرورية، في حين لا تلزم هذه المطابقة بين الحال والنعت ومراقبهما .

١٠ - من نصيبا الرابط في اللغة العربية ١٠١ حيث عرض لنسبة عديدة حول الوظائف لية في الجمل غير الفعلية، وعرضه لفرضية: إنباد المحور.

: للسفبات والغة العربية ٦- ونظر: من نصيبا الرابط في لغة العربية ٩٥ وما

٣- بعد الربط في المسائل السابقة من قبيل الربط المحلي، لأن المعدلات المراقبة الوظيفية المتمركزة في المعجم، تعمل في حدود النواة الوظيفية الواحدة، ومن ثم يكون الربط حينئذ ربطاً مطبوعاً خالصاً .

٤- كذلك بعد الربط في التركيب الحالية أو النعتية من قبيل الربط المحلي، على الرغم من كونها غير معجمية .^(١)

(١) انظر: السانيفت واللغة العربية ٦٨-٧٥.

الفصل الثالث

المراقبة على صيانة بعيدة

- إن من أهم خصائص المراقبة على مسافة بعيدة، سواء العائدية منها أو المكونية .
- ١- أن للعنصر المراقب (أو السابق) يحتل موقعاً خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع، سواء إلى اليسار أو إلى اليمين .^(١)
 - ٢- أن المكون الذي يحتل موقعاً خارجياً، يجب أن يكون مربوطاً بعائد، بشغل وظيفة داخلية بمعنى : وظيفة يعمل فيها المحمول معجماً .
- وبالنظر إلى الأمثلة الآتية، نلاحظ أنها تخرق قيد المطابقة في الضمائر الانعكاسية :

في قول الشاعر :

ونفسك فز بها إذا غفلت ضمناً
وخلّ لدرّ تدمي من بناها

وقول الشاعر :

فبك ولحد أرضاً بارض
ونفسك لا تجد نفساً سواها

- ١- لنفسك طلبك حق .
- ٢- ولكنكم تترون في أنفسكم .
- ٣- نفسك أولى بالمعروف .

حيث إن العائد : نفسه، حر في مجاله المحلي، وقد يكون مربوط خطاب (أي أنها تعبير إشارية تأخذ إحالتها من الخطاب) . والتحليل الدقيق لهذه الأمثلة يؤدي إلى الفراض مفاده أن : " نفسه " في هذه السياقات ليست عوائد انعكاسية . وإنما هي عوائد يقصد بها ذات النفس، باعتبارها مركبات لسمية مستقلة، وتخضع للمبدأ الثالث من مبادئ نظرية الربط :^(٢)

— التعبير الإحالي حر (في مجال مصدر سلسلته) .

وتؤكد الدراسات التي قام بها كل من فلوتر : Flatz ، وبيكا : Pica أن هناك اختلافاً أساسياً بين نمطين من العوائد :^(٣)

- ١- عوائد بسيطة صرفياً، وهي عوائد غير محطية .
- ٢- عوائد مركبة، وهي دائماً محطية .

(١) انظر : بعض مظاهر الانعكاس التركيبي ٥٨-٥٩ .

(٢) المعرفة للعربية ٣٠٧ .

(٣) P Pica: Laige et Contiguïté Recherché sur Lanap hare, Pails, 1984.

وقد أكد ذلك تشومسكى من خلال دراسته لمبادئ نظرية الربط فى كتابه :
 للمعرفة اللغوية، حيث ذكر بأن الضمائر الانعكاسية من النمط الأول، تخرق وتشكل
 واضح قيد الفاعل المخصص، أو ما يوليه بلغة المفعول العلمانية أو المركب
 للوظيفى العلم^(١) وذلك عن طريق النقل للملكى (من صرفة إلى صرفة) الذى
 يحصع له الضمير المنعكس فى التركيب المنطقى، وذلك باستعمال مبدأ : الإقالات
 Escape hatch أى : إقالات مخصص المصدرى فى حين أن العوائد الجمالية
 (المركبة) لا يمكن أن تستعمل هذا الإقالات وفى ضوء هذا التصور، فإن المعائد
 للمعكس فى اللغة العربية باعتباره عقدا مركبا، لا يمكن أن يتقبل إلى خارج
 إسقاطه الأسمى بحرية، لأن الخروج من الإسقاط الأعلى سيؤدى إلى خسران مبدأ
 المقولات الفارغة .

حيث يخضع النقل عامة إلى شرطين أساسيين :

١- الخضوع لشرط مبدأ : التنحية : الذى يرى أن المقولة المنقولة اسماء كانت أو
 مركبا اسميا (أ م أ) لا يجب أن تتخطى حاجزين أو مستكنين، دون أن تعتمد
 على مبدأ: التعلق عبر مواقع إقالات .

٢- الخضوع لمبدأ المقولات الفارغة الذى يرى أن المقولة المنقولة لا يجب أن
 تتخطى عجرة حاجزية واحدة، حيث يفرض تشومسكى أن كل الإسقاطات العليا
 تمثل حواجز .

غير أن هذه الإسقاطات العليا يمكن أن تقطع صفة الحاجزية، إذا وجدت فى سياق
 موسوم معجميا، وإذا كان موقع المخصص هذا مملوئا، فإن النقل يلقى، لأن نقل
 الرموس يخضع لمطبعة المخصص، فإذا تم ملء موقع المخصص، فإن الخروج من
 الإسقاط الأعلى إلى إسقاط آخر يصبح غير ممكن .^(٢)

وتختلف من جهة أخرى العوائد البسيطة عن العوائد المركبة، من جهة أن العوائد
 البسيطة تحتاج بالإضافة إلى قرينة إحصائية، إلى سمات التطبيق فى (الجنس والعدد
 والنوع) فى حين أن العوائد المركبة تحتاج إلى قرينة إحصائية واحدة فقط .^(٣)

(١) المعرفة اللغوية ٣٠٥-٦-٣٠٦ وانظر ما ذكره الدكتور / تمام حسان حول الربط بين المبتدأ
 وخبره والصفة وموصوفها والحال وصاحبها وغير ذلك وإن طلق المسافة بين الطرفين، وأن
 القارئ يستطيع أن يعلم أن ما توسط بين الطرفين من عبارات لا تعدو أن تكون فاصلا ممسا
 تسمح به قواعد اللغة. فطر: البيان فى رواقع القرآن ١٣٤ وما بعدها.

(٢) انظر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦١-٦٢ وكذا : المعرفة اللغوية .

(٣) انظر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦٢.

ويمكننا أن نستخلف أن العربية عوائد انعكاسية مطلية تخضع لمبدأ الربط المحلى
كما يمكننا أن نضع وسيطاً لوصف بناء الضمير الانعكاس فى اللغة العربية هكذا :
- العليقة مربوط : ← أ - بفاعل مقولته للعاملية لو ← ب - فى مقولته
العاملية .^(١)

حيث يمكن أن نرصد من خلال هذا المبدأ وما فيه وسيط بتية الضمائر
الانعكاسية فى الأمثلة الآتية:

١- ضرب زيد نفسه .
٢- أرى زيد عمراً نفسه على حقيقته .
فالضمير الانعكاس " نفسه " فى المثال الأول مربوط بفاعل مقولته للعاملية : زيد
وينسجم مع (أ) .

ولما " نفسه " فى المثال لثنى، فيمكن أن يكون مربوطاً بمفعول مقولته للعاملية،
وهو بذلك يتلام والمبدأ (ب) .

وبذلك تكون " نفسه " فى اللغة العربية دائماً مربوطاً، ولا بد أن يكون للضمير
الانعكاس سابق دلول نفس الجملة .

ونستطيع أن نلخص سمات الربط الانعكاس فى اللغة العربية وسمات العوائد
المركبة، بأنها تأخذ مواقع مطلية بدلاً من مواقع مسافة طويلة .^(٢)

ويمكننا من خلال الأمثلة التالية أن نوضح، كيف تكون المراقبة على مسافة بعيدة
عندما نحيل العنصر المراقب (السابق) موقعاً خارج الجملة الملحقة بهذا الموقع
سواء إلى اليسار أو إلى اليمين .^(٣)

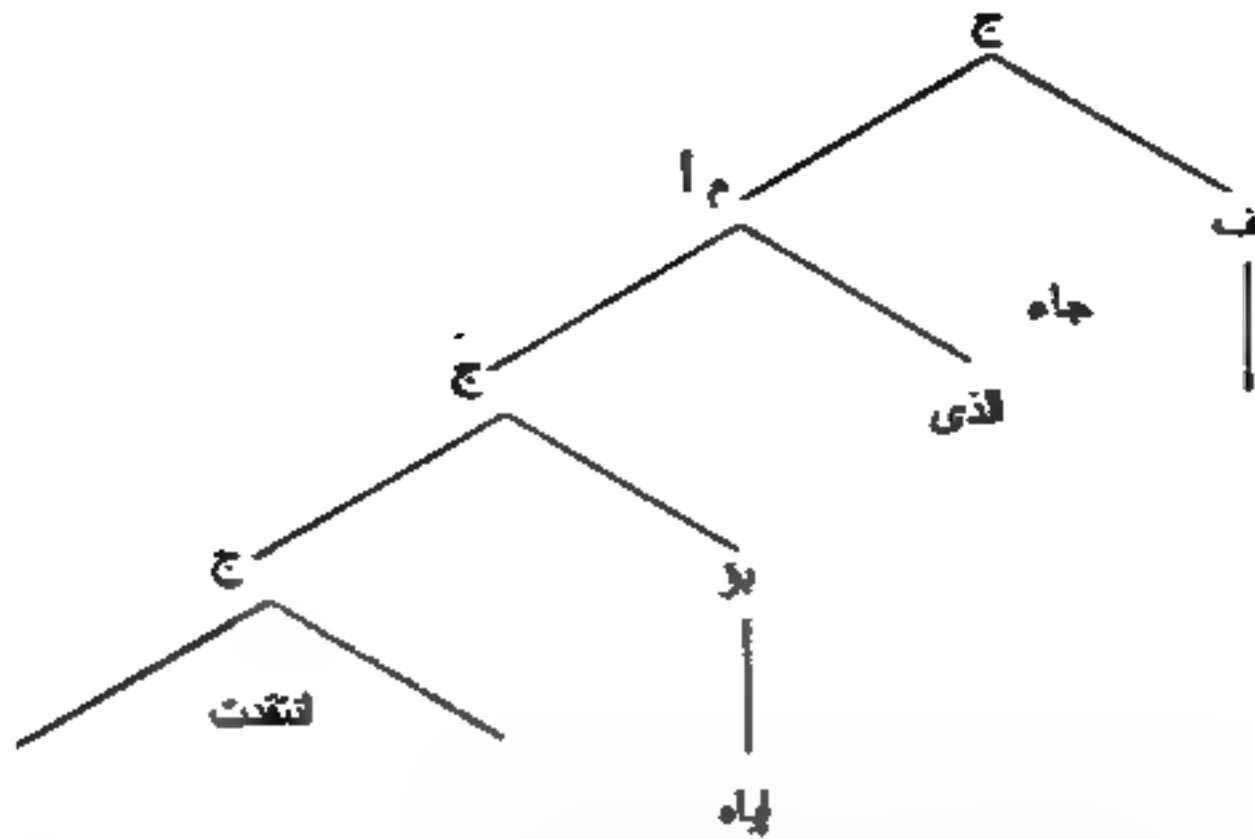
فى المثال : جاء زيد الذى لىاه انتقدت.

فى ضوء التحليل الشجرى الآتى :

(١) بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦٢

(٢) فطر: بعض مظاهر الانعكاس التركيبى ٦٣.

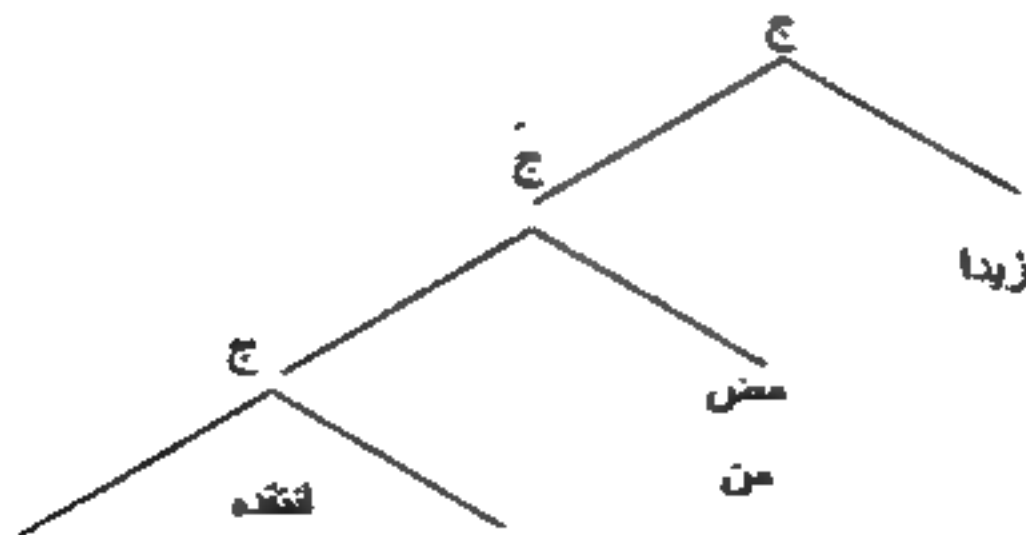
(3) Zaennen I Extraction Rules Icelandic, P. H. D, p 260, Arvada Univ.,
1980.



حيث نلاحظ أن الاسم الموصول : الذي، يشغل الرأس في المجموع الموصولة، ويراقب الضمير المنفصل، وجاء، ويؤلفي نفس إسقاط لـ : ج .
 في حين نجد : إياه : الذي يشغل وظيفة الموضع : بـ، ويراقب موضع المفعول
 أخ لـ : ج (انتقدت) وهو في محل نصب دثماً، ولا يمكن أن يكون مرفوعاً .
 ومن ثم فالمراقبة هنا مكوبة، تتطلب التطبيق الوظيفي، وبذلك فسنل التركيب
 الآتي :

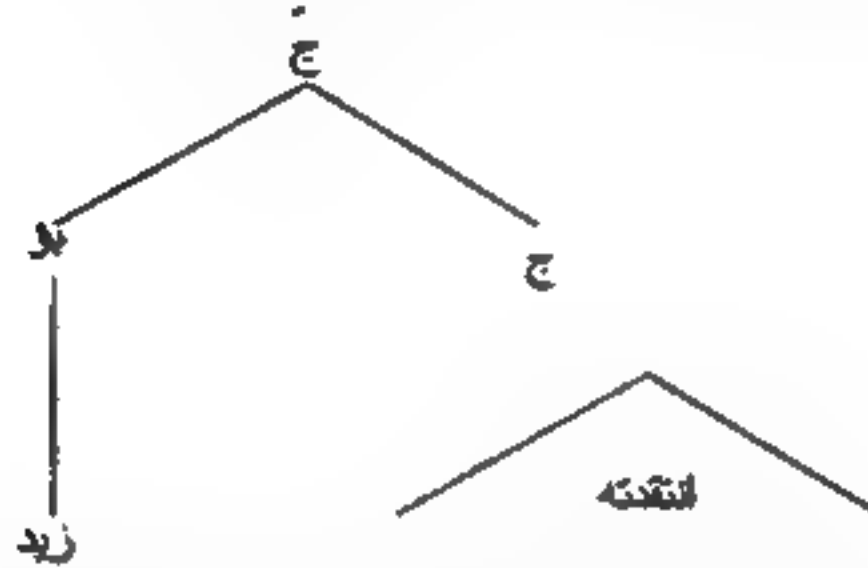
جاء الذي هو انتقدت × بعد تركيباً لاحقاً، حيث لا يتفق مع قيد : علامة البناء
 الداخلي .

لما في المثال : ٢- زيد من انتقد .



حيث المركب من الاسميان الواقعان إلى يمين: ج (المتقدم) يرتبان عائدتين دلخسل هذا الإسقاط .. فالمركب الاسمي : الموضوع (المحور) ملحق لـ : ج . بينما المسم الاستفهام .

من، ملحق بـ .ج. فكلمة زيد : مرفوعة، على الرغم من كونها ترتب المنصو الضمير للمفعول: (لها) للمفعول به، الذي يجب أن يكون منصوباً .
والأمر هنا يتعلق بمراقبة عقديّة، لا تحتم للتطبيق الإحالي .
أما في المثال ٣- فنقنته زيد .



حيث المركب الاسمي الذي يحل موقع : بـ، ويشغل وظيفة : الموضوع اللاحق أو الذيل ملحقاً بـ : ج إلى يسارها (ترتيب الضمير المنصل : لها للمفعول، الذي يجب أن يكون منصوباً). فالأمر هنا يتعلق بمراقبة عقديّة، لا تتطلب التطبيق الإحالي لم تكن تسمح قراءت بنية العبارة بتوليد مثل هذه التراكيب السطحية، ولكنها كانت تعتمد على القواعد التحويلية، التي تم تلخيصها كما أسلفنا، اعتماداً على مبادئ الربط الجديدة، في المجال المعطى، أو على مسافة بعيدة .

كما يحد من خصائص الربط على مسافة بعيدة :

ب- أن المكون الذي يحل موقعاً خارجياً، يجب أن يكون مربوطاً بعائد يشغل وظيفة دلخية، بمعنى : وظيفة يعمل فيها المحمول معجمياً .

ففي الأمثلة السابقة :

نجد أن العمل : فنقد : يعمل في وظيفته : فا - مف = فاعل - مفعول.

وفي مقابل هذا نجد أن وظيفة مثل : البؤرة : Polus ، أو : الموضوع topic

التي يشغلها الضمير المنفصل : إياه في المثال الأول . والوظيفة التي يشغلها : من اسم الموصول في المثال الثاني . وزيد في المثال الثالث .

ولكى يكون الأمر كذلك . ونحصل على التلويل الدلالى للماتكم، يجب أن تكون
هذه الوظائف الخارجيه مريومة بوظائف داخلية .^(١)

الربط العائلى فى التراكييب الموصولية

ثمة نوعان للتركييب الموصولية فى العربية^(٢) (كما هو الحال فى تركييب
الصفات) .

١- تركييب موصولية حرة : Free relative .

٢- تركييب موصولية مقيدة : restrictive relative .

ويكون الربط فى التركيب الموصولية المقيدة على الوجه الآتى :

١- الربط بين الرأس الاسمى والموصول .

٢- الربط بين الموصول والعائد .

٣- الربط بين الرأس الاسمى والعائد .

ومن المهم أن يكون العنصر النطابق دور هام بين الموصول والرأس الاسمى،
حيث تتوقف صحة التركيب العربية أو عدم صحتها على قيمة هذا العنصر، ففى
الأمثلة :

١- جاء الرجلان اللذان أكرهما ؟ الربط بين الرأس الاسمى والموصول والعائد

٢- جاء الرجلان الذى أكرهما ؟ الربط بين الرأس الاسمى والعائد، فقط

٣- جاء الرجلان اللذان أكرهما . x الربط بين الرأس الاسمى والموصول فقط

حيث لابد من النطابق فى : العدد والجنس، باعتباره خاصية ضرورية بين رأس
للصلة الاسمى والموصول والعائد .^(٣)

(١) انظر: المسئيات واللغة العربية ٧٥-٧٨.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ٧٨/١-٨٦.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٩٠/١

يقول ابن مالك :

وكلها يلزم بهذه صلة على ضمير لائق مشتتة

فإن عيول بقوله : " ويشتت فى صلة الموصول الاسمى، أن يقتل على ضمير لائق

، إلى كان مفردا، وإن كان منكرا مفردا، وإن كان غيرهما مفردا، نحو :

فى ادى ضربته : وكذلك المثنى والمجموع، نحو : " جاء فى اللذان ضربتهما " وكذلك

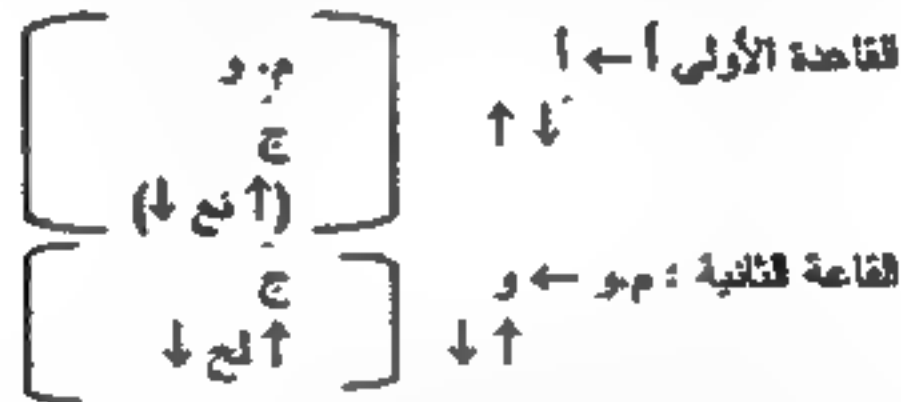
" جاءت التى ضربتها " : واللتان ضربتهما " ، والذى ضربتهن " .

ويبقى الموصول على هذا لتطابق أن يتوافر ربطان عائدان على الأكل . لأننا لو ربطنا بين الرأس الاسمي والعائد قطعاً لحصلنا على المثال الثاني اللاحق .
ولو ربطنا بين الرأس الاسمي والموصول قطعاً لحصلنا على المثال الثالث اللاحق .

ومن ثم، فلا بد من أن يكون لتطابق بين مختلف العناصر نتائجاً عن الربط العائدي .

ويقوم قيد سلامة البناء، بتمكين الموصول على ربطين عائدين .
حيث يقوم هذا القيد بالربط بين الرأس الاسمي، ومركب الصلة الذي يتبعه، كما يقتضي هذا القيد بأن كل تمت يجب أن يضم عنصراً عائدياً يعود على الرأس المنعوت .

ولما كان الموصول صفة تحمل سمات التعريف والإعراف، استلزم ذلك ربطاً، ومن ثم، فمن المفترض أن : الذي : يتضمن عنصراً ضميرياً مربوطاً بالسابق الاسمي وبالعائد، ويتم ذلك التطابق الملائم في : الجنس والعدد .
ولذلك فلا بد من الرقعة لضمان سلامة بناء التركيب الصحيحة، وطرح التركيب الخاطئة. ويمكننا أن نقدم قواعد بنية العبارة الضرورية للتأويل في تركيب الصلة (والتمت) على مسطرة بعيدة على النحو الآتي :



فالربط بين السابق والموصول عائدي، على الرغم من كونه مطبئاً، ويستترتب على ذلك أنه لا يوجد دائماً تطابق بين الرأس الاسمي والموصول، كما هو الحال بين الاسم المبعوث والصفة التي تتبعه.

ففي المثال :

١- لغت الرجلين الذي لتفكك والذي لتفكك زيدا .

حيث سابق الصلة : المركب الاسمي الصدر، يرقب موصولاً مبعثراً .

وفي المثال :

٢- ذهب زيد وعلق عرو العقلان.. (عائد فارغ) (١)

حيث سابق العائد للفارغ، فاصل للصفة: العقلان: مبعر.

وفي المثال :

٣- مررت بالزبدن الكريم والنجيل. (٢)

حيث السابق للرأس الاسمي : الزبدن : واحد، والعائد للملاحق : مبعر .

الربط على مسافة بعيدة في الجمل الحالية

ثمة بعض الجمل الحالية، تمثل في بعض الخصائص - على الأكل - خصائص لحال المفردة، وتمتاز هذه الجمل عن الصلوات، بكونها لا تكون في مواقع داخل مركب اسمي، ومن أمثلة ذلك :

١- رأيت العتاة تهلوى. (أي متهلوية) .

٢- رأيت زيدا وهذا هو يكي، وهي تضحك. (هاكيا - ضاحكة) .

فالمثال الأول :

ليست جملة الحال فيه مركبا اسميا، ولكنها مركب فعلي، يشتمل على رابط مقدر، بتركيب خارجا إلى اليمين، يشترط فيه التطابق في : الجنس والعدد، لكي يصبح تركيب الحال الفعلي، وهو ربط عاتدي مستقر، من نمط: ضم (الفارغ) الذي يتمتع بموقع وظيفي في التركيب، ولا يتمتع بصورة لفظية .

والمثال الثاني :

فإن جملة الحال فيه تتألف من مركبين اسميين، ومركبين فعليين، يؤلفان معا جملتين اسميتين؛ تشتملان على رابطية مقدين متطابقين في : العدد والجنس، مع

(١) يقول ابن مالك :

ولعت مصولى وحيدى معنى وعمل تتبع بغير استثناء

ويشرح ذلك ابن عقيل بقوله : لا إذا لعت مصولان لعاملين متحدى المعنى والعمل، تتبع اللمت المصوت رفعا ونصبيا وجرّا . نحو: ذهب زيد وعلق عرو العقلان *، و* حدثت زيدا وكلمت عروا الكريمين *، مررت بزيد وجزت على عرو الصالحين * .

(٢) يقول ابن مالك :

ونعت غير واحد إذا اختلف فاعلا فرقة لا إذا اختلف

ويشرح ابن عقيل بقوله: " إذا نعت غير الواحد، فلما أن يختلف النعت أو يتفق، فمن اختلف وجب التفريق بالمطابق، فنقول : مررت بالزبدن الكريم والنجيل، ويرجل فيه وكاتب وشاعر .
نظر : شرح ابن عقيل ١٤٩/٣ .

لرأس الاسمى (صاحب الحال: زيداً وهذا) أحدهما: ضمير بارز للغائب المفرد المنكر، وثانيهما: ضمير بارز للغاية المؤنثة، طبقاً لقيد سلامة البناء.

المراقبة المكونية والربط على مسافة بعيدة

تمثل المراقبة المكونية نمطاً آخر من أنماط المراقبة النحوية، يتناول نحو الجملة، وتتميز هذه المراقبة بأن مجالها أوسع من النواة الوظيفية، حيث يقع الربط في ضوئه على مسافة بعيدة، خلافاً لما يجرى في المراقبة الوظيفية .

ويتحدد مجال عمل المراقبة المكونية، الذى تمثله أبنية نظرية السن البارية مسن خلال هذه البنية، وليس من خلال البنية الوظيفية وحدها .^(١)

ويمكن للمراقب المكونى (فى : فى المواقع البارسية) أن يمثل وظائف مختلفة، دون أن يكون ذلك وارداً بالنسبة للمراقبة المذكورة .

وثمة تركيب عديدة يمكن تحليلها ودراستها من خلال مراقبة المواقع البارية تتمثل فى تركيب الموضعة topicalisation أو التبنير localisation والاستفهام والصلات .

ومراقب المواقع البارى (المكونى) يراقب فى مثل هذه التركيب المسافة موضعاً داخل الجملة الملحق بها هذا المراقب .

كما تمتلك مراقبة المواقع البارى (المكونى) بامتلاكها للعائد المراقب، وهو عنصر فارغ تولده قاعدة مثل : م أ ← غ (فارغ) .

فهذا المركب الذى يتم توليده، بعد اقتران تحده قواعد السن البارية، على الرغم من كونه عنصر لا يملك محتوى وظيفياً ولا يملك كذلك محتوى صوتياً .

حيث يمكن أن يكون هذا المولد ذا أثر صوتى، وهذا ما يدر ظهوره فى المواقع البارية وتتميز خصائص الربط المكونى من خلال المواقع البارية على مسافة بعيدة عن خصائص الربط العائدى الى أسلفناها فيما يأتى :^(٢)

(١) كانت قواعد بنية العبارة أحد النماذج الثلاثة التى قدمها تشومسكى فى كتابه: التركيب النحوية. وهى نموذج (١) القواعد النحوية المحدودة. (٢) نموذج قواعد بنية العبارة. (٣) نموذج قواعد التحويلة. وفى إطار التحولات والإنجازات التى أجريت على النظرية التوليدية التحويلية تم تقليص دور قواعد التحويلة، واستبدال قواعد بنية العبارة بقواعد أخرى وهى :
نظرية السن البارية Kbar الذى يشمل على مواقع فراغة، وتم ملؤها بالمفرقات المعجمية المختلفة، التى تمثل المكونات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتحويلية. تظهر:
التركيب النحوية. مظاهر النظرية النحوية. والمعرفة اللغوية.

(٢) المسلمات واللغة العربية ٨٥.

- ١- للمربوط في المواقع البارية يضارع إعرابيا الرابط بسبب التماثل التام في السمات في حين لا تكون المضارعة الإعرابية ضرورية في الربط العائدي .
 - ٢- لا مجال لخرق القيود في ربط المواقع البارية على حين يمكن خرق القيود في الربط العائدي .
 - ٣- للمربوط في المواقع البارية ليس له قيمة حملية، لا يمتلك سمة : ضم. في حين للمربوط سمة ضموري في الربط العائدي، وله قيمة حملية.
 - ٤- الرابط والمربوط في المواقع البارية وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة . في حين للرابط والمربوط العائدي ليس لها وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة .
- ويمكن التمثيل لهذه الخاصية الأخيرة بالتركيبية الآتية :
- ١- زيدا رأيت .
 - ٢- زيدا رأيت .

في المثال : زيدا رأيت				وفي المثال: زيدا رأيت .				
محرور ل ح	(ضم)	زيد	مف	ب	ضم	زيدا	مف	
	ضم	رأى			ع	منصوب		
	زم	ماض			ل ح	رأى		
	فا	ضم						
مف	شخص	ضم	مف	ل ح	ضم	رأى	مف	
		ا			فا	ضم		
	عدد	فرد						
	ضم	ضم			مف	مف		
مف	شخص	ا						
	عدد	فرد			ع	مف		
جن	نكر	نكر						

يتم التفريق بين المثالين عن طريق قيد الانساق، الذي يفرع إلى قوين :

- أ- قيد الانساق الداخلي : الذي يرصد حالات الربط في المواقع البارية حيث تكون بنية وظيفية (وظ) مشتقة داخليا إذا وقعت إذا كانت كل وظيفية نحوية (وظ ع)

تحويلها وظرفية (وظ) إما محتواه احتواء أنى هى نواة وظرفية (و ظ ع) لو
مربوطة فى موقع يلقى، فى نواة وظرفية (و ظ ع).

فهذا التقيد يجعل كل وظرفية نحوية (و ظ غ) مسندة خارج للنواة للوظيفية، تُربط
إلى وظرفية نحوية (و ظ غ) دلالتها.

ب- قيد الاتساق الخارجى : يرصد حالات الربط العائدى .

حيث تكون كل بنية وظرفية (وظ) مسندة خارجيًا إذا وقط إذا كانت كل وظرفية
خطابية (وظ حظ) لا تلازمها وظرفية نحوية (و ظ غ) محتواة احتواء أنى فى طبيعة
(وظ) مربوطة عائديًا، فى وظرفية (وظ) ^(١)

ويجمع مبدأ الاتساق بين الشرطية فيما يسمى : مبدأ الاتساق العام ومعناه : أن
كل بنية مسندة داخليًا وخارجيًا . ^(٢)

فى الأمثلة : ١- رليت زيدا ركبًا عمرو ×

٢- جاء الولد المريض زيد ×

٣- جاء الولد المريض ؟

فالأمثلة السابقة تصور بنية وظرفية يتحكم فيها الربط العائدى المحلى، ليتم
التعلق بين المحلى : ل ح - الحال، ونع - نعمت بالموصول . لستلما لقيد الاتساق
الداخلى .

فى المثال : ٢، ١ لا يتم التعاقد، فى حين يتم التعلق فى المثال : ٣.

لما حالات الأزدواج الضميرى، فإنها تخضع لقيد الاتساق الخارجى، كما
يوضحها المثال : ١- نباحك أنت .

وتوضحه القاعدة التى تبين بنية الوظيفة على النحو الآتى :

(١) التسميات واللغة العربية ١٥٤.

(٢) فالمثالان ٢، ١ يخرقان قيد الاتساق الخارجى، الذى يستوجب أن يتقيد العقد الفارغ للمركب
الاسمى: الحال أو الصفة، بسابقة؛ صاحب الحال والموصوف، وأن يكون هذا العقد فارغاً (ل
يكون فاعل الحال والصفة عنصرًا فارغًا من نمط ضم)

تباينك أنت			
ضم	"فبايع"	"فا"	"مف"
زم	حاضر		
فا	ضم	[ضم ١ جمع]	
	شج		
	عد		
مف	ضم	[ضم ٢ فرد]	
	شج		
	عد		
بو	ضم	[ضم ٢ فرد]	
بو	شج		
	عد		ع

فالأحقه الضميرية : الكاف في المركب الفعلي : تباينك . تحول وظيفة نحوية (وظ غ) مفعول " مف " التي يعمل فيها المفعول (المركبة الفعلي) .
 أما الضمير : كنت، فإنه لا يحل وظيفة نحوية (وظ غ) لأنها ليست موصولاً فيها .
 ولذلك فإنه تحول له الوظيفة الخطابية : يؤقت .
 وبمقتضى القيد الخارجى : يجب أن يربط عائدنا في البنية الوظيفية التي نحويه .
 والذي يقوم بهذا الربط هو : المفعول به الضميرى : الكاف، وهذا ما يؤنبه التأويل فعلاً .^(١)

(١) انظر : اللسانيات واللغة العربية ١٥٥ وانظر : شرح ابن عقيل ١٦٠/٢ .
 يقول ابن مالك :

ومضمر الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير متصل
 ويطلق ابن عقيل بأنه يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل، مرفوعاً كلياً،
 نحو، كنت أنت، أو منصوباً، نحو : أكرمتى أبا، أو مجروراً، نحو، مررت به

والحقيقة فإنه ثمة ما يميز هذا التوسع لقد الاتساق، في إطار مبدأ العلم وهو :
مبدأ الاتساق العلم، ويمكن إجمال هذا التميز في الآتي :
(١) القدرة الوصفية : وقد تلتك من خلال التحليلات التجريبية العديدة .
حيث يحتم الاتساق الربط العائدي السطحي في الملحقات : الأحوال والصف
وغيرها .

من المركبات . كما يحتم كذلك الربط العائدي على مسافة بعيدة في مركبات
تفكيرية. ويحتم الربط - أيضا - في مركبات المواقع البارزسة (المكونية) في
مكونات البقتر والصلات والجمال الفاصلة .. الخ .

٢- القدرة للتصويرية للعلاقات : حيث عاقلت المراقبة سواء أكانت محلية أو على
مسافة بعيدة، يتم رسمها في مبدأ واحد. مبدأ الاتساق العلم .

فبعد النظر إلى مجموعتي الوظائف التي تم افتراضها وهما :

أ- الوظائف النحوية (وظ غ) = إفا - مف - ج مف]

ب- الوظائف التداولية (الخطابية) (وظ حظ) = [موضع - محور - بؤرة - نيل]
حيث الوظائف الأولى للجزء الداخلي من المبدأ، في حين تخضع الوظائف الثانية
للجزء الخارجي من المبدأ .

فالربط العائدي إذن يعد ضروريا في التركيب العربية، وفي تركيب
الموصولات والملحقات والتركيب المفككة .

وفي التركيب الموصولة : فإن الربط العائدي يعد أمرا ضروريا، لأن هذه
التركيب الموصولة تسلك نفس مسلك المركبات الوصفية في حمل الوظيفة
النحوية : نعت (نعت) داخل المركب الاسمي .

وحيث إن المركب الوصفي : النعت، يطابق التعريف والإعراب للرأس الاسمي.
فإن رأس الصلة التابعة، الذي يفترض أنه هو الموصول، يطابق - أيضا - للرأس
الاسمي في : التعريف والإعراب من جهة أخرى. ويحتم الربط العائدي في النعت،
حتى يرتبط بالاسم للرأس، الذي يمثل الحمل الرئيسي .

والربط يستهدف النمط : ضم، الذي يقم كجزء من المدخل المعجمي للموصول :
لذي . وقد يكون العنصر : ضم، مراقبا بواسطة الرأس الاسمي، فينتج عن هذا
تطابق في الجنس والعدد بين الرأس الاسمي والموصول، إلا أن هذا التطابق ليس
حتميا، كما في المثالين .

١- لقبت الرجلين اللذين انتقدت .. " ضم " حيث ضم يتطابق حتمياً - انتقدت (ها...)

٢- لقبت الرجلين الذي انتقدت والذي انتقدت زيد. ضم لا يتطابق حتمياً وهذا التطابق يدعى أن يكون ضرورية في المركبات الوصفية سواء في الإعراب أو التعريف.

- أما التطابق في الجنس والعدد، فهو مجرد مصادفة، حين يكون ضم فاعلاً للصفة . ولا يمكن أن يكون العنصر: ضم، فاعلاً للموصول .

حيث إن عنصر: ضم، الملحق بالصلة، يحول وظيفة نحوية (و ظ غ) ووظيفة خطابية موضع . فلي المثال: ١- لقبت الرجل الذي انتقدت .

فإننا نحصل على خصائص الربط في الموقع الفلزي، ويكون التركيب خاصصاً للنسق الدلخلي من مبدأ الاتساق .^(١)

ومع افتراض أن عنصر: ضم يحول وظيفة خطابية، أي وظيفة : موضع، وأما يتحتم الربط للعائدي بمقتضى التثني الخارجى من مبدأ الاتساق . فهذا هو ما يحدث بالفعل حينما تستخدم فرضية العائد، التي تجسد كل خصائص الربط للعائدي . كما في المثال .

١- لقبت الرجل الذي انتقدته .

ثمة اقتراح آخر في وصف الاسم بالجملة: حين تكون الجمل الواسطة ثابتة لاسم نكرة دون أية بتوسط الموصول (بتوسط الموصول في مثل هذه الأبنية في لغات كالفرنسية والانجليزية) في هذه الحالة تكون البنية الدلخية للتركيب مختلفة، وتمثل لهذه الفرضية المثال :

١- لقبت رجلاً انتقدته .

والحنف غير ممكن في هذه الأبنية، كما أن الحذف في الملحقات غير ممكن، وإذا كان العنصر : ضم، يبرز فقط بواسطة الإلحاق. فإنه حينئذ يصبح شيئاً يتم التنبؤ به، لأنه ليس في البنية الصوتية كوحدة معوية، يمكن إصلاق العنصر، ضم إليها .

فالجمل الصفات في العربية، هي إذن ضرب من الملحقات، كما هو الشأن فى الإنجليزية أو الألمانية، فيما يبدو ..

: المسئلات والغة العربية ١٥٧.

وبعد إذن لفترض عملية الجمل الصلوات relatives ، على أن بعضها ملحقات، وبعضها نعوت. حيث يحتاج النعت إلى تطابق في الإعراب والتعريف، بينما يحتاج الملحقات إلى تطابق إلى التطابق في هاتين الصفتين، إلا أن : النعت والحال، يتحتم ربطهما بالضرورة .^(١)

ثمة بعض المشاكل التي تولجها بعض التركيب العربية، في الاستجابة والانساق مع مبادئ نظرية الربط، تستوجب إعادة صياغة لكي تتواءم هذه التركيب مع هذه المبادئ. ويمكن التمثيل لهذه المشاكل بما يلي :

١- تخرق العوائد والمضمرات التي يكون توزيع تكاملي . حيث نظرية الربط هذه للتوزيع التكاملي لحيانا . ومن أمثلة ذلك .

أ- ١- لا يعمل زيد إلا لصالح نفسه . ٢- لا يعمل زيد إلا لصالحه .

ب- ١- اعتنا من الحديث عن نفسك . ٢- اعتنا من الحديث عنك .

في الأمثلة السابقة لا نجد توزيعاً تكاملياً بين العوائد والضمائر، على عكس ما تذهب إليه نظرية الربط .^(٢)

٢- سلوك بعض الضمائر العادية بما لا يتلاءم مع مبدأ الربط : الضمير حر في مجال المحلي) . في الأمثلة .

أ- ١- حسبتي نكياً . ٢- ظننتي قوياً . ٣- وجدتني غارقاً في المشاكل

ب- ١- إني أراي أعصرا خمرًا ٢- إني أراي أحمل فوق رأسي خبزاً .

حيث يأتي ضمير المتكلم في الأمثلة السابقة مربوطاً في مقولته العاملة، تماماً

مثل : ضمير النفس المنعكس. كما نمثله الأمثلة الآتية :

ج- ١- حسبت نفسي نكياً ٢- وجدت نفسي غارقاً في المشاكل قوياً

د- ١- إني أرى نفسي أعصرا خمرًا ٢- إني أرى نفسي أحمل فوق رأسي خبزاً.

وليس هذه الظاهرة مقصورة على التركيب العربية. ولكنها ظاهرة عامة في اللغات الإنشائية، وكثرت نحل على أنها من الضمائر الملمسة في الدراسات التقليدية فتكون تارة ضمائر، كما هو الحال أمثلة المجموعتين أ، ب، وتكون عوائد، كما في أمثلة جـد. وغالباً ما كانت تعد عوائد، على أساس أن العوائد عناصر مربوطة إحصائياً . وفي حين يرفض كل من بورزيو Burzio وبيكا Pica هذا الافتراض،

(١) انظر: اللسانيات واللغة العربية ١٥٨.

(٢) انظر: بعض مظاهر الانكسار التركيبي ٦٣-٦٥.

لأن التميز بين العوائد والضمائر موسوم بوضوح في المعجم. فإننا نجد ميلز Milnes يفترض أن ضمائر الحوار لا تحصل قرائن .
 ويفترض بيكا Pica مبدأ وظرفياً آخر للضمير وقول بالاجتناب للضمير .
 - مبدأ اجتناب الضمير . (اجتناب الضمير ما أمكن الاجتناب) .
 ويصاغ المبدأ المتعلق بالضمير في ضبوته على النحو الآتي :
 - يجب أن يكون الضمير حراً في مقولته العاطفية.. إلا إذا وجد عائقه يمكن أن يكون مستغلاً في موقع داخل موقع الضمير. ^(١)
 ونستطيع بهذا الافتراض أن نفس الأمثلة الواردة في اللغة العربية، المتمثلة في ضمير المتكلم، ومع نمط معين من الأعمال، التي يمكن أن تخرج في طبقة الأعمال الإدراكية .
 وليست هذه المشكلة التي يتدخل فيها الضمائر مع العوائد مقصورة على اللغة العربية، ولكنها مشكلة عامة تحدث في كل اللغات .

(١) انظر: بعض مظاهر الاتكاس التركيبي .
 ومن الأمثلة التي اختلفت فيها العلماء حول تحديد مرجع الضمير ومضرة في القرآن الكريم، اختلافهم في مرجعية الضمير في قوله تعالى: " ولقد أثينا موسى الكتاب فلا تكن في مريضة من لقائه وجهناه هدى لبني إسرائيل " (السجدة/ ٢٢).
 حيث ذكر الرمضاني وابن الأثيري والحكيري أن لقاء تعود إلى الكتاب، أي من لقاء موسى كتابه، أو من لقاء مصدر الكتاب مثل كتاب موسى عليه السلام.
 أو أن لقاء تعود إلى ما أتى موسى من تكذيب وإنكار.
 انظر: الكشف ٢٤٦/٣ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٦٠/٢ والبيان في إعراب القرآن ١٠٥/٢.
 وفي قوله تعالى: " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرق في القتل إنه كان منصوراً " (الإسراء/ ٣٣).
 حيث اختلف العلماء حول مرجع الضمير في: إنه حيث ذكروا أراء مقاربة ومحتملة، فقد ذكروا أن لقاء تعود على الولي، ولي القتل، أو لقاء تعود على المقتول.
 أو لقاء تعود على القتل. أو لقاء تعود على الدم المسفوف. أو لقاء تعود على القتل أو لقاء تعود على: الحق، في صدر الآية.
 انظر: البيان في إعراب القرآن ٨٢٠/٢ والبيان في غريب إعراب القرآن ٨٩/٢-٩٠.
 والكشاف ٤٤٨/٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٠/٢ وإعراب القرآن ٢٤٠-٢٤١.

ماتمة البحث

فقد تناولت هذه الدراسة أنظمة الربط وقواعد في التركيب اللغوية العربية، على مستوى التركيب السطحي، في ضوء نظريات البحث اللغوي الحديثة، وبخاصة في مراحل التطور الأخيرة، للنظرية التوليدية التحويلية، وما تعنى به هذه المراحل من معالجات، تتركز على قضايا " النحو الكلي " حيث تجاوزت بحوث النظرية ودراساتها مجرد الوقوف عند وصف التركيب والجمل إلى مرحلة التفسير للملكة اللغوية عند الإنسان، والوصول إلى ماهية المعرفة للعوية وحقيقتها، والوقوف على اللغة المبنية داخلياً في عقول ولهاخ المتكلمين . ونظرية الربط، تعد واحدة من النظريات التي أحدثتها النظرية التوليدية التحويلية، في مراحل التأسيس والتطوير، التي قام بها علماء، ابتداءً من الفكرة الأساسية التي قدمت في سنة ١٩٨٧م تحت عنوان : " حول نظرية الربط " on binding theory، وما تبعها من أعمال وبحوث ودراسات عديدة، إلى أن استوت نظرية الربط على عودها، وتكاملت أسسها وتكسعت أواصرها. حيث عالج العلماء لوجه القصور التي كانت تواجههم في أثناء عمليات التطبيق، على مستوى اللغات الإنسانية بوجه عام .

لقد أضاء علماء النظرية التوليدية التحويلية من مصطلحات نظرية العامل والتحكم المكوني في تدعيم نظرية العاملان وتضافرت جهود العلماء في هذا السبيل، حيث جاءت بحوثهم تحمل عناوين مشتركة بين النظريتين، ولعل من أبرز هذه الدراسات، ما قام به تشومسكي رائد النظرية في مؤلفه : محاضرات في العامل والربط السابق 1981 Lecture on government and binding " وكذا في مؤلفه : " بعض المبادئ والأسس حول نظرية العامل والربط السابق :

" Some Concepts and Consequences of the theory of government and binding , 1982 .

لقد اعتمدت نظرية الربط في المقام الأول على التركيب السطحية، حيث النظرية من دور البنية العميقة في التأويل الدلالي، ودُعيت التركيب السطحية بما يمكنها من القدرة على التفسيرات الدلالية . كما اعتمدت نظرية الربط - أيضاً - على نظرية الأثر والمقولات الفارغة اعتماداً أساسياً. وتم الاستعناء عن قواعد بنية العارة The Phrase Structur Grammas وأطلت عليها قواعد نظرية أكثر واعلية في التركيب السطحية. وهي نظرية : " لمن البارية " Xbas " كما أضافت النظرية عدداً من القيود لإحكام جوانب القصور التي ظهرت في أثناء التطبيقات

نذكر منها : قيود الإجازة، والقيود الحورية والقيود الجزيرية وقيود سلامة البناء وقيود
الفاعل المحدد، وغيرها من القيود. التي مكنت الباحثين من تحليل التركيب المختلفة
في اللغات الإنشائية المختلفة . التي كانت تستعص على التحليل على مستوى
التركيب السطحية .

لقد تأسست نظرية الربط على مبادئ أساسية ثلاثة وهي :

- ١- العائدي مربوط ومقيد في مجاله المحلي.
 - ٢- الضمير حر في مجاله المحلي.
 - ٣- التعبير الإحالي حر في مجال صدر مسلكه.
- ولم تتوقف هذه المبادئ عند هذا الحد، ولكن علماء النظرية عدلوا وطورها بما
يتلاءم مع ما يطرأ من مشاكل تطبيقية، أدت إلى ضرورة تحديد لقارئ، لتصبح
مبادئ الربط :

- ١- العائدي مربوط في مجاله المحلي في ظل تحديد لقارئ .
 - ٢- الضمير حر في مجاله المحلي في ظل تحديد لقارئ .
 - ٣- التعبير الإحالي حر في مجاله المحلي في ظل تحديد لقارئ .
- وقد حددت نظرية الربط صور المقولات الفارغة في أربع مقولات وهي :
- ١- كُر المركب الاسمي : ويتنوع بالسمعية: $a, -p + (+عائدي, -ضميري)$ وهو
ليس بمشارك، كما يفتر إلى الحالة .
 - ٢- المتغير : ويتنوع بالسمتين $(+a, -b) = (+عائدي, -ضميري)$ وهو تعبير
إحالي مقيد، لكنه ليس بمشاركاً، ولا بد أن تحدد له حالة، عن طريق قيد التقييد.
 - ٣- للضم، وهو يتنوع بالعربية تارة، ويتنوع تارة أخرى، ومسن ثم فلا يتنوع
بالسمعية: العائدي والضميري .
 - ٤- الـ PRO : ويتنوع بالسمتين: $-a, +p = (+ضميري, -عائدي)$ وهو إما أن
يكون ضميرياً خالصاً، وإما أن يكون حشداً .
- وبعد أن قُضت الدراسة للمبادئ والأسس العلمية لنظرية الربط، كما ورنيت في
دراسات النظرية التقليدية التحويلية، قامت بتطبيقات وفق هذه الأسس، على
التركيب العربية، بعد مراعاة الخصائص التي تنقسم بها هذه التركيب العربية .
فقد نهضت الدراسة بعمل تحليلات وتطبيقات عديدة على أقسام الجمل العربية
أكتبها، في ضوء تقسيم الجمل العربية إلى نوعين أساسيين .

١- الجمل التفكيرية : وهي التي يتم توليدها بدلية من المكون النحوي، ثم تقوم قواعد خطابية بالربط بين الخصر المفكك (البؤرة أو الموضع) وبين العائد داخل الجملة .

٢- الجمل التبادلية : وهي التي يتم توليدها عن طريق قواعد النقل، أي نقل البؤرة من خارج الجملة إلى داخلها، وما يتطلب ذلك من ضرورة التوافق الإعرابي ونحوه .

لثبتت الدراسة قدره مبادئ الربط على وضع أنظمة للتركيب العربية المختلفة سواء في الجمل الموصولة أو الجمل الاستفهامية أو في تركيب الاشتغال . وقد توصلت للدراسة إلى النتائج الآتية بخصوص تركيب الاشتغال .

- ١- أن المسافة بين البؤرة والعائد ليست مقبذة .
- ٢- ليس هناك علاقة بين إعراب العائد وإعراب البؤرة .
- ٣- تماثل الخصائص التوزيعية للبؤرة والعائد في تركيب الاشتغال مع للتركيب التفكيرية .

قامت الدراسة لأنواع الربط العائدي في اللغة العربية التي تشمل فيما يلي :

- ١- الربط العائدي للفضلة العملية . ٢- الربط العائدي في الأحوال .
- ١ أن ثمة تركيب عربية أخرى المراقبة فيها ليست وظيفية وليست عائدة أيضاً . كما تشمل التركيب العربية على تركيب من نمط التركيب المراقبة وظرفياً، وليست من نمط ضم، التي تشملها المقولات الفارغة (التي لا تتمتع بصورة لفظية) . كما عرضت للدراسة لتركيب الصفات والقيود الموضوعية عليها في اللغة العربية، سواء أكانت هذه التركيب من أنماط النعت الحقيقي أو من أنماط للنعت المسمى، وطبيعة العائد في كلا النوعين .

تناولت الدراسة أيضاً الربط الضميري والإحالة، والخصائص التي تميز الضمائر الانعكاسية العربية وقد تحدثت فيما يلي :

- ١- الضمير المنعكس لا يكون إشارياً .
- ٢- الضمير المنعكس لا سابق له في جملة .
- ٣- الضمير المنعكس سابقة ويتحكم فيه مكونياً .
- ٤- الضمير المنعكس مربوط ومقيد في المجال المحلي .
- ٥- الضمير المنعكس مربوط ومقيد في مجاله المحلي فقط .

كما لكانت الدراسة أن بعض التركيب العربية يخضع فيها الربط العائدي لقيود محورية تستدعي الأبنية الدلالية، التي ليست موجودة مباشرة في الأبنية التركيبية . وفي إطار الربط العائدي المحلي، لكانت الدراسة ما يلي :

- ١- الفضلة الحاملة لا تمتلك الخصائص العائدية، التي يمتلكها الحال أو النعت
- ٢- للمطابقة بين الفضلات الحاملة ومراقبها تكون في سمات : الجنس والعدد في حين لا تلزم هذه المطابقة بين تركيب الحال والنعت ومراقبيهما.
- تتلو الدراسة - أيضا- المراقبة والربط على مسافة بعيدة في التركيب العربية، وتبين أن المنصر المراقب (المسابق) يحتل موقعا خارج الجملة الملحقة بهذا الموقعا سواء إلى اليمين أو إلى اليسار.
- وإن للمكون الذي يحتل موقعا خارجيا، يجب أن يكون مربوطا بعائدا؛ يشغل وظيفة دلالية، أي: وظيفة يحمل فيها الموصول معجميا .

كما قدمت دراسة تطبيقات مختلفة للربط على مسافة بعيدة، وحددت كيفية الربط العائدي في لغة العربية لهذه التركيب، وأن التركيب الموصولة فسمان وهي :

- ١- التركيب الموصولة المقيدة . ٢- التركيب الموصولة الحرة .
- ويكون الربط في التركيب الموصولة المقيدة، وفقا للنسب الآتية :
- ١- الربط بين الرأس الاسمى والموصول .
- ٢- الربط بين الموصول والعائد .
- ٣- الربط بين الرأس الاسمى والعائد .
- كما قدمت الدراسة أنظمة الربط على مسافة بعيدة في الجمل الحالية .
- كما تناولت الدراسة أنظمة المراقبة الكونية والربط على مسافة بعيدة، وحددت الأسس الآتية :

- ١- لا مجال لخرق القيود في ربط المواقع البليزية، في حين يمكن خرقها في الربط العائدي .
- ٢- المربوط في المواقع البليزية ليس له قيمة حاملة . فلا يمتلك - مثلا - صمة : ضم . في حين يمتلك المربوط صمة : ضميري في الربط العائدي، وله قيمة حاملة .
- ٣- المربوط في المواقع البليزية يضطلع إعرافيا بالربط في حين المضارعة ليست ضرورية في الربط العائدي .

٤- الرابط والمربوط في المواقع النحوية وظيفة نحوية لها نفس القيمة بالضرورة، في حين الرابط والمربوط العائدي، ليست له وظيفة نحوية لبها نفس القيمة بالضرورة.

كما تناولت الدراسة بعض المشاكل التي تواجه عملية الربط في التركيب العربية، التي تحتاج إلى إعادة صياغة، لتتواءم مع التركيب العربية، ومن هذه المشاكل :

١- تخرق بعض العوائد والمضمرات ذات التوزيع التكاملي حسب نظرية الربط هذا التوزيع في بعض التركيب، حيث لا يجد توزيعاً تكاملياً بين العوائد والضمائر، كما نذهب إلى ذلك نظرية الربط .

٢- خروج بعض الضمائر العائدية على مبادئ نظرية الربط، حيث يشترط المبدأ الثاني كون الضمير حراً، في حين نجده مقوداً في مثل: ١- حسبتي ذكياً . حيث يأتي ضمير المتكلم في المثال السابق مقوداً في مقولته العاملة، كما هو الحال بالنسبة للعائد في ضمير النص المنعكس .

قدمت للدراسة في تمهيدها عرضاً لجهود العلماء العرب القدامى في دراسة الربط، وأنهم لم يتناولوها باعتبارها نظرية رئيسية تتحكم بمبادئها وقوانينها في تماسك التركيب، وفي إيجاد العلاقات النحوية والدلالية الصحيحة. حيث توجهت همة هؤلاء النحاة في بناء نظريتهم النحوية على نظريتين أساسيتين هما : نظرية الإعراب وجعلوها مرادفة لمفهوم النحر بوجه عام. ونظرية العامل التي أفرط المتأخرون فيها كباراً .

ولم تقل للدراسة جهود هؤلاء العلماء الأجلاء، حيث قامت بعمل التحليلات للأمثلة والشواهد التي أوردها في مواضع الربط في ضوء معطيات نظرية الربط الحديثة .

والحمد لله رب العالمين .

المراجع العربية

- ١- الأزمنة والأمكنة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقى - حيد - آباد النكن - الهند ١٣٣٢هـ.
- ٢- الأزهية فى علم الحروف، لعلى بن محمد الهرو - تحقيق عبد المعين قملوحى، دمشق ١٩٧١م.
- ٣- الأتباء والنظائر فى النحو، لجلال الدين السيوطى - حيدر آباد النكسن - الهند - ١٣٥٩هـ.
- ٤- الأصول فى النحو، لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج - تحقيق د/ عبد الحسين العلى - بيروت - ١٩٨٨م.
- ٥- إعراب القرآن، للزجاج - تحقيق إبراهيم الإيلى - القاهرة ١٩٦٥م.
- ٦- إعراب القرآن - لأبى جعفر النحاس، تحقيق زهير غازى زاهد - بغداد ١٩٧٧م.
- ٧- الاقتراح فى أصول النحو، للسيوطى - القاهرة ١٩٧٦م.
- ٨- الانصاف فى شرح ألب للكتاب، لابن السيد البطلوسى - نشره عبد الله البستاني - بيروت ١٩٠١م.
- ٩- الألفية التوليدية التحليلية وقواعد اللغة العربية، د/ موشال زكريا - بيروت ١٩٨٢م.
- ١٠- أملى السهيل، لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى - تحقيق محمد إبراهيم لبنا - القاهرة - ١٩٧٠م.
- ١١- الأملى الشجرية - لأملى ابن الشجرى - لأبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوى - حيدر آباد النكن - ١٣٤٩هـ.
- ١٢- الإنصاف فى مسائل الخلاف، لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأتبارى - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٥.
- ١٣- بعض مظاهر الانعكاس التركيبى، نادية عمر - مجلة أبحاث لسانية - الرباط ١، ١٩٩٦.
- ١٤- البيان فى رواقع القرآن، د/ تمام حسان - القاهرة ١٩٩٠.
- ١٥- البيان فى غريب إعراب القرآن، لأبى البركات الأتبارى - تحقيق طه عبد الحميد طه - القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٠م.

- ١٦- البيان في إعراب القرآن العبري - تحقيق علي محمد الجبالي - القاهرة ١٩٧٦.
- ١٧- الحاشية الشجرية، للشجري - تحقيق عبد المعين الموحى وأسماء الحصى - دمشق ١٩٧٠م.
- ١٨- غزاة الأديب، البغدادي - بولاق ١٢٩٩هـ.
- ١٩- الخصائص، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦م.
- ٢٠- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، د/ أحمد المتوكك - الرباط ١٩٨٦م.
- ٢١- الدرر اللوامع، للشافعي - القاهرة ١٣٢٨هـ.
- ٢٢- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط٣، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٣- ديوان ثابت بن قيس - شعر ثابت بن قيس العنكي - تحقيق حامد أحمد السامرائي - بغداد ١٩٦٨م.
- ٢٤- ديوان ذي الرقة، تصحيح وتوقيع كارليل - لندن - ١٩١٩م.
- ٢٥- ديوان عدي بن زيد، جمعة وحققه محمد جبار الحميد - بغداد ١٩٦٥م.
- ٢٦- ديوان مجنون أبي، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج بلا تاريخ.
- ٢٧- سر صناعة الإعراب، لابن جني - تحقيق مصطفى السقا وأخريسن - القاهرة ١٩٥٤م.
- ٢٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق، د/ طه محمد الزيني - القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٧م.
- ٢٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة، بلا تاريخ.
- ٣٠- شرح الأسموني، لنور الدين أبي الحسن علي محمد الأسموني - القاهرة بلا تاريخ.
- ٣١- شرح الفننمري لشواهد الكتاب، على هامش الكتاب لسبويه - بولاق ١٣١٦هـ.
- ٣٢- شرح تنوير الذهب، لابن هشام - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٠م.
- ٣٣- شرح الكافية، للرضي الاسترلابي - بيروت ١٩٧٩م.

- ٣٤- شرح المفصل- لاين بعش - القاهرة بلا تاريخ .
- ٣٥- الشعر والشعراء، لاين فتيبة السبوري، تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٩٦٧م.
- ٣٦- كتاب لسيبويه - يولاق ١٢١٦هـ .
- ٣٧- كتاب لسيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٦٦ - ١٩٦٧م .
- ٣٨- الكتاب، للزمخشري .
- ٣٩- اللسانيات واللغة العربية، د/ عبد القادر الفاسي الفهري - الكتاب الأول - المغرب ١٩٩٢.
- ٤٠- اللسانيات واللغة العربية د/ عبد القادر الفاسي الفهري - الكتاب الثاني - المغرب ١٩٨٥م .
- ٤١- اللغة والمسئولية، نوعم تشومسكي - ترجمة وتمهيد وتعليق د/ حسام البهنساوي - القاهرة ١٩٩٨م .
- ٤٢- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقرآن الغزواني - تحقيق د/ رمضان عبد التواب ود/ صلاح الهادي - القاهرة ١٩٨٢م.
- ٤٣- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيس - تحقيق ياسين السواس - دمشق ١٩٧٤.
- ٤٤- مظاهر النظرية النحوية، نوعم تشومسكي - ترجمة مرتضى جواد باقر - بغداد ١٩٨٣م.
- ٤٥- المعرفة اللغوية، نوعم تشومسكي - ترجمة وتعليق د/ محمد فتوح - القاهرة ١٩٩٣م.
- ٤٦- مخلى للبيب، لاين هشام - القاهرة بلا تاريخ.
- ٤٧- المفصل، للزمخشري القاهرة ١٢٩١هـ.
- ٤٨- المقاصد النحوية، للعيني، علي هاشم الخزائن - يولاق ١٢٩٩هـ.
- ٤٩- المختضب، للمبرد - تحقيق عبد الخالق عضوم - القاهرة - ١٣٨٥ - ١٣٨٨هـ.
- ٥٠- المقرب، لاين عصفور - تحقيق عبد الستار الحارثي وعبد الله الحويدي - بغداد ١٩٧٠م .

- ٥١- من أشكال الربط في القرآن الكريم، د/ سعيد بحيري (ضمن دراسات لغوية تطبيقية - القاهرة ١٩٧٧م .
- ٥٢- من قضايا الربط في اللغة العربية، د/ أحمد المتوكل - المغرب ١٩٧٨م
- ٥٣- الموشح، للمريزاني - تحقيق محمد علي بجاري - القاهرة ١٩٦٥م .
- ٥٤- معجم الهوامع، السيوطي - القاهرة ١٣٢٧هـ -
- ٥٥- وظائف التكرار في اللغة العربية - د/ أحمد المتوكل - المغرب ١٩٨٥م.

المراجع الأجنبية

- 1- P. Bica : Laige et Contiguite Recherche sur l, anaphora, Paris, 1980.
- 2- N, Chomsky : Essay on Form and Interpretation, Amsterdam, 1977.
- 3- N, Chomsky : Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge, Mase, M.I.T. Press, 1965.
- 4- N, Chomsky : Syntatic Structures, La Haye, 1957.
- 5- R.C. Dougherty : Theory of Pronomnal References, Foundation of Language, 5, 1969.
- 6- R, Jakendoff : An Interpretive Theory of Negation, Foundation, 5, 2, 1969.
- 7- R, Jakendoff : Quantifiers in English, Foundation Language, 4, 1968.
- 8- R, Jakendoff : Semantic Interpretation in Generative Grammar, Cambridge, Mase, M.L.T. Press.
- 9- H, Lasnik : Remark on Binding Linguistics Inquiry, 11, 1, 1980.
- 10- P. Postal : On the Surface Verb "Remind " Linguistics Inquiry, 1970.
- 11- T. Reinhart : The Semantic Domain of Anaphora, PH.D, M.I.T, 1976.
- 12- L, H, Trainson : Long Distance Reflexives and Tology NPS, Long Anaphora, 1991.
- 13- Zaenen : Extraction Rules in Icelandic, PH.D, Harvard Univ, 1980.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	٣
تمهيد : مفهوم الربط ومواضعه عند العلماء العرب	٧
— مواضع الربط عند العلماء العرب في ضوء الدرس اللغوي الحديث	١٧
لأولاً : الربط بالضمير	١٧
ثانياً : الربط بالأدوات	٢٣
الفصل الأول : الربط في الدرس اللغوي الحديث	٢٩
— البنية لسطحية والربط	٢٩
— عناصر الربط في النظرية التوليدية التحويلية	٣٢
الفصل الثاني : أنظمة الربط في التراكيب العربية، في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة	٤٥
لأولاً : الربط (قرينة لفظية)	٤٨
ثانياً : الإقتران الربطي	٥١
ثالثاً : سمات الربط المعنوي	٦٤
رابعاً : القيود المعنوية في المراقبة المعنوية	٧٦
الفصل الثالث : الربط والمراقبة على مسألة بعيدة	٨١
الخاتمة :	٩٧
المراجع العربية :	١٠٢
المراجع الأفرنجية :	١٠٦
قائمة الرموز :	١٠٨